

## اللغة التركية وآدابها

من المقالات المترجمة لدائرة معارف العالم الإسلامي

أ.د. دلال عباس

التركيّة، اللّغة والأدب. هذه المقالة تتضمّن الفصلين التاليين:

(1) اللّغات التركيّة

(2) الأدب التركيّ

فصلُ اللّغات التركيّة يتضمّن:

ألف) مقدّمة

ب) الوضعيّة التكوينيّة

ج) الخصائص البنيويّة

د) اللّغات التركيّة القديمة

هـ) اللّغات التركيّة المعاصرة

فصلُ الآداب التركيّة يتضمّن:

ألف) قبل الإسلام

ب) بعد الإسلام

ج) العصر الحاضر

د) الأدب في اللّغات التركيّة خارج تركيا

(1) اللّغات التركيّة

ألف) مقدّمة. تحتوي مجموعة اللّغات التركيّة المشتركة الأصل اليوم 21 لهجةً أو لغةً، لكلّ منها أنواعٌ أدبيّة<sup>1</sup>، ويتكلّمها 120'000'000 نسمة. أوّل مستندٍ مكتوبٍ بها (القرن الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ) يعود إلى أولئك الذين ظهروا في القرن السادس الميلاديّ باسم الأتراك، ولأسباب تاريخيّة أُطلق على مجموعة هذه اللّغات اسم "التركيّة". تؤكّد الشواهد الألسنيّة الفرضيّة القائلة بأنّ منشأ هذه الشعوب واللّغات المناطق القريبة من آسيا الوسطى.

انتشار اللّغات التركيّة دليلٌ على أهميّة هذه الشعوب ومساهمتها في التحوّلات التاريخيّة لقسم من أوراسيا الشرفيّة. لقد احتلّت هذه الشعوب ابتداءً من القرن السادس

<sup>1</sup> . literary idioms

الميلادي وما بعده، قسمًا واسعًا من أوراسيا (منطقة محدودة كانت حدودها معرّضة دائمًا للتغيّر)، واحتكّت منذ عصور ما قبل التاريخ باللغات الأوراسيّة الحيّة والميتة.

أدت هجرة الأتراك إلى التمازج في بعض المناطق؛ فقد كان الفاتحون الأتراك أحيانًا يفرضون لغتهم على المغلوبين، وأحيانًا يجذبون إلى الثقافة المحليّة. هذا المسار المعقّد جعل تاريخ اللغات التركيّة توليفًا من الظواهر المتنوّعة ذات البنى الفوقيّة والتحتيّة والمجرّدة.

إنّ استخدام مصطلح Turkic لمجموعة اللغات التركيّة كلّها، ومصطلح Turkish للغات المحصورة ضمن متصرفيّات الدولة العثمانيّة، والدولة التركيّة، إنّما هو ظاهرة جديدة (← المصطلحان الروسيّان turcique tyurkskiy، والمصطلحان الفرنسيّان turque, turetskiy).

هنالك خلاف كبير في وجهات النظر بين الباحثين والمحقّقين في تركيا والبلدان الأخرى (ومن بينها الوحدات السياسيّة التركيّة واللغة ضمن دول الكومنولث)، في شرح المصطلحين "تورك ديلي"² (اللغة التركيّة)، و"تورك ديللري"³ (اللغات التركيّة)، هذا الخلاف ناجم عن الاستنتاجات المختلفة المتعلّقة بالقرابة بين هذه اللغات تاريخيًا وفي الوقت الراهن. يعتقد معظم الباحثين الأتراك اليوم أنّ اللغات التركيّة، هي الأنواع المحليّة (لهجات/أساليب) للغة واحدة. هذا الرأي المستمدّ من الحراك القوميّ للأتراك في روسيا في القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ متأثرًا بأراء الألسنيّين العرب، لكنّ جميع الباحثين متفقون على أنّ كلّ واحدة من اللغات التركيّة المعاصرة لهجةٌ أو لغةٌ مستقلّة.

**المصادر والمراجع:** إنّ الأبحاث الوافرة المكتوبة والمتعلّقة بالأتراك دليل على اتساع الرقعة التي تحتلّها الشعوب واللغات التركيّة، واهتمام الباحثين والمحقّقين الجديّ بهم. كما أنّ التزايد اليوميّ للمنشورات في البلدان التركيّة اللّغة، يجعل تشخيص الاتجاهات والمصدقيّة في هذا السياق أمرًا صعبًا، لذلك فإنّ البيبليوغرافيا المختصرة التي نعرضها هنا، تسهّل تركيز الأولويّات على المراجع والأدلة المشخّصة، والبحث عن مزيدٍ من المعلومات.

الدليل العامّ للبيبليوغرافات القديمة والراهنة في الأبحاث المتعلّقة بعلم اللغويّات التي تتضمّن الألسنيّات:

.....أجنبي

بيبليوغرافات عامّة:

.....أجنبي

2 . Turkish language

3 . Turkic languages

كذلك

.....**أجنبي**.....

ببيليوغرافات متداولة

.....**أجنبي**.....

رسائل تمهيدية (وببيليوغرافيا مفصلة) تتضمن كتب لغوية تركية، في إطار التحقيقات الألتائية والتي أُجريت كذلك في أوروبا وآسيا الوسطى:

.....**أجنبي**.....

رسائل تمهيدية وعمامة حول علم التركيات:

.....**أجنبي**.....

رسائل أخرى تمهيدية (تتخصر بالأبحاث المتعلقة بعلوم اللغة العثمانية واللغة التركية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الضرورية المبنية على قاعدة واسعة):

.....**أجنبي**.....

المراجع الأخرى التي تتضمن مباحث أجنبية هي:

.....**أجنبي**.....

تاريخ الآثار البحثية:

.....**أجنبي**.....

الآثار الأخرى:

.....**أجنبي**.....

**ب\_ الوضعية التكوينية<sup>4</sup>.** تنتمي اللغات التركية نظرًا إلى أصل تكونها، إلى فصيلة لغوية قريبة جدًا من اللغتين المغولية والمنشو- التونغوزية<sup>5</sup> («الألتائيون\*، بريتانिका، مادة "Altaic languages"؛ إيرانيكا، مادة "Altaic"). في ما بين اللغات التركية قواسم مشتركة عديدة إن من حيث البنية اللغوية وإن من حيث عدد الصوائت وما شابه، ومن المؤكد أنّ نشأتها تعود إلى حقبة تاريخية بعيدة.

يرى عددٌ كبير من الباحثين والمحققين هذه الشواهد دليلًا على العلاقة التكوينية بين الكلمات والمصطلحات والتعابير الخاصة بهذه اللغات؛ لذلك هم يعدونها فروع عائلة لغوية مشتركة أي الألتائية (رامشتت<sup>6</sup>، بوبه<sup>7</sup>، رازان<sup>8</sup>، آلتو<sup>9</sup>، تكين<sup>10</sup>، وآخرون). ويرى

4 . Genetic position

5 . Manchu-Tungus

6 . Ramstedt

7 . Poppe

8 . Räsänen

9 . Aalto

10 . Tekin

محققون آخرون أنّ هذه الشواهد دليلٌ على اقتراض لغةٍ من لغةٍ أخرى، نتيجةً للعلاقات التاريخية بين الشعوب. هؤلاء يُعارضون النظرية المشهورة بالآلتائية (نمت<sup>11</sup>، ليجتي<sup>21</sup>، بنزينغ<sup>31</sup>، كلاوسن<sup>41</sup>، ششربك<sup>51</sup>، دورفر<sup>61</sup>، وآخرون).

على الرغم من أنّ نظرية عائلة اللغات الآلتائية قد ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (بوبه، ص 125-126)، عدّ رامشتت واضع أسس هذه النظرية، لأنّه عرض توليفةً جامعة، من جميع الجوانب الممكنة لإيجاد علاقةٍ تكوّنية بين هذه اللغات (—آلتو، ص 161 وما بعدها).

افتتح انتشارُ نظرية رامشتت فصلاً جديداً بعد موته، في مباحثٍ مقتضبةٍ إنّما مثمرة، مستمدة من الأهميّة المعطاة للنظرية الآلتائية. أتاح تتابع الأبحاث واستمراريتها الفرص لتوضيح الكثير من جزئيات اللغة وتاريخها، وأوجد بموازاة ذلك حقولاً بحثية جديدة (كلاوسن، 1375هـ/1956م، ص 181 وما بعدها؛ نفسه، 1381هـ/1962م؛ دورفر، 1382هـ/1963م، ص 5 وما بعدها؛ نفسه، 1385هـ/1966م، ص 81 وما بعدها).

أولئك الذين يعتقدون بوجود قرابة بين اللغات الآلتائية أو حتّى الأورالية- الآلتائية، يحسبون اليوم اللغتين الكوريّة واليابانيّة- اللتين طُرحتا من قبل كحقلين مفترضين ضمن هذه الشبكة- جزءاً من هذه المجموعة (—بوبه، ص 149، وما بعدها؛ آلتو، ص 175 وما بعدها؛ ميلر<sup>71</sup>، 1399هـ/1979م، ص 1 وما بعدها؛ ستريت<sup>81</sup>، ص 101 وما بعدها؛ منغس<sup>91</sup>، ص 234 وما بعدها).

يعدّ أتباع المدرسة النوستراتيكية<sup>02</sup>- التي تتمحور حول إعادة بناء تطوّر اللغات الأولى التي وُجدت في الأزمنة الغابرة في أوراسيا- وحدة اللغات الآلتائية من الناحية التكوّنية نقطة مهمّة في نظريّتهم.

يرى معارضو النظرية الآلتائية أنّ المشتركات القديمة بين اللغات التركيّة والمغوليّة والمنجو- تونغوزيّة نتيجة الاقتراض المتبادل، تساعد بشكل خاصّ، في ما يتعلّق باللغات

11 . Németh

12 . Ligeti

13 . Benzing

14 . Clauson

15 . Shčerbak

16 . Doerfer

17 . Miller

18 . J. Street

19 . Menges

20 . Nostratic School

التركيبية، بإعادة بناء بعض الخصائص البنيوية في المرحلة التاريخية التي سبقت ولادة أولى الآثار اللغوية المكتوبة.

على الرغم من التضاد في وجهات النظر بصدد الموضوع الأصلي، تتوافق الآراء والتفاسير في بعض أجزاء هذا البحث، المتعلقة أيضًا بعصور ما قبل التاريخ بالنسبة إلى الشعوب الألتائية (دورفر، 1401هـ/1981م، ص 93 وما بعدها؛ نفسه، 1404هـ/1984م، ص 37-38).

في المرحلة الجديدة من دراسة النظرية الألتائية، اتضحت ضرورة الاستفادة بدقة من النظريات التقليدية، والمعايير الألسنية التاريخية والتطبيقية (← نفسه، 1391-1392هـ/1972-1973م، ص 50 وما بعدها؛ نفسه، 1401-1404هـ/1981-1984م، ص 35 وما بعدها؛ نفسه، 1401هـ/1981م، ص 39 وما بعدها). لقد أودى استخدام الأساليب والتجارب، الناتجة بشكل عام عن الدراسات الهندو-أوروبية إلى طريق مسدود في معظم الأحيان لعدم وجود مصادر حول المراحل الأولى للغات الألتائية (لا سيما في ما يتعلق باللغات المغولية والمنجو-تونغوزية الأكثر تقليدية من اللغات التركية).

لقد تبين لنا أن العديد من الجوانب الخاصة بتطور هذه اللغات يحتاج إلى شرح أكثر تفصيلاً من مصطلح "العلاقة الأولية شبه النسبية"<sup>12</sup> (المصطلح الذي استخدمه نمت في ص 63)؛ الجوانب ذات الصلة بالموقع الجغرافي والظروف التاريخية للموطن الأصلي لهذه اللغات وهجراتها اللاحقة (مثل تغيير المكان ببطء أو بسرعة، واختلاط الشعوب في المكان الواحد، ووجود لغتين أو عدة لغات، والتبادل اللغوي، والعناصر الطبقيّة الاجتماعية وغير ذلك من العوامل).

من المؤكد أن العوامل المذكورة آنفاً، كان لها تأثير عميق في ظروف إيجاد أوجه الشبه، والتوزع الجغرافي. لقد غيرت وجوه الشبه هذه نطاق الشواهد اللغوية الموجودة تغييراً شاملاً. هذه القرائن التاريخية، مقارنةً باللغات الهندو-أوروبية، مختلفة كلياً، وتحتاج إلى نهج خاص ومنظم لتوضيح هذه الوقائع.

### المصادر والمراجع:

أجنبي.....

(ج) الخصائص البنيوية. تحتوي اللغات التركية بحسب علم الأصوات أو نظام الأصوات (الفونطيقا) على الكثير من الصوائت، والصوامت فيها قليلة نسبياً. كذلك لا

<sup>21</sup> . relationship-like primaeval relation

وجود فيها للمقاطع اللَّفْظِيَّة المتجانسة. هنالك قواسم مشتركة عديدة في الأنظمة الصوتية للغات المستقلة، باستثناء بعض الحالات القليلة.

بسبب عدم وجود تحقيقات ميدانية في المجال التطبيقي، هنالك العديد من الآراء البحثية المثيرة حول العناصر فوق جزيئية<sup>22</sup> (التكبية والنَّبر). يُعتقد بشكل عام أن التكبية في معظم اللغات التركبية تكون فوق الحرف الهجائي الأول (بوجه، ص180). النغمة الموسيقية<sup>32</sup> مستقلة عن التكبية، وتكون فوق آخر حرف هجائي (م.ن، ص.ن؛ بازن، ص11)، ومن ناحية أخرى، الحَفْض بمعنى السوابق الخاصة، يمكن أن تتغير أماكنها (م.ن، ص.ن، غابن<sup>42</sup>، ص10).

من أهم معالم اللغة التركبية قانون تناغم الصوائت<sup>52</sup>، وتبعاً له تناغم الصوامت. تعتمد هذه القاعدة الصرفية (المترافقة فونيطيقياً [صوتياً] بتجانس من جميع الجوانب) أساساً على ثلاث خصائص متضادة للصوائت (مؤخر ومقدم<sup>62</sup>؛ شفتاني [ملفوظ بكاتي الشفتين=مكور]، وغير مدور<sup>72</sup> [أي ملفوظ من دون تدوير الشفتين]؛ عالٍ وخفيض<sup>82</sup>)؛ أما القواعد الدقيقة اللاحقة التي تحدّد تتالي الصوائت، فقد وُضحت في بنية الكلمة. التناغم ليس منحصرًا بالوحدات الصرفية [المورفيمات] الأساسية، بل المورفيمات الملحقة<sup>92</sup> (اللواحق) يلحقها المدّ، وتظهر تالياً أنواع صوتية أكبر.

أشهر نماذج تناغم الصوائت، تناغم الأصوات النطعية<sup>03</sup>، بمعنى أن الكلمة الواحدة تتضمن إما الصوائت المؤخرة أو الصوائت المقدّمة. هذه الحالة موجودة في جميع اللغات التركبية. في مجموعة الصوائت المدورة [الملفوظة بتدوير الشفتين] أو غير المدورة، هنالك نماذج متنوّعة، ومن هذا المنطلق هنالك نوعان أساسيان: أ) التناغم الشفتاني، الذي تقسم الصوائت الخفيضة بناءً عليه، فضلاً عن المؤخرة مقابل المقدّمة، إلى مدورة [تلفظ بتدوير الشفتين] مقابل غير المدورة؛ ب) الانفراج الشفتاني الذي تنتاغم نتيجة له الصوائت العالية والصوائت المدورة.

إن الخصائص التي ينفرد فيها هذا النظام الصوتي جعلت تركيب نماذجه، كالأنواع الفرعية الأخرى في أي لغة، خاصاً بهذه اللغات نفسها. لذلك، فإنّ معيار تحقّق تناغم

22 . suprasegmental elements

23 . musical tone

24 . Gabain

25 . vowel harmony

26 . back & front

27 . rounded & unrounded

28 . high & low

29 . bound morphemes

30 . palatal harmony

الصوائت في أنواع اللّغات التركيّة القديمة والجديدة، درجاته متفاوتة، تبعًا لامتداد تلك اللّغات.

في استخدام جميع نماذج تناغم الصوائت استثناءات كثيرة؛ لا سيّما في الألفاظ الدخليّة التي استطاعت بنسبة لا يُستهان بها، أن تحافظ على استقلاليتها نظامها الصوتي. من خصائص اللّغات التركيّة اللّافتة ماهيتها الالتصاقية<sup>31</sup>. يؤكد هذا المصطلح الذي انتقد كثيرًا، على التصادد بين هذه اللّغات واللّغات ذات الخصائص الصرفيّة (كاللّغات الهندو-أوروبية). تدلّ هذه الميزة (الالتصاق) من خلال استخدام المورفيمات الملحقة (اللّواحق) التي تُضاف إلى الأصل اللّغويّ، في حدود الاشتقاق اللّغويّ والوظيفة النحويّة، على أسلوبٍ خاص بهذه اللّغة تقريبًا.

ليس في اللّغات التركيّة أدوات تعريف نحويّة دالّة على الجنس (المذكر والمؤنث والخنثى)، في ما يتعلّق بالأعداد يُستخدم الشكل المفرد للأسماء (المعدود مفرد). حروف الجرّ كذلك غير مستخدمة. نظام اللّغة النحويّ بسيط نسبيًا. اللّواحق الصرفيّة<sup>32</sup> هي نفسها للمفرد وللجمع، لأنّ الجمع له لاحقة خاصّة. نحويًا أنواع الكلمة<sup>33</sup> في التركيّة محدودة، ويمكن تقسيمها بشكل عامّ إلى اسم وفعل وحرف. ما من علامة نحويّة للتمييز بين الاسم والصفة. اللّغات التركيّة غنيّة جدًّا بمشتقّات الفعل. ففي هذه اللّغة هناك عمل مهمّ في النظام النحويّ لاسم الفعل والصفة الفعليّة واسم المصدر أو حاصل المصدر.

هنالك عاملٌ أساسيٌّ في النحو، هو أنّ المعرّف (الصفة، والمضاف إليه، والبدل)، يسبق دائمًا المعرّف (الاسم مثلًا)، والمضاف إليه موقعه قبل المضاف.

بالنسبة إلى بنية الجملة الدور الحاسم هو لموقع العناصر المشكّلة لها (ترتيب الكلمات). أحيانًا يكون مبدأ معظم القواعد النحويّة التوافق والانسجام. وتدلّ الجملة التابعة التي تبدأ بحرف الربط أو بالضمائر الموصولة، على نفوذ اللّغات الأجنبيّة.

معظم هذه الخصائص الأساسيّة، المدمجة بعناصر فرعيّة أخرى، مشتركة بين اللّغات الفينو-أوغرية<sup>34</sup> [=الفلنديّة والمجرية]، والمغوليّة، والمنجوتونغوزيّة، والكوريّة، واليابانيّة، وتمنحها خصائص مشتركة لافتة، تميّزها عن سائر اللّغات الأوراسيّة.

**المصادر والمراجع:**

**أجنبيّ.....**

<sup>31</sup> . agglutinative nature

<sup>32</sup> . case suffixes

<sup>33</sup> . parts of speech

<sup>34</sup> . Finno - Ugric

د) اللغات التركية القديمة. هذا الجزء من المقالة يتضمّن الأقسام التالية:

1. ملاحظات تمهيدية

2. قبل التاريخ

3. الظهور

4. التشكّل التاريخي لمواطن اللغة

5. اللغات المكتوبة والأدبية

معلومات تمهيدية

أحواض الأنهار: أورخون وتالاس ويني سئي

حوض نهر تاريم ومنطقة كانسو

منطقة كاشغر

منطقة خوارزم

مناطق المراكز الثقافية في العصر التيموري

أوروبا الشرقية ومراكز نفوذها

آسيا الغربية (1)

آسيا الغربية (2)

آسيا الغربية (3)

ظهور اللغات المعاصرة المكتوبة

6. الألفباءات المستخدمة طيلة التاريخ

7. خصائص التطور التاريخي لبنى اللغات التركية

العلاقة باللغات الأخرى

8. العلاقات التكوينية للغات

9. أزمنة تاريخ اللغة.

1-ملاحظات تمهيدية. يوضّح تاريخ اللغات التركية الميزات القديمة للشعوب التركية،

لا سيّما دورهم الاستثنائي، وتشنتهم كذلك، وأبعاد المتغيرات المناطقيّة والثقافية، ومساعدتهم

لتنبيت الاستقرار.

كان تشنت الشعوب التركية، وتالياً اتساع نطاق انتشارهم، وتحركاتهم الداخلية، إلى

جانب الحروب التي لا تنقطع [بمناسبة وبغير مناسبة] بينهم وبين الأمم المتمدنة غير

البدوية في ذلك الزمان، تدريجياً وطويل الأمد. لقد كان لذلك المسار إذا أخذنا بالحسبان

تشكّل هذه اللغات، نتائج عميقة؛ فمن جهة دفعهم نحو تغيير مستمر لنطاق انتشار اللغة



(اتساعاً أو تقلصاً)، ومن ناحية أخرى أدى إلى توزع السكان في نواح معينة. هذه العملية نوّعت بشكل واضح الأطر المكانية، وأثّرت باستمرار في تطوّر اللّغات المستقلّة، وقسمة لهجاتها، وارتباطها باللّغات الأخرى.

أفضت الفتوحات التي قامت بها الشعوب التركيّة في معظم الأحيان، إلى فرض لغتها على المغلوبين (مثلاً الإيرانيون في آسيا الوسطى)، أو حتّى الحكّام الجدد (الطبقات المغوليّة الحاكمة في الغرب). في الحالتين عملت هذه الميزة بسرعة أحياناً وببطء أحياناً أخرى باتجاه عمليّة استيعابيّة<sup>53</sup>. نادراً ما اضطرّ الأتراك إلى تبني لغة الأكثرية السكانيّة (البلغار، والمماليك، والقبتشاق وغيرهم). فضلاً عن أنّ الإقامة إلى جانب الشعوب الأخرى دفعتهم إلى نوع من الحياة المشتركة الثقافيّة-اللّغويّة، إلى أن أصبحوا ذوي لسانين أو أكثر (مثل التركيّة/الإيرانيّة، الأرمنيّة، اليونانيّة، الروسيّة وغيرها). وضع هذا المعيار اللّغويّ أساس التأثير اللّغويّ المزدوج.

تتضمّن المصادر الباقية من العصور التاريخيّة الأولى للأتراك (أخبار مختصرة من العصر البيزنطيّ، ومن الصينيين، والعرب وغيرهم)، والشواهد التي تقدّمها الآثار والقرائن الألسنيّة في اللّغات المعاصرة، مرحلة تاريخيّة طويلة الأمد في نطاق جغرافيّ واسع. تعبّر ماهيّة هذه الشواهد عن تنوّع لا مثيل له، يتغيّر من منطقة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر، يبدو أنّ تحليلها يحتاج إلى نظريّات ميتودولوجيّة [علم منهجيّة] مختلفة. بشكل عامّ، الشبكة العظيمة من الشواهد في عدد كبير من الساحات ناقصة، حتّى في ما يتعلّق بشعوب كالخزر\* والبتشئغ\* وغيرهم، والذين لديهم تاريخ موثّق، ليس في المتناول وثائق ألسنيّة منسجمة؛ لذلك فإنّ الوثائق والمستندات غير المباشرة تجعلنا نعتقد أنّ جميع هذه اللّغات جزءاً من عائلة اللّغات التركيّة.

فضلاً عن ذلك، هنالك حالات محدّدة ليس فيها أيّ علامة أو إشارة إلى علاقة الشواهد اللّغويّة بأصحاب اللّجات المفترضة لتلك اللّغة، كما هو حال القرلّق (الخلّخ).

## 2. قبل التاريخ

**الشواهد التطبيقية.** تقدّم لنا الدراسة المقارنة بين اللّغات التركيّة والمغوليّة والمنجوتونغوزيّة شواهداً متنوّعة حول عصور ما قبل التاريخ بالنسبة إلى هذه اللّغات. فوجود ألفاظ دخيلة من كلّ لغة في الأخرى في المرحلة الأولى، يُثبت الصلة الوثيقة بين هذه المجموعات، والعلاقة التي تربطها. المعلومات الألسنيّة تُساعد في تحديد المناطق الأصليّة التي استوطنتها الشعوب التركيّة، وهجراتهم اللاحقة.

<sup>35</sup> . assimilation

من بين المطابقات اللغوية المقبولة، التي عُبر عنها بأشكال مختلفة نوعان لهما أهميّة خاصّة بالنسبة إلى اللغات الألتائيّة قبل التاريخ؛ النوع الأوّل h-θ التركيّة البدائيّة f-> المغوليّة البدائيّة f-/p< المنجو-تونغوزيّة البدائيّة، التي تتيح إمكانيّة تعديل (h-\*f-<\*p>\*) (مؤخراً عدّ المحققون h-التركيّة البدائيّة جزءاً من لهجة قديمة اكتشفت حديثاً ← دورفر، 1401هـ/1981م، ص93 وما بعدها). في الوقت عينه تثبت الصلات المحتملة لهذه المقارنة باللغات الأوراليّة، أهمّيّتها التاريخيّة (ببوه، ص151-152).

المطابقة الثنائيّة التي كانت وراء الاختلاف الأساسي بين المؤيدين والمعارضين للنظريّة الألتائيّة هي اللثغة بالراء<sup>63</sup> [غلبة ʀ على الأصوات المشابهة، مثلاً | تُلفظ [ʀ]، واللثغة باللام<sup>73</sup> [غلبة | على الأصوات المشابهة].

وصفّت ت. تكين، أحد أنصار نظريّة الصلة التكوينيّة بين اللغات الألتائيّة، هذا التطابق بأنّه الركن الأساسي للنظريّة الألتائيّة، موضّحاً أنّ تطابق الحرفين التركيين z و š المشترك مع الحرفين ʀ و | في اللّغة الجواشيّة<sup>83</sup> قد بات مُثبتاً، مثلاً تتلاقى توقوز التركيّة وتاخار/تاخار في الجواشيّة؛ وتلتقي تاش (الحجر) التركيّة بـ جول في الجواشيّة (1406هـ/1986م، ص141 وما بعدها). سُمّي تطابق الأصوات هذا اللثغة بالراء واللثغة باللام، وحاليّاً يعرف أيضاً بالاسم نفسه؛ هنالك قناعة عامّة أنّ ʀ و | في الجواشيّة منشأهما على التوالي z و š التركيين. بعد ذلك، حين اكتُشف أنّ z و š التركيين بات يُدلّ عليهما بـ ʀ و | في اللغتين المغوليّة والمنجو-تونغوزيّة، طرّح رامشتت مؤسس نظريّة الألسنيّة الألتائيّة المقارنّة نظريّة مضادّة كليّاً، حول تقدّم هذين الصائتين. فهو يقول إنّ ʀ و | المغوليين والجواشيين أقدم من z و š التركيين، وأنّ s هي الشكل المتطور لـ ʀ و |. تأكيداً لهذه النظريّة ربّما كان من الأفضل أن نسمّيها اللثغة بالزاي<sup>93</sup> [غلبة z على الأصوات المشابهة] واللثغة بالسين<sup>04</sup> [غلبة s على الأصوات المشابهة] (أيضاً ← تكين، 1388هـ/1969م، ص51)، أمّا معارضو النظريّة الألتائيّة فقد أخذوا في الاعتبار أنّ الألفاظ (التي تعكس هذه الظاهرة) ما هي إلاّ ألفاظ دخيلة ناجمة عن الصلات الغابرة المحتملة بين اللغات الأوائلية<sup>14</sup>.

<sup>36</sup> . rhotacism

<sup>37</sup> . lambdacism

<sup>38</sup> . Chuvash

<sup>39</sup> . zetacism

<sup>40</sup> . sigmatism

<sup>41</sup> . proto-languages

لم تُسفر المباحث التي لا حدّ لها حول هذا الموضوع إلا عن نقطة واحدة حولها إجماع: في تعديل النظام الصوتيّ الفريقان متفقان على أنّ منشأ النظام الصوتيّ في الأصل افترض على النحو التالي: \*r/z < r < r̃ < |\* أو \*š > ǰ\* (—رامشتت، ص 26 وما بعدها؛ بوبه، 1344هـ/1926م، ص 107 وما بعدها) يجب أن تكون على التوالي ǰ بدلاً من r و ǰ بدلاً من |. حدود متشابهة اللغات<sup>24</sup> [=معيار تشخيص اللغات واللهجات] في هذا التوافق تقسم اللغات التركيبة القديمة واللغات التركيبة الحديثة إلى مجموعتين. هذا التقسيم الذي أثبت في إحدى المراحل الأولى من التحقيق، منح المحققين فرصة ليكتشفوا حادثاً مهمّة في تاريخ الشعب التركيّ، ويبدلوا جهوداً لربطها بحوادث تاريخية محدّدة.

**أولى العلام اللغوية.** أبدت الآثار التاريخية الصينية اهتماماً خاصاً بالشعوب البدوية، التي كانت تشكّل خطراً دائماً على الأجزاء الشماليّة من أرض الصين. مع ذلك فإنّ الشواهد اللغوية في تلك المصادر ضئيلة جدّاً، وتالياً يتم تعرّف لغات هذه الشعوب بصعوبة شديدة. أوجد التحقيق حول مثنويّ لـ هيونغ-نو<sup>34</sup> (القرن الرابع الميلاديّ)، وبضع كلمات بلغة توبا أو تابقاج<sup>44</sup> (القرن الرابع-الخامس الميلاديّ)، وكلّها مكتوبة بالخطّ الصينيّ مشكلات خاصّة في تعديل النظام الصوتيّ، لأنّها تعدّ علامات من اللغات التركيبة (بازن، 1367هـ/1948م، ص 208 وما بعدها؛ نفسه، 1370هـ/1950م، ص 228 وما بعدها). تثبت الاعتراضات على هذا التفسير أنّ التحقيق حول هذا الموضوع لم يكن كافياً (غابن، 1368هـ/1949م، ص 244 وما بعدها؛ دورفر، 1382هـ/1963م، مج 1، ص 96؛ نفسه، 1392هـ/1973م، مج 17، ص 4).

أمّا النظريّات الأخرى المتعلّقة بقضية العلاقات اللغوية، كنظريّة بليو<sup>54</sup>، التي أخذت في الاعتبار حكومات سين-بي<sup>64</sup> (القرن الرابع الميلاديّ) وجوان-جوان<sup>74</sup> (القرن الخامس-السادس الميلاديّان) البدوية، فقد ظلّت ضمن حدود النظريّة (بارتولد، ص 19). كان للبدو الآسيويين الذين كانوا قد ارتحلوا في العصور البدائية باتجاه الغرب، واستقرّوا في آخر المطاف في منطقة واقعة شماليّ القوقاز والبحر الأسود وفي بانونيا<sup>84</sup>، علاقات وثيقة بالحضارات المجاورة المختلفة (بيزنطة، ودول الروم والفرنجة). حتّى الآن المصادر المتعلّقة بتلك الشعوب، لا تحتوي في ما يتعلّق بالأبحاث اللغوية، سوى على

<sup>42</sup> . isoglosses

<sup>43</sup> . Hiung - nu

<sup>44</sup> . T'o-pa or Tabgač

<sup>45</sup> . P. Pelliot

<sup>46</sup> . Sien-pi

<sup>47</sup> . Zhouon-zhouon/ Juan-juan

<sup>48</sup> . Pan[n]onia

بعض المعلومات غير المترابطة. شرح هذه المواضيع (الأسماء، والألقاب والمفردات<sup>94</sup>) تواجهه مشاكل عديدة، ويبدو بشكل عام أنّ الأسماء والألقاب لا تصل إلى مستوى المستندات الحاسمة لتعيين هوية اللغة.

انطلاقاً من المعلومات الألسنية المتوافرة عن الهون<sup>95</sup> البدو، الذين كانوا يقطنون بانونيا في القرن الرابع-الخامس الميلاديّ، قدّمت آراء شديدة الاختلاف حول هذه القضية. فقد عدّ بعض المحقّقين كـ نيمت (1411هـ/1991م، ص179-187) وبريتسك<sup>96</sup> (1373هـ/1954م، ص124 وما بعدها) المعلومات المتوفرة عن لغة الهون دليلاً على الأصل التركيّ لهذا الشعب. من ناحية أخرى رفض دورفر رفضاً باتاً النظريّات السابقة، بعد أن وجد من خلال أبحاثه أنّ المعلومات الموجودة غير كافية ومبهما (1392هـ/1973م، ص1 وما بعدها).

أنجزت كذلك أبحاث موسّعة حول الأفاريين، الشعب البدويّ الآخر الذي كان يقطن بانونيا (من القرن الخامس حتى الثامن الميلاديّين)، انطلاقاً من المعلومات الألسنية. يعتقد نيمت أنّ بالإمكان إثبات شواهد لغوية تركية في لغة الأفاريين. أحد الأبحاث المتأخرة ينسب كتابة حجرية بالخطّ الرونيّ<sup>97</sup> [بالأبجدية الرونية الإسكندنافيّة] اكتُشف في المجر، وتعود إلى حوالي القرن الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ، إلى الأفاريين (هارماتا<sup>98</sup>، 1408هـ/1988م). إذا لاقى هذا الاكتشاف قيمة أكبر في ما بعد، يمكن أن يشكّل تقدماً مهمّاً في تحديد الهوية اللغوية للشعوب البدوية في تلك المرحلة التاريخية، في تلك المنطقة.

أسفرت دراسة الصلات اللغوية بين الدويلات البدوية التي كانت متعدّدة الأعراق واللغات، والمساعي لشرح آثار اللغة الموثقة -التي تدلّ على الأرجح على لغة العشيرة الحاكمة- عن توافق عامّ؛ وعلى الرّغم من عدم وجود أيّ مستند صريح يُثبت وجود اللغات التركية في المناطق المذكورة، يمكننا بالتأكيد القول إنّ وجود عناصر تركية في هجرات الشعوب البدوية على نطاق واسع، في منطقة شاسعة بين آسيا الوسطى وأوروبا المركزية، أمرٌ لا مناص منه (منغس، ص16 وما بعدها).

49 . single words

50 . Hun

51 . Pritsak

52 . runiform

53 . Harmatta

**3. الظهور.** ظهرت الشعوب التركيّة، لأوّل مرّة في القرن السادس الميلاديّ، كما تدلّ الشواهد التاريخيّة، وقد استوطنوا منطقتين جغرافيتين هما آسيا الوسطى (منطقة نهر أورخون\*) وأوروبا الشرقيّة (منطقة البونتيك<sup>54</sup>).

في أواسط القرن السادس الميلاديّ ظهرت دولة بدويّة كبيرة في آسيا الوسطى. كانت العشيرة الحاكمة تُسمّى "تُرْك"، وقد أُطلق هذا الاسم في ما بعد على منطقة كبيرة سرعان ما اتّسع نطاقها، وقد خَلَف حُكَّام ذلك الشعب آثارًا، هي أوّل نصوص متناسقة (كتابات حجرية فوق أحد المزارات بلهجة من التركيّة القديمة)، تظهر فيها خصائص تلك اللّغة (-Z-Š).

في أوروبا الشرقيّة، استوطن الأتراك مثلثًا جغرافيًا واسعًا جدًّا (مناطق البونتيك والبولغا والبلقان)، البلغار أحد نماذجهم. البلغار من الشعوب الأوغوريّة<sup>55</sup>، الثابت أنّهم كانوا يعيشون من القرن الخامس حتّى السابع الميلاديّين في منطقة البونتيك، وبعد ذلك، بسبب التفكك التاريخيّ في القرن الأوّل الهجريّ/السابع الميلاديّ، هاجروا إلى الشمال الشرقيّ من البلقان بمحاذاة نهر الدانوب (بعد نهاية القرن الأوّل الهجريّ/السابع الميلاديّ)، وإلى البولغا في تاريخ غير معروف (مورافتشيك<sup>56</sup>، مج1، ص66-67). تُسمّى لغة بلغار شمال شرقيّ البلقان، بلغاريّة الدانوب. الشواهد الباقيّة من هذه اللّغة تتضمن كلمات وألقاب وأسماء وألفاظ دخيلة في اللّغة السلافونيكيّة<sup>57</sup>، أي الشكل القديم للّغة البلغاريّة الحاليّة (السلافيّة). الذين كانوا يعيشون إلى جانب البلغار تأثروا بلغتهم، ممّا أفقد اللّغة التركيّة أصالتها. أحد أهمّ المستندات الألسنيّة المتعلّقة بهذه اللّغة <فهرس الأمراء البلغار><sup>58</sup>. لغة بلغار البولغا خلّدتها الكتابات الحجرية للمزار المكتوبة بالخطّ العربيّ (القرنان الثامن-التاسع الهجريّان/الرابع عشر-الخامس عشر الميلاديّان). هذه النصوص القصيرة لكنّ المتناسقة، تُعدّ من أهمّ الآثار التاريخيّة الألسنيّة في دراسة تاريخ هذه اللّغة.

الألفاظ التركيّة الدخيلة في لغة المجر (الذين كانوا يعيشون بجِزاء الأوغوريّين، وهاجروا في القرنين السادس والتاسع الميلاديّين تدريجيًّا) تشهد على العلاقة المنتظمة بالمجموعتين الأوّلين من المستندات الألسنيّة.

على الرّغم من أنّ هذه الآثار جميعها قد عُثِر عليها في مناطق بعيدة جدًّا من بعضها، ولها خصائص متفاوتة، وتمثّل عصورًا تاريخيّة مختلفة، تتشارك السمة الأساسيّة للّغة - / |

<sup>54</sup> . Pontic

<sup>55</sup> . Oghuric

<sup>56</sup> . Moravcsik

<sup>57</sup> . Slavonic

<sup>58</sup> . Bulgarische Fürstenliste

ʀ- مقابل -š/z. يدلّ هذا الأصل على الوحدة اللغوية للمجموعات البلغارية المتنوعة. لغة بلغار الفولغا الميَّنة تشكّل حلقة اتصال بين اللهجات القديمة الطراز<sup>95</sup> r / -l واللغة الجواوشية، وحدها اللغة التركيبية المعاصرة تتضمّن هذا الشكل من النظام الصوتي.

أقدم الشواهد غير المبهمّة التي تتضمّن إشارات إلى تاريخ اللغات التركيبية، تعبّر بمنظار علم الأصوات عن نوعين لغويين متميّزين كانا موجودين في منطقتين تقعان في أقصى قارة أوروبا. تقسيم اللغة التركيبية إلى مجموعتين، دليل ساطع على الهجرة الأولى للقبائل صاحبة اللهجة -l/r الغربية. من الجدير بالقول، إنّ وجود النوع اللغوي -l/r في الشرق، وعلى العكس، النوع البديل -š/z في الغرب، في المرحلة الزمنية نفسها (أي في العصور الغابرة) لم يثبت حتى الآن. ربما اتضحت هذه القضية، إذا تمّ الحصول على معلومات أوفى عن ذلك الزمن الغابر، فتكتمل المصادر الحالية القليلة جدًّا.

لقد بُدلت مساعٍ جمّة لتوضيح علاقة التقسيم الأوّليّ للغة التركيبية بهجرة الشعوب البدوية التي عُرفت من خلال المصادر التاريخية. فالرأي العامّ الذي يربط ظهور النوع اللغويّ l / -r في أوروبا الشرقية بالهجرة التاريخية إليها، ووجود شعب الهون في تلك المنطقة، يفتقد إلى الشواهد الدالّة والمقنعة، ولهذا السبب لا يزال هذا الرأي حتى الآن في إطار الفرضية. مع ذلك لا شكّ في أنّ هجرة الهون من الشرق إلى الغرب، وهجرة شعوب بدوية مهمّة أخرى، أسفرت عن تطوّر مهمّ في توزّع اللغات جغرافياً في تلك المنطقة.

نُلفت في مقالتنا هذه إلى إمكانية وجود علاقة مهمّة للنوع اللغويّ t / -r بمنطقة سيبيريا (← نمت، 1360-1366هـ/1942-1947م، ص57 وما بعدها؛ منغس، ص55 وما بعدها؛ أيضاً← إردل<sup>60</sup>، ص162)، على الرّغم من أنّ سيبيريا لم تكن الساحة الأصليّة لهجرة الهون (← برينساك، <فهرس الأمراء البلغار>؛ ليغتي، ص15-42؛ إردل، م.ن، ص.ن).

**4. التشكّل التاريخيّ للحوزات اللغوية.** انتشرت اللغات التركيبية المعاصرة على نطاق واسع من قارة أوروبا. فجزء عظيم من هذه القارة -يمتدّ من شماليّ الصين حتى منطقة البلقان ومن شمال شرقي سيبيريا حتى الشرق الأوسط الغربيّ- يضمّ أكثر اللغات الكبرى (الأويغورية، والأوزبكية، والقرقيزية، والقوزاقية، والتركمانيّة، والتركية والأذرية، وتركية تركيا)، أي تقريباً مجموعة لغوية منسجمة، في حين أنّ اللغات الأخرى التي يتكلّمها

<sup>59</sup> . type

<sup>60</sup> . Erdal

كثيرون (التتاريّة والباشقيريّة، والجوواشيّة)، واللّغات الثّانويّة<sup>16</sup> (الياكوت<sup>26</sup>، الألتائيّة، الخاكاس/الخكاس/ الحاكاس<sup>36</sup>، التوفينيّة<sup>46</sup>، الكوموك<sup>56</sup>/القوموق، النوغانيّة<sup>66</sup>، القرائيم<sup>76</sup>، والقراجاي-البالكار<sup>86</sup>)، مكانتها بالنسبة إلى كينويّة النطاق اللّغويّ ثانويّة، وحتى مهجورة. يستند هذا الشكل التاريخيّ لغة النطاق الجغرافيّ للّغات التركيّة إلى وثيقة موجودة في مصادر القرن السادس الميلاديّ، لكنّ عدم وجود المصادر الكافية حالّ دون معرفة الماضي اللّغويّ الدقيق للهجرات قبل تلك المرحلة الزمنيّة. إنّ سعة نطاق اللّغة التركيّة وعظمته وثباته، هو حصيلة الهجرات والفتوحات التي جرت منذ القرن السادس وحتى القرن الثّاني عشر الميلاديّ، لذا فإنّ الفهارس المستمّدة من مصادر القرنين السادس والسابع الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، الدالّة على اتساع نطاق اللّغات التركيّة، تطابق مبدئيّاً الأمكنة الحاليّة. فالمجموعات اللّغويّة الأساسيّة، تغطّي المناطق الجغرافيا نفسها؛ المجموعة الأويغوريّة في الجنوب الشرقيّ، ومجموعة الغزّ/الأغزّ في الجنوب الغربيّ، ومجموعة القبتشاق في الشمال الغربيّ من حوزة اللّغات التركيّة. ظلّ هذا النوع من التوزّع الجغرافيّ على حاله في أوج الاجتياح المغوليّ في (القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ). فقد أدّى الاجتياح المغوليّ من ناحية إلى هجرات مهمّة لا سيّما في منطقة القبتشاق، ومن ناحية أخرى أتاح توثيق العلاقة اللّغويّة القائمة في أوراسيا المركزيّة (← د. الإسلاميّة، الطبعة الأولى، مج8، ص912؛ هالاسي-كون<sup>96</sup>، ص140؛ بروكلمان، ص5؛ كلاوسن، ص31-33، 47).

أدت الهجرات القديمة أو المتأخّرة نسبياً لبعض الشعوب التركيّة (الجوواش، والأويغور الصفر، والسالار، والياكوت)، أو سعة انتشار اللّغات الأخرى (الروسيّة في أوروبا الشرقيّة، في سيبيريا وآسيا الوسطى) نتيجة للترحيل أو الارتحال القوميّ-السياسيّ في أوراسيا المركزيّة، أن تكون هذه المناطق ثانويّة جغرافياً، وغير منسجمة ومشتتة لغويّاً. بعد القرن الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ، لم يؤثر في تشكّل الحوزات اللّغويّة سوى عدد محدود من الهجرات في الناحية المركزيّة (مثلاً تحرك التركمان باتجاه الشرق، وهجرة القبجاق-الأوزبك نحو آسيا الوسطى، وإعادة إسكان القرقيز والشعوب الترنشيّة\*،

<sup>61</sup> . minor idioms

<sup>62</sup> . Yakut

<sup>63</sup> . Khakas/ Hakas

<sup>64</sup> . Tuvinian

<sup>65</sup> . Kumuk

<sup>66</sup> . Nogai

<sup>67</sup> . Karaim

<sup>68</sup> . Karachai-Balkar

<sup>69</sup> . Halasi - Kun

وهجرة التروهم<sup>70</sup> أي تركمان الشمال، واتّسع نطاق المستعمرات العثمانية في الغرب والجنوب، وهجرة الغاغوز<sup>71</sup> باتجاه الشمال، وغير ذلك).

أدت بعض المتغيّرات التاريخية في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ (تبادل السكّان، والتهجير القسريّ، وغير ذلك) في بعض الحوزات اللغوية إلى تشنّت الناطقين بالتركية مجدّداً (تركيا، اليونان، كريمة، القوقاز وقبرص). كما أنّ هجرة العمّال الأتراك إلى أوروبا الغربية في العقود الأخيرة، قد وسّعت نطاق نفوذ هذه اللّغة.

نرى اليوم الكثير من الأشخاص يتكلّمون اللّغة التركية في الصين ومنغوليا، ودول الكومنولث (المستقلّة، أو ذات الحكم الذاتي)، وإيران وأفغانستان، والعراق والأردن، وبعض دول البلقان، وقبرص، وبعض الدول الأوروبية (لا سيّما ألمانيا).

## 5. اللّغات المكتوبة والأدبية

**قضايا تمهيدية.** يرتبط ظهور اللّغات التركية المكتوبة والأدبية بحوزات جغرافية-ثقافية متنوّعة، وبمصور تدلّ بوضوح بمنظار زمنيّ على مسار انتشار الشعوب التركية من آسيا الوسطى باتجاه الغرب. كان للمراكز الثقافية في المناطق المختلفة، والتي كانت في بعض العصور فاعلةً وناشطة في المرحلة الزمنية نفسها، وتربطها أحياناً علاقات متبادلة، وتخضع وراء حدودها السياسيّة، ومجالاتها اللّهجيّة للتأثر والتأثير. هذه النقطة بينة بوضوح في بنية اللّغات التي كانت سائدة بشكل عامّ. سمة "انفتاح" هذه اللّغات الأدبية ظاهرة؛ وسببها أنّ عناصر لهجيّة مختلفة كانت تؤثر في بعضها بالقدر نفسه، وأدت إلى تطوير اللّغة.

لقد عزّزت بنية الأنظمة الكتابية التي كانت سائدة في تلك القرون، هذا الاتجاه بالتأكيد، حتّى الأبجديتين العربيّة والأويغوريّة اللّتين استخدمتاها بوفرة. بعبارة أخرى، عدم دقّة تلك الأبجديات تقدّم مدلولات صوتية تستوجب تغيير الإدراك اللّهجي للّغات الأدبية. يؤدّي هذا الأمر إلى تشخيص أفضل لتلك المجموعة من الآثار المكتوبة التي نشأت في حوزات لهجيّة أخرى، وتالياً إلى معرفة متبادلة للّغات، وتجاوز الحدود اللّهجيّة المتعارف عليها. نتيجة لاختلاط اللّغات، أدت هذه الظروف التاريخية الفريدة من نوعها إلى إيجاد علاقة متبادلة ومحكمة بين تلك اللّغات، وليس مستغرباً حصول نوع من التداخل اللّهجيّ غالباً في لغة أدبية معيّنة.

70 . Truhmens

71 . Gagauz



كان لظهور اللغات الأدبية المتنوعة وتطورها ارتباط وثيق بدين المجتمع، وقد تركت هذه الأرضية الثقافية-التاريخية تأثيراً كبيراً في تشكّل اللغة. فاعتناق دين أو مذهب خاصّ يؤدّي إلى تقبل الألفاظ الدخيلة، ويمنح الأنظمة الكتابية خيارات جديدة. كانت اللغات الأدبية التي انوجدت بعد القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي في مناطق واسعة من أوراسيا، ملائمةً لحاجات الشعوب التي استخدمت هذه اللغات التركية طيلة قرون. تُشاهد في حوزة اللغات التركية تطوراً للمعايير الأدبية-اللغوية، وقد استمرت هذه المعايير حتى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/التاسع عشر والعشرين الميلاديين، على النحو التالي: في الجنوب الشرقي، الأويغورية-القرخانية-الجغتائية/ الجغتائية؛ في الشمال الغربي، القبتشاقية؛ في الجنوب الشرقي، الأغزية. على الرغم من التغييرات الجغرافية للمراكز السياسية-الثقافية في الجنوب الشرقي (آسيا الوسطى والمركزية)، ظهرت لغات أدبية تدل على استمرارية زمنية، وتشهد على الصلات اللغوية الوثيقة في ما بينها، لا سيما في بنية اللغة في الشمال الشرقي والمناطق المحاذية له وانطلاقاً من المصادر المتوافرة لا نلاحظ مساراً تطورياً مشتركاً، نتيجةً للأحداث التاريخية. في الجنوب الغربي، تعبّر اللغة الأدبية من خلال ارتباطها بأعظم سلطة سياسية في تاريخ الشعوب التركية (الدولة العثمانية) عن الوسطية والاستمرارية. في منطقة القوقاز-الخرز (في أطراف الدولة العثمانية، وملحقة بوحدات سياسية أخرى). هنالك فارق بين اللغات الأدبية من حيث المستوى. تعاني الكمية الضخمة من الآثار اللغوية، بما فيها الكتابات الحجرية والمخطوطات والوثائق باللغات التركية، التي أمكن الحصول عليها من مناطق متنوّعة وعصور تاريخية مختلفة، من مشاكل خاصة. فعدد كبير من النصوص غير مؤرّخ، أو استُنسخ في مراحل لاحقة، ما يجعل تعيين المسار الزمني للعناصر المكوّنه لتاريخ لغته أمراً صعباً.

ارتبطت اللغات التركية على مدى التاريخ بأساليب كتابية مختلفة، فأول ألفباء تركية، الخطّ الروني<sup>27</sup> (ذو الجذر الآرامي، السامي) كانت له خصوصية شبه مقطعية (التهجئة). الآثار التاريخية المتوافرة تدلّ على أنّ المناطق الخاضعة لنفوذ الأتراك كانت تمتدّ من آسيا الوسطى إلى شرق أوروبا، وكانت تحتوي على الأرجح على لغات غير تركية. كانت الألفبئات السغدية والإسترانجولية<sup>37</sup>، والمانوية، والبراهمية، والتبتية والسريانية محصورةً في آسيا الوسطى، بالخطّ الأويغوري الذي تمتدّ جذوره إلى الاختزال في سغد، والذي كان يستخدم بشكل أساسي في آسيا الوسطى، كما كان معروفاً أيضاً في آسيا المركزية. المستند

72. runic

73. Estrangelo

المختصر بالخط الأويغوري الذي عُثر عليه في آسيا الغربية (الاناضول)، يدلّ على أنّ هذا الخط لم يكن مُستخدمًا على نطاق واسع. منذ القرن الأوّل الهجري/السابع الميلاديّ استُخدم الخط العربيّ في جميع المناطق التركيّة الأساسيّة (تعود المستندات الأولى التي تؤكد ذلك إلى القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ). يُضاف إلى ذلك أنّ الألفباء اليونانيّة والألفباء الأرمنيّة كانتا مستخدمتين في الحوزة الغربيّة للغات التركيّة. عُثر في تلك النواحي كذلك على نصوص كتّابها أجنب، هدفُ معظمها التبشير الدينيّ، بالألفباء اللاتينيّة والسيريليّة والكرجيّة (من القرن الثامن حتّى الثالث عشر الهجريّين/من الرابع عشر حتّى التاسع عشر الميلاديّين). تحتاج هذه الأنظمة الكتابيّة إلى أساليب معيّنة للتقويم اللغويّ. ابتداءً من العام 1338هـ/1920م، وعلى أساس الرقابة الحكوميّة على اللّغة، أُغِيَ الخط العربيّ، وكتبت اللّغة التركيّة بالألفباء اللاتينيّة والسيريليّة. المتغيّرات السياسيّة الضخمة في العالم التركيّ في التسعينات من القرن العشرين، أعلنت عن أوّل إجراء لإصلاح النظام اللغويّ القائم (مضمون ذلك الإجراء لا يزال مجهولاً حتّى الآن).

الشعوب التركيّة التي كانت في الأساس تعتنق الدين الشمنيّ، وتتبع التعاليم التّريّة\*، اعتنقت في ما بعد التعاليم المانويّة، والبوديّة، والتائيّة، والدين اليهوديّ، والإسلام والمسيحيّة. تحتاج الأرضيّة الدينيّة-الثقافيّة لكلّ مجموعة من النصوص المكتوبة لتلك الشعوب إلى تحديد الإطار والمنهج الخاصين بالتحقيق الألسنيّ لتلك المجموعة.

**المصادر والمراجع:** ممّا يؤسف له، عدم إنجاز تحقيقات عامّة حول كمّيّة الآثار الباقية من اللّغات التركيّة. أمّا التحقيقات المتوافرة، فلها رأي مجملٌ مناسب لهذه المصادر. ونظرًا إلى أنّ التطرّق إلى هذه المصادر تمّ بمنظار جغرافيّ وتاريخيّ أو ألسنيّ، فقد تداخلت المباحث في معظم الأحيان؛ لكنّ مع ذلك، فإنّ هذه التحقيقات مفيدة بشكل عامّ لتقديم الآثار المتوافرة.

ورد أفضل تحقيق جامع حول كلّ ما بقي من اللّغة التركيّة حتّى اليوم، في مجلّدين PTF، ونظرًا إلى التسرّع في مراحل التحقيقات، خرجت بعض مواضيعها عن السياق. يضمّ الفهرس المختار، والمفيد جدًّا المصادر التاليّة:

أجنبيّ.....

ببليوغرافات تتضمن آثارًا تمهيدية تعود إلى ما قبل الإسلام:

أجنبيّ.....

قواعد اللّغة:

أجنبيّ.....

الثقافات:

أجنبي.....

**أحواض الأنهار: أورخون وتالاس ويني سني.** الكتابات المتوافرة من هذه النواحي، التي تعود إلى القرون من الأوّل حتى الرابع الهجريّ/السابع-العاشر الميلاديّ، بخلفياتها الجغرافيّة-السياسيّة المتنوّعة، هي أقدم مستند باللّغة التركيّة. بعضها، ولا سيّما الكتابات الحجرية الأورخونية المطوّلة والمنسجمة، تتيح إمكانيّة التجزئة والتحليل في الجزئيات والتفاصيل البنيويّة لهذه اللّغة. كُتبت معظم هذه النصوص بالخطّ المشهور باسم "الروني" (يُفضّل بعض الباحثين مصطلح "الروني الشكل") وعلى الرغم من أنّ لها كمجموعة بنية منسجمة، نجدُ بينها بعض الفروقات الجزئية. وقد بُدلت حتّى الآن مساع حثيثة لتوضيح وشرح العوامل المشكّلة والمكوّنة لهذه اللّغة.

التحقيقات العائدة إلى النصوص الألسنيّة.

المعاجم المذكورة من قبل، تقدّم صورة شاملة للمصادر، تكملها الآثار المنشورة حديثاً،

لا سيّما هذا الكتاب:

أجنبي.....

المنتخبات:

أجنبي.....

الآثار الباقية الرونيّة. تحقيق:

أجنبي.....

النسخ:

أجنبي.....

قواعد اللّغة:

أجنبي.....

الألقاب الرونيّة ونشرها:

أجنبي.....

**حوض نهر تاريم<sup>47</sup> (طورفان<sup>57</sup>) ومنطقة كانسو<sup>67</sup> (دون هوانغ<sup>77</sup>).** غادر الأويغوريّون بسبب ضغط القرقيزيّين عليهم، موطنهم الأوّل في الشمال (القرن الثالث الهجريّ/التاسع الميلاديّ)، وانتقلوا إلى شماليّ الصين (أقليم قانصو الحاليّ) وحوض نهر تاريم، وأنشأوا في كلّ من المنطقتين وحدةً سياسيّة ذات استقلال ذاتيّ، وكونوا ثقافتهم من خلال توليفة للأديان والمذاهب المتنوّعة. وقد خلفوا كمّيّة كبيرة من المخطوطات، وكتابات محفورة على

74 . Tarim

75 . Turfan

76 . Kansu

77 . Dunhuang

الأخشاب، هي في معظمها نصوصٌ دينية، تشكّل دعامةً محكمةً لدراسة اللغة التركية القديمة. قضى الاجتياح المغولي على ازدهار الثقافة الأويغورية، لكن اللغة الأدبية بقيت مستخدمةً، إلى حدّ ما، حتى حدود القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي. تُحسب لغة النصوص الأويغورية في الواقع استمراراً منطقيّاً للغة السابقة، التي كانت تُستخدم في الكتابات الحجرية. على الرّغم من الوحدة النسيبة والبنية الثابتة لهذه اللغة، تدلّ بعض الحالات على أنّ جزءاً من خصوصياتها تعرّض لتغيير تدريجيّ متتالي.

ظلّ المحقّقون لمُدّة طويلة يعتقدون أنّ النصوص المانوية تشكّل الجزء الأقدم من الآثار الباقية من هذه اللغة، والوثائق الحقوقية القضائية، والنصوص المكتوبة على الخشب (أحياناً بمضامين بودية) أكثر جدّة، وتعود إلى عصر المغول. تقدّم التحقيقات المتأخّرة -التي هي توليف لمجموعة من المعالم الألسنية الداخلية والخارجية- ترتيباً زمنياً دقيقاً لهذه الآثار اللغوية.

تحقيقات متعلّقة بالآثار اللغوية:

أجنبي.....

قضايا متعلّقة بالبنية اللغوية والفروقات اللّهيّة وتاريخ الكتابة:

أجنبي.....

**منطقة كاشغر.** أسّست مملكة الإيلكانيين\* (في آداب علوم التركيات: القراخانيون، من القرن الثالث حتى السادس الهجريين) عشائرٌ كانت تستوطن سابقاً منطقة الأتراك الغربية، وهاجرت في ما بعد إلى كاشغر. أتاح اعتناق هذه السلالة للإسلام (القرن الرابع الهجري) ظروفاً جديدة لتطوّر اللغات التركية في ما بعد. كانت اللغة الأدبية التي انوجدت في القرن اللاحق تابعةً لسنة اللغة الأويغورية، إنّما اختبرت الأجواء الدينية-الثقافة الجديدة. كُتبت الآثار الأدبية الأولى (قوتاد غو بيليغ\* [ليوسف خاص الحاجب] وديوان لغات الترك\* [لمحمود الكاشغري]) بالخطّ العربي. يحتوي ديوان لغات الترك على مجموعة ألفاظ واسعة، ونصوص (أمثال ونماذج أشعار محلية) تقدّم شرحاً مفصّلاً للغات التركية في القرن الخامس الهجري. لهذا السبب، يشكّل هذا الكتاب مصدراً قيماً للأبحاث الألسنية. كتاب عَنْبَة الحقائق (لأحمد يوكنكي<sup>87</sup>، القرن الخامس أو السادس الهجري) أثرٌ تعليميٌّ بهذه اللغة الأدبية نفسها التي تُسمّى الكاشغرية أو الخاكانية<sup>97</sup>. بنيتها تدلّ على علاقتها المنتظمة والدائمة باللغة التركية الأدبية السابقة، التي ظهرت في آسيا الوسطى وأبرزت عياناً مسار التطور اللغوي (بويه، ص67؛ دورفر <تجربة><sup>88</sup>، ص219 وما بعدها).

78 . Yüknäkī/ Yuknakī

79 . Khākānī

80 . Versuch

الأثار العامّة (بعضها متعلّق أيضًا بالعصور اللاحقة):

أجنبي.....

للاطلاع على الأثار اللغوية الباقية ←

أجنبي.....

**منطقة خوارزم.** كانت خوارزم بوصفها مركز اجتماع المجموعات التركيّة المختلفة (الأويغور والغزّ، والقبتشاق) طيلة التاريخ، منطقة حسّاسة جدًّا وحيويّة في تاريخ الشعوب التركيّة. تعكس اللّغة الأدبيّة الناشئة في هذه الناحية (القرن الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ) تمازج هذه اللّغات معًا، وتأثير إحداهما في الأخرى. كانت لغة خوارزم الأدبيّة المستخدمة أيضًا في سهل قبتشاق في مناطق [آردوي زرین] المعسكر الذهبيّ إذا أخذنا في الاعتبار بنيتها، استمرارًا ناصعًا للّغة الأدبيّة في هذه المنطقة في المرحلة السابقة.

الأثار العامّة ← الأجزاء السابقة (منطقة كاشغر). النسخ والتحاليل اللغوية الباقية:

أجنبي.....

**منطقة المراكز الثقافيّة في العصر التيموريّ.** ظهرت اللّغة الجغتائيّة\* في حوزة الحكم التيموريّ، ونمت في مركزها الثقافيّين (بخارى وسمرقند). كانت هذه اللّغة التي وصل نضجها إلى درجة رفيعة، اللّغة الأدبيّة لآسيا المركزيّة الإسلاميّة، والتي كانت تُستخدم طيلة قرون في منطقة جغرافيّة واسعة، تمتدّ من آسيا الوسطى حتّى ناحية الفولغا والقرم. هذه اللّغة الأدبيّة المعقّدة كانت تلبّي حاجة القبتشاق والغزّ. كان للأمير عليشير النوائي\*، أبرز الشخصيات الأدبيّة الجغتائيّة (إن لم نعدّه مؤسس هذه اللّغة) دورٌ مهمّ، في وضع قوانينها، وتعزيز عناصرها التركيّة، علمًا أنّ هذه اللّغة متأثرة إلى حدٍّ ما باللّغات الأدبيّة التركيّة الأخرى.

قسّم إيمان<sup>18</sup> (ستوديا آلتايقا<sup>28</sup>). <كتاب تخليد نيكولاس بوبه><sup>38</sup>، ص 51 وما بعدها) الذي أكّد على العلاقة المتناسقة التي تربط هذه اللّغة باللّغات السابقة، مراحلها التاريخيّة على النحو التالي: (1) مراحل ما قبل الاتباعيّة [الكلاسيكيّة] (منذ بداية القرن التاسع الهجريّ حتّى تأليف النوائي ديوانه الأوّل في العام 869هـ)؛ (2) المرحلة الكلاسيكيّة (869-1009هـ)، يمثّلها حسين بايقرا، والنوائي، وبابّر، وبایرام خان، وعددٌ آخر؛ (3) مرحلة ما بعد الكلاسيكيّة (1009-1339هـ / 1600-1921م)، والسمة المميّزة لهذه المرحلة هي تقليد النوائي حرفيًّا، ومن ناحية أخرى تغلغل عناصر أوزبكيّة في اللّغة.

←

81. Eckmann

82. Studia altaica

83. Festschrift für Nikolaus Poppe

أجنبي.....

(النص مرفق بمقدمة وفهارس)

أجنبي.....

أوروبا الشرقية ومناطق نفوذها. والآثار التاريخية الأولى المتعلقة بلغة هذه الناحية في كودكس كومانيكوس<sup>48</sup> في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع والخامس عشر الميلاديين، الذي هو منتخبات من نماذج تلك اللغة (بعضها ترجمة لنصوص دينية)، وأمثلة نحوية ولوائح مفردات ألفت للمبشرين الدينيين. في حواشي النصوص سُميت هذه اللغة كومانيكوم<sup>58</sup> أو كومانيكه<sup>68</sup> لكن في داخل النصوص ذكر الاسم "تاتارجه"<sup>78</sup> (التتارية) و"تاتارتيل"<sup>88</sup> (اللغة التتارية). تصف هذه المصطلحات لهجات ناحية قبتشاق (سهل قبقاق؛ قومان\*)). تدل نصوص القرم على الرغم من السيطرة العثمانية، على تأثير القبقاق، وتوضح كيفية تشكل اللغة المختلطة التي هي معلم المجتمع المحلي، مصادرهما غالباً المستندات الرسمية للخوانين الذين خلفوا المعسكر الذهبي. حلقة الارتباط هذه توضح ظهور اللغة الأدبية التتارية.

كان أرمن الجنوب الغربي من أوكرانيا (الذين تصل أصولهم وأنسابهم إلى القرم) على علاقة دائمة بالأتراك القبتشاق، من خلال الأنشطة التجارية؛ واتخذوا تالياً هذه اللغة الخاصة لغة إدارية ودينية لهم. هذا الموضوع تُثبته مستندات وافرة (المستندات الرسمية، وأدلة اللغة [ج.دليل] والنصوص الدينية وغيرها) من القرن العاشر-الحادي عشر الهجري/السادس عشر-السابع عشر الميلادي، تدل أيضاً على لهجة خاصة من اللغات القبقاقية.

منذ القرن السابع حتى العاشر الهجري/الثالث عشر-السادس عشر الميلادي، نشهد في مصر والشام اللتين كان يحكمهما المماليك\*، لغة أدبية شبيهة من حيث بنيتها باللغة الأدبية الخوارزمية، وتدلل على الأصل الغزي-القبتشاقية للطبقة الحاكمة. هؤلاء الحكام (المماليك)، كانوا في الحقيقة عبيداً اشتراهم السلاطين الأيوبيون وأمراء البونتيك وشمالى بحر الخزر. تُقسّم المستندات اللغوية العائدة لتلك المرحلة الزمنية إلى مجموعتين: (أ) المملوكية-القبقاقية الأصل (شديدة الشبه بنويًا باللغة الأدبية الخوارزمية؛ ب) اللهجة المختلطة الغزية-القبقاقية

<sup>84</sup> . Codex Cumanicus

<sup>85</sup> . comanicum

<sup>86</sup> . chomaniche

<sup>87</sup> . tatarçe

<sup>88</sup> . tatar til

التي تتفرّع بدورها إلى نوعين: اللهجة التي تسيطر فيها العناصر القبتشاقية/ واللهجة التي تسيطر فيها العناصر التركية العثمانية.

من ناحية أخرى، يدلّ النشاط الأدبيّ في العصر المملوكيّ على العلاقة الوثيقة جدًّا التي تربطه بالمناطق التركية الأخرى، لا سيّما خوارزم وإسطنبول (تؤكد ذلك المستندات والوثائق اللغوية). فرضت العلاقة اليومية بين الطبقة الحاكمة والمجتمعات العربية الخاضعة لها، تأليف المعاجم اللغوية والكتب النحوية. احتذت هذه الكتب النماذج اللغوية العربية، فكانت تاليًا ممثلة لخصائص اللغة المختلطة التي كانت تُستخدم في المنطقة المملوكية-القباقيّة.

←

### أجنبي....

من بين التحقيقات التي تركت أثرًا في التفسير، تخطى مجموعة من مقالات دريمبا على أهمية قصوى.  
← معلومات بيلوغرافية موجودة في

### أجنبي.....

أيضًا ←

### أجنبي.....

تحقيقات عامة حول القباقيّة-المملوكية (تتضمّن فهرس الآثار اللغوية):

### أجنبي.....

بيلوغرافيا شاملة لقبشاقية الأرمن

### أجنبي.....

التحقيقات المتعلقة بعلاقة التراث الأدبيّ القباقيّ باللغة التتارية:

### أجنبي....

## آسيا الغربية (1)

الأناضول. على الرّغم من أنّ الأناضول خضعت في أواخر القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ لسلطة السلاجقة -أصلهم من الغز\* - تعود المستندات الأولى الدّالة على هذه اللّغة إلى أواخر القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ. تدلّ هذه المستندات على التأثير العميق لتراث اللّغة التركية الشرقية (الخطّ والقواعد النحوية)، الذي قُضي عليه تدريجيًّا بعد أن أصبحت مبادئ اللّغة الأدبية هي المعيار. وجدت المرحلة الأولى من النشاطات الأدبية في المراكز السياسية- الثقافية المختلفة في الأناضول، بعد انحطاط دول السلاجقة الروم. ولغنى الشواهد المتوافرة، هذه اللّغة غير قابلة للمقارنة

باللغات التركيبية الأخرى؛ ومن الضروري، بسبب التأثير الشديد للعتين العربية والفارسية، اعتماد التفصيل والتحليل الدقيقين، ليصبح تشخيص المكوّن التركي لهذه اللغة ممكناً. حالياً تُسمّى لغة هذه المرحلة الأناضولية القديمة، وكانت من قبل تُسمّى العثمانية القديمة؛ وهذا المصطلح الأخير لا قيمة تاريخية له. لقد أوجدت مركزية الدولة العثمانية ظروفًا وأوضاعًا جديدة ساهمت في نمو اللغة الأدبية. لقد تأثرت اللغة المكتوبة تأثرًا شديدًا بالعربية والفارسية، وهذا ما أوجد هوة عميقة بين اللغة المكتوبة ولغة الكلام العامي. في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، تولّت الحركة التصحيحية للغة في تركيا مهمة حلّ هذه المشكلة.

في نطاق علم الأصوات التاريخية، كُتب جزء ضخم من الوثائق بلغات غير عربية (اللاتينية، واليونانية، والأرمنية، والكرجية، والسيريلية، والعبرية، والسريانية)، ويتضمّن كُتبَ نحوٍ ومعاجم (كُتبَ معظمها الأوروبيون). تُعدّ هذه الآثار مصادرَ قيمة لهذه التحقيقات. أثبتت المساعي الأولى لتصنيف اللغات بحسب العصور، أنّ التوصل إلى طريقة حلّ نهائية يحتاج إلى دراسة منتظمة مطابقة للإحصاءات المبنية على التحقيقات اللغوية. هنالك دراسة أدبية، تتضمّن أيضًا تاريخ اللغة، وردت في كتاب هازائي.

الخلفية الغزبية:

أجنبي.....

دراسات الآثار اللغوية:

أجنبي.....

تاريخ اللغة الأدبية وقواعد اللغة التاريخية:

أجنبي.....

أيضًا ←

أجنبي.....

## آسيا الغربية (2)

**منطقة القوقاز الجنوبية.** حدثت أنشطة أدبية واسعة في أذربيجان طيلة قرون. مع ذلك لم تكن اللغة الأدبية قادرة على النمو والتطور على نحو مستقل، مقابل نفوذ الثقافة الفارسية من جهة، والتركية العثمانية من جهة أخرى. بدأت إعادة صياغة اللغة [التركية] الأذرية\*، المرتبطة كليًا باللّجة الشعبية، واللغة المحكية، في منتصف القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي في جنوبي القوقاز. في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي تأثرت هذه اللغة تأثرًا شديدًا باللغة التركية العثمانية (د. الإسلامية،



الطبعة الأولى، مادة "الأتراك"). مع ذلك، تركت اللهجة المحليّة معالمها في بعض الآثار الأدبيّة الخاصّة، وكان تطوّرها مخفياً في ظلّ المعايير العثمانيّة المسيطرة على اللّغة المكتوبة. لذلك من الممكن بصعوبة، من خلال خفايا نصوص هذه اللّغة، التطرّق إلى التفكيك التاريخي للهجة المحليّة وظهورها في اللّغة الأدبيّة، طيلة العصر الصفويّ (من القرن العاشر حتّى الثاني عشر الهجريّ) على الأرجح (إيرانيكا، مج5، ص226).

الأثر التالي، مرجع مختصر مفيد جدّاً في هذا الموضوع:

أجنبي.....

أيضاً←

أجنبي.....

### آسيا الغربيّة (3)

**المنطقة الواقعة شرقيّ بحر الخزر.** يعتقد المحقّقون بصورة عامّة أنّ التركمان ساهموا مساهمة أساسيّة في المرحلة الأولى ("الخوارزمية") من مراحل الأدب التركيّ في آسيا المركزيّة الإسلاميّة؛ لكنهم خضعوا في ما بعد لتأثير اللّغة الجغتائيّة (د. الإسلاميّة، الطبعة الأولى، مادة "الأتراك"). كان الشعراء في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريّين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين يستخدمون هذه اللّغة بشكل خاصّ (طوغان، ص244)، ويمكن تأكيد آثار هذه اللّغة المحليّة في المخطوطات المختارة من مؤلفاتهم. أمّا ظهور اللّغة الأدبيّة التركمانيّة الحديثة فلا تعود إلى أبعد من عصر الحكم السوفيّاتيّ (باسكاكوف<sup>98</sup>، ص91)

المصادر والمراجع←

أجنبي.....

**ظهور اللّغات الأدبيّة<sup>99</sup> المعاصرة.** في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ، شاعت لغتان أساسيتان: الجغتائيّة (النوع المولّد: البعدكلاسيكيّ<sup>19</sup>) في الشرق، والعثمانيّة في الغرب؛ كان الأتراك يستخدمونهما؛ كان أتراك آسيا المركزيّة، وناحية القوفاز الشماليّة ومنطقة الفولغا، يستخدمون الجغتائيّة التي تتعلّق تاريخياً بالحوزة اللّغويّة الأويغوريّة-القبجاقية، وتتضمّن أنواعاً متأثرة بشدّة باللّهجات

<sup>89</sup> . Baskakov

<sup>90</sup> . literary languages

<sup>91</sup> . post - classical

المحلّية. أمّا اللّغة العثمانيّة فقد امتدّت إلى ما وراء حدود الإمبراطوريّة، لا سيّما في القرم وأذربيجان (كانت تُسمّى منطقة الغزّ الغربيّة).

أسفرت الأوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة في ذلك العصر عن موقف اجتماعي-ثقافيّ جديدٍ كليّاً، ينحو إلى الوحدة، وفي الوقت نفسه إلى الانفصال والاستقلال. كانت اللّغة إحدى أهمّ العناصر المميّزة للهويّة الفرديّة، وفي الوقت نفسه شاركت كوسيلة مهمّة للتنميّة الاقتصاديّة-الثقافيّة والتحديثيّة، في التوجّه الذي كان قد انوجد في الحياة السياسيّة والاجتماعيّة في نطاق الإمبراطوريّة العثمانيّة. من ناحية أخرى خاض أتراك المناطق الشرقيّة تحديات مشابهة في مواجهة أوضاع مختلفة كليّاً. فعزلتهم الجغرافيّة وتبعثرهم، وانعدام المركزيّة السياسيّة في تلك المناطق، على العكس ممّا كانت عليه ظروف الغرب، حيث كانت الدولة العثمانيّة قوّة مركزيّة مستقرّة و متماسكة.

بعد الفتوحات الروسيّة واتحاد آسيا المركزيّة، برز للعيان اتجاهان متضادّان: الاتجاه القوميّ والاتجاه المناطقيّ. ظهر الاتجاه القوميّ المرتبط باسم غاسبيريالي\* في القرم. عرض غاسبيريالي نظريّة وحدة اللّغة (ديلده بيرليك<sup>29</sup>)، وسعى على نحو فاعل لإيجاد لغة جديدة مشتركة لكلّ الشعوب التركيّة. الاتجاه الثاني كان مصمّماً على إنشاء لغة أدبيّة على أساس اللّهجات المحلّية. وقد كان هذا التوجّه موافقاً لأهداف روسيا التوسّعيّة، التي كانت تعتمد شعار "فرّق تُسد"، وتشجّع الحركات الانفصاليّة. ونتيجةً لهذه الحركات والاتجاهات سرعان ما ظهرت اللّغات المناطقيّة المكتوبة: التتاريّة والباشقيرستانيّة (على أساس التراث القبجاقيّ)، والأوزبكيّة والأويغوريّة الجديدة (على أساس الجغتائيّة القديمة، إنّما المماثلة للعناصر القبجاقيّة)، الأذربيجانيّة (على أساس [التركيّة] الأذريّة، إنّما المشتركة مع التراث الغزي).

ظهرت نتائج هذه المتغيّرات اللّغويّة إلى العيان في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ، بعد ظهور الاتحاد السوفيّاتيّ وتركيا. كان هذا التركيب السياسيّ الجديد ملتزماً بتعزيز اللّغات الانفصاليّة للشعوب التركيّة، وتثبيتها. لقد أكمل إيجاد اللّغات الأدبيّة الجديدة سياسة "الترويس والسّفوتة"<sup>39</sup> التي اعتمدها موسكو، وتغيير الألفباء التركيّة في هذين البلدين، وأخيراً تعديل اللّغة في تركيا، المسار الذي كان قد بدأ في أوائل القرن الرابع عشر الهجريّ/وأخر القرن التاسع عشر الميلاديّ.

<sup>92</sup> . dilde birlik

<sup>93</sup> . Russification and Societisqtion

المتغيرات السياسيّة الضخمة التي ظهرت في البلدان التركيّة الشعوب بعد انهيار الاتحاد السوفيّاتي، أثرت من دون شك في اللّغة. نلاحظ حتّى الآن، في الجمهوريات التركيّة، الحديثة الاستقلال، منتخبات قديمة أحياناً، وجديدة أحياناً أخرى في مجال تدوين المسار اللّغويّ؛ قطعت، مثلاً، الخطوات الأولى على الاتجاه نحو تغيير الألفباء السيرليّة إلى اللاتينيّة. تدلّ هذه الخطوات على إصلاح اللّغة، وسنرى النتائج النهائيّة في المستقبل.

تحقيقات عامّة، بالإضافة إلى مصادر مفصّلة:

أجنبي.....

**6- الألفباءات التي استُخدمت طيلة التاريخ.** أقدم خطّ من خطوط الشعوب التركيّة، يُسمّى الألفباء الرونيّة، استُخدم بشكل أساسي في الكتابات الحجرية المكتشفة في يني سئي، وتالاس وأورخون. يستدعي هذا الاسم إلى الأذهان وجوه شبه بالكتابات النروجيّة القديمة<sup>49</sup>، لكنّ المصطلح "الرونيّ الشكل" أكثر دقّة وملائمة. الاعتقاد العامّ أنّ الأتراك تعرّفوا هذا الخطّ بواسطة المسيحيين النساطرة السغدّيّ اللّغة (منغس، ص 67). كتابات أورخون الحجرية (القرن الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ) معروفة أكثر من غيرها بالنسبة إلى المناطق الأخرى. كما أنّ هذا الخطّ قد عُرف في العديد من النسخ.

في آسيا الوسطى، موضع التقاء الثقافات والأديان والمذاهب المتنوّعة في الحقب الغابرة من تاريخ الأتراك، عرّفت الشعوب التركيّة ألباءات مختلفة. لقد وصلت جذور الخطّ المانويّ، المكتوب به الكثير من الوثائق القيّمة، إلى الاسترانجلوي السريانيّ، وهو ليس سوى شكلٍ معدّل منه (م.ن، ص 69). أحد أشكال الخطّ السغدّيّ، الذي يعود جذره إلى نوع من الخطّ الأراميّ، هو أساس تطوّر الخطّ الأويغوريّ المشاهد في حوض تاريم ودون-هوانغ. استُخدم الخطّ السريانيّ أيضاً في نصوص المسيحيين النساطرة، والخطّ البراهميّ الذي نشره المبشّرون البوذويون في آسيا الوسطى، استُخدم في النصوص التركيّة أيضاً، وجميع صوائت هذه النصوص المترجمة بدقّة، ذات أهميّة فائقة في دراسة تاريخ علم الأصوات. يُشاهد أيضاً في بعض النصوص الخاصّة استخداماً للتبنيّة.

في حقبة قصيرة نسبياً، سيطر الخطّ الأويغوريّ في آسيا الوسطى على الألفباءات الأخرى، وغطّى عليها. استمرّ هذا الوضع إلى أن حلّ الخطّ المغوليّ وبعده الخطّ المنتشويّ محلّه. في الحقبة نفسها أثرت الألفباء الأويغوريّة في نموّ النشاط الأدبيّ الإسلاميّ وازدهاره في مناطق أخرى من آسيا الوسطى.

94 . Old Norse

في البداية، أقدم أتراك آسيا الوسطى (الذين كانوا يستخدمون الخط الأويغوري) على استخدام الخط العربي، الذي اتسع انتشاره طيلة القرون اللاحقة. المنطقة الثانية التي اعتمدت الخط العربي، تُشكّل جزءاً من الأناضول الذي كان يستخدم نظام الكتابة الغزّي. خضعت الأبجدية العربية في أولى مراحل التكيف لتأثير الإرث الثقافي الشرقي، لكن التطور والتجديد المناطقي سرعان ما ألغى هذا التأثير. استخدم الخزر في البداية الخط العبري (تؤكد ذلك المصادر التاريخية وحدها)، وبعد ذلك استخدمه القرائميون (لا يزال متداولاً في أوساطهم). اختارت مجموعة من القبتشاق أيضاً في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي الألفباء الأرمنية، كما استخدم الأرمن التركية لغتهم هذه الألفباء أيضاً، وخلفوا آثاراً قيّمة. كان أيضاً القرهمانليون (المسيحيون الأرثوذكس التركيّة لغتهم) في الدولة العثمانية يستخدمون الألفباء اليونانية. تُثبت استخدام هذا الخط وثائق ومستندات ذات مضامين دينية، أُنعت طيلة قرون. تواجهنا في العصر العثماني آثار مكتوبة باللغات اللاتينية، والسريانية، والسيريلية والكرجية، كتبها الأوروبيون، وتحتوي على كتب نحوية ومعجم، قيّمة جداً بمنظار تاريخ اللغات.

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، قدّم المبشرون الدينيون الروس الخط السيريلي للشعوب التركية المتعددة (الجواشيين، التتار، القوزاق، الياكوت وغيرهم). أما الخط المغولي فكان يُستخدم قليلاً في أوساط الأتراك الألتائيين والتوفينيين (د. الإسلامية، الطبعة الأولى، مج8، ص914). استخدم الغاغوزيون<sup>95</sup> [مسيحيو البلقان التركية لغتهم] ابتداءً من العام 1366هـ/1947م رسمياً الخط السيريلي المختلط باللاتينية على أساس الألفباء الرومانية (بوكروفسكايا<sup>96</sup>، ص112-113). اعتمد الخط اللاتيني بعد الحرب العالمية الثانية للتتار المقيمين في رومانيا. اعتمدت تركيا الألفباء اللاتينية في العام 1346-1347هـ/1928-1929م. في التاريخ نفسه اعتمد الاتحاد السوفياتي الخط اللاتيني، وبعد ذلك وابتداءً من العام 1458هـ/1940م، حلت الألفباء السيريلية محله. لقد مهّدت التحوّلات السياسية الأخيرة الطريق لجعل ألفباء اللغات التركية لاتينية مجدداً.

على الرغم من هذه التغييرات الجذرية التي أثرت في معظم الناطقين بالتركية في الصين لا يزال الأتراك في أفغانستان وإيران والعراق يستخدمون الأبجدية العربية. في منغوليا تُستخدم الألفباء السيريلية للغات التركية المحلية. أما أتراك البلقان وقبرص فاخاروا الألفباء الجديدة اللاتينية مباشرة بعد الإصلاح اللغوي في تركيا.

<sup>95</sup> . Gagauz

<sup>96</sup> . Pokrovskaya

## المصادر والمراجع:

أجنبي.....

للاطلاع على تغيير الألفباء في الإتحاد السوفياتي ←

أجنبي.....

(يحتوى على بيبليوغرافيا مفصلة ودراسة تاريخية مفيدة).

## 7- الخصائص العامة لتطور بنية اللغات التركية تاريخياً. هنالك بشكل عام اعتقاد بأن

اللغات التركية في تاريخها المعروف كانت تقليدية محافظة (د. الإسلامية، الطبعة الأولى، مج8، ص911). بإمكاننا المقارنة بين اللغات التركية القديمة والحديثة، إذا أخذنا في الاعتبار محتواها الصوتي وأنظمة أصواتها. تدلّ هذه المقارنة على عدم وجود فوارق أساسية بينها إلا في حالات معدودة (خصوصاً في اللغات الثانوية<sup>79</sup>). من ناحية أخرى، تدلّ المقارنة بين لغات الغزّ الغربية ولغات آسيا المركزية على نوع من "التغيير"<sup>89</sup> في أساس اللفظ، دليلاً على زوال الأصوات اللينة نوعاً ما. ربّما كان هذا الأمر نتيجة لتأثير اللغات الهندو-أوروبية الشديدة، [لا سيما] الإيرانية في تلك اللغات. السمة التي تميّز تقريباً جميع اللغات هي التناغم الصوتي؛ العنصر الأساسي للبنية الصرفية، لذا فهو يتجلّى بأشكال شديدة التنوع (بوجه، ص181-184). أدى النفوذ الأجنبي (مثلاً جعل السكان الأوزبك إيرانيين، وسيطرة السلاف على القرائميين، وأمثال ذلك) إلى إصابة اللغة بالتفكك والانحراف (← منغس، ص182). في حين ظلّت البنية الصرفية للغة صامدة في وجه التغييرات الخارجية والداخلية، كانت البنية النحوية شديدة الهشاشة أمام تلك المتغيرات (م.ن، ص.ن). وجود روابط التعليق<sup>99</sup> في اللغات التركية، التي يسيطر فيها القالب النحوي على الجمل والعبارات على نحو متشابه، جاء نتيجة لعلاقتها القديمة باللغات الأجنبية. هذا النفوذ كانت له نتائج متفاوتة على اللغات كلّ على حدة، ويمكن أن يكون دليلاً على الفرق بين اللغة المكتوبة واللّهجات المحكيّة.

**العلاقة باللغات الأخرى.** تدلّ الوثائق المتوافرة على التأثير اللغوي المتبادل بين اللغات التركية واللغات الأخرى. يطرح ما فيها من ألفاظ دخيلة بوضوح رحابة علاقة الشعوب التركية بالحضارات الأوروبية والآسيوية واللغات الأخرى، وتبيّن أنّ تلك اللغات قد استوعبت ألفاظاً تركية أيضاً. يُظهر المخزون اللفظي للغات التركية تغلغل اللغات الآسيوية

97 . marginal

98. shift

99 . subordinative conjunctions

القديمة<sup>001</sup>، والمغولية والأورالية، والسامية وال دراويديّة. أدى انتشار الشعوب التركيّة في الجنوب والغرب، وظهور اللّغات المكتوبة على التوالي في مسار من التآثر والتأثير الثقافيّين المتبادلين، إلى خسارة هذه اللّغات للكثير من مفرداتها، واقتراضها ألفاظاً أجنبيّة. تدلّ اللّغات التركيّة الشرقيّة المكتوبة بوضوح على تأثير اللّغات الصينيّة والإيرانيّة، والتخاريّة/الطخاريّة، والسريانيّة، والسنسكريتيّة، والتبتيّة، وبعدها المغوليّة، المرافق لتبادل الخصائص، وشدّة هذا التبادل؛ أمّا اللّغات التركيّة الغربيّة المكتوبة فقد تأثرت بنفوذ اللّغتين العربيّة والفارسيّة. تعبّر جميع اللّغات التركيّة المكتوبة في دول الكومنولث على التأثير القويّ للغة الروسيّة.

كانت الشعوب التركيّة لأنّها طيلة التاريخ عاشت متفرّقة، على علاقة وثيقة بلهجات أخرى وفي حالة اقتراض متبادل للألفاظ، لهجات ظلّ الدخيل فيها محصوراً في الحدود المناطقيّة. المصادر المهمّة [المؤثّرة في] اللّغات الجنوبيّة الشرقيّة، هي الصينيّة والمغوليّة والمنتشويّة والطاجيكيّة؛ والمؤثّرة في اللّغات الشماليّة الشرقيّة هي المغوليّة؛ وفي الشماليّة الغربيّة الأورالية؛ وفي الجنوبيّة الغربيّة العربيّة والفارسيّة والكرديّة والقوقازيّة والأرمنيّة واليونانيّة وسلافيّة البلقان. فضلاً عن ذلك، إنّ اللغة الروسيّة من أهمّ المصادر اللّغويّة للّغات التركيّة في الدول المشتركة المصالح. كان تأثير اللّغات الأوروبيّة الشرقيّة في تركيّة تركيا قوياً جدّاً خلال عصور متمادية. في مرحلة لاحقة بات هنالك تأثير مشابه في اللّغات التركيّة الأخرى، من خلال اللغة الروسيّة غالباً. حالياً هنالك تأثير بيّن، شديد وصريح لأوروبا الغربيّة في اللّغات التركيّة. في المقابل، أسفرت هذه العلاقات الطويلة الأمد عن تأثير اللغة التركيّة في اللّغات المجاورة (من الصين حتّى البلقان).

### المصادر والمراجع:

أجنبي،.....

### 8-العلاقات التكوينيّة للّغات

التقسيم لطبقات. هدف هذه الدراسة تقسيم الخصائص اللّغويّة الذاتيّة لطبقات، وتركيب الجوانب الدالّة على العلاقة التاريخيّة. الفهرس الحاصل يُحدّد علاقة اللّغة بمراحل تطوّرها السابقة.

يعتمد التصنيف اللّغويّ التقليديّ، في طبقات، على قاعدة الخصائص الصوتيّة للّغة فقط. يعكس هذا التصنيف تطوّر اللّغة الداخليّ، وعمليات تفكيكها المعقّدة. يعتمد معظم المحقّقين

100 . Paleoasiatic

على التفكير والفصل بين "اللغات المركزية" و"اللغات الثانوية" ("الجوواشيية"، والياكوتية والخأجية)، لما بينها من فوارق بارزة. في كل الأحوال هنالك مجال للبحث في وضع اللغات الأخيرة، لا سيما الجوواشيية لانعكاس النظرية الألتائية عليها. فأنصار هذه النظرية يعدونها عضواً مستقلاً من أعضاء عائلة اللغات الألتائية، وينفي معارضو النظرية هذه الصفة عنها، ويعدونها جزءاً من عائلة اللغات التركية فقط.

تُقسم اللغات التركية المركزية إلى هذه المجموعات: اللغات الأويغورية أو الجغتائية (اللغات الأوزبكية، الأويغورية الجديدة، السالارية)؛ اللغات القبتشاقية (القرقيزية، القوزاقية، القراقالباقية، القمقمية\*/الكوموكية، القراتشائية-البالكارية، النوغائية/ النوكائية، تنارية القرم، التتارية، الباشقيرية)؛ اللغة الغزية (التركمانية، الأذربيجانية أو الأذرية، تركية تركيا، الغاغوزية)؛ اللغات الألتائية، الخاكاسية والتوفينائية. يعتقد منغس أنّ بالإمكان وضع هذه المجموعات الفرعية داخل مجموعة اللغات القبجاقية: اللغات البوننوسية-الخرزية (القرنيمية، القراتشائية-البالكارية، تنارية القرم، القمقمية)؛ لغات الفولغا - كما - غربى سيبيريا (التتارية، والباشقيرية)؛ اللغات الأورالية-الخرزية (القوزاقية، والقراقالباقية، والأوزبكية غير الإيرانية أو القبجاقية، النوغائية، القرقيزية).

لغة الياكوت باتت ثانوية المكانة لهجرة هذا الشعب إلى الشمال في القرنين السابع والثاني عشر الهجريين/الثالث عشر والثامن عشر الميلاديين (منغس، ص52). حافظت اللهجة الخأجية المستخدمة في الحديث في شمالي إيران، كجزيرة صغيرة معزولة، على الكثير من خصائصها القديمة.

وَضعت المساعي الأخيرة لتصنيف اللغة في طبقات في الحسبان الجوانب الانتقالية للغة، التي تربط هذه اللغات بكل لغة على حدة، وترتكز على دراسة مكانة كل لغة على حدة وعلاقتها في ما بينها (منغس، ص60-61؛ دورفر، ص1-34؛ تكين، ص129-130). أخيراً منحت الأساليب الرياضية أبعاداً جديدة للتحليلات اللغوية، لا تزال نتائجها حتى الآن مجهولة.

## المصادر والمراجع:

### أجنبي.....

9-التصنيف الزمني لتاريخ اللغة. ليس من السهولة بمكان التوصل إلى معرفة جذر معظم اللغات التركية المعاصرة. فعلى العكس من اللغات الهندوأوروبية، لا وجود لآثار لغوية مكتوبة تدل على علاقة اتصال تاريخية باللغات التركية، فاستخدام اللغات الأدبية المتداولة في العالم الإسلامي حجب مسار تطور هذه اللغات. مع ذلك، هنالك استثناءات

مهمّة لهذه القاعدة؛ فقد أكّدت الوثائق والمستندات الألسنيّة أنّ هنالك استمراريّة منطقيّة بين اللّغات التّاليّة: الأوزبكيّة، والأويغوريّة الجديدة، والتتاليّة، وتركّيّة تركيا و[التركّيّة] الأذربيجانيّة أو الآذرية، واللّهجات المكتوبة التي سبقتها. من ناحية أخرى، أثر استخدام أصحاب اللّهجات لهذه اللّغات في الوقت نفسه في تشكّلها إلى حدّ ما (على الأقلّ بطريقة تجريديّة). الأنموذج البارز على ذلك هو التركمان الذين كان لهم في الماضي دورٌ أكثر تميّزاً من دورهم في العصر الحاضر.

إنّ استخدام المصطلحين "التركّيّة القديمة" للغة ما قبل الإسلام، و"الوسيطيّة" للإسلاميّة، تؤيّد شواهد ألسنيّة عديدة، واستخدام مصطلح "التركّيّة الجديدة"، للّغات التركّيّة المعاصرة، تقليد قديم العهد. إنّما لم يُعرّف على الإطلاق مضمون هذه المصطلحات حتّى الآن ولا نطاقها الدقيق (← <أسس فقه اللّغة التركّيّة<sup>101</sup>>، مج1، ص7-8؛ بوبه، ص73). الحدّ الفاصل بين اللّغة التركّيّة الوسيطة والقديمة لا يؤثّر فقط على العناصر اللّغويّة الخارجيّة، التي لا تثبت سوى التمايز التاريخي-المناطقيّ، وإنّما تؤثّر في تحديده أيضاً العوامل الداخليّة (← إكمان، ص51-59؛ بوبه، ص67-68). في الحقيقة الحدّ الفاصل بين التركّيّة الوسيطة والتركّيّة الحديثة تحدّده مرحلة انتقاليّة، تخلت فيها اللّغات الأدبيّة المتداولة عن مكانها للّغات الجديدة المستقلّة. في ما يتعلّق باللّغات الغزيّة الغربيّة (تركّيّة تركيا و[التركّيّة] الأذربيجانيّة أو الآذرية)، حدث هذا الانتقال على الأرجح في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريّين/الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين، لكنّ اللّغات الأخرى شهدت هذه القضية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريّين/التاسع عشر والعشرين الميلاديّين.

#### المصادر والمراجع:

#### أجنبي.....

هـ) اللّغات التركّيّة المعاصرة. يتضمّن هذا الجزء من المقالة الأقسام التّالية:

1- ملاحظات تمهيديّة

2- تحقيقات عامّة

الجنوب الغربي

الجنوب الشرقيّ

الشمال الغربيّ

الشمال الشرقيّ

3- التحوّلات المعاصرة

<sup>101</sup>. Philologiae Turcicae Fundamenta (PTF)



1-ملاحظات تمهيدية. يُعدّ القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ منعطفًا في تاريخ اللّغات التركيّة. فهو مرحلة ظهور عصر جديد في نموّ اللّغات التركيّة، وبداية تطوّرها. أشارت التحقيقات المنتظمة والمنسجمة، إلى شبكة عظيمة من اللّغات المحليّة الحيّة، وبُناها المتنوّعة. فضلًا عن ذلك، فقد وضّحت التحقيقات الواسعة والاكتشافات في هذه المرحلة الكثير من الآفاق التاريخيّة لعائلة اللّغات التركيّة. بموازاة ذلك شهد النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ انفصال اللّغات عن اللّغات الأدبيّة القديمة. مهّدت هذه الحادثة الأرضيّة لولادة لغات أدبيّة جديدة في العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجريّ/الثاني والثالث من القرن العشرين الميلاديّ. هذه اللّغات التي ولدت من رحم اللّهجات الحيّة، لا تتمتع بالخصائص الصوتيّة السابقة، التي لم يكن شكل الخطّ المتداول يدلّ عليها (السمة المميّزة للّغات الأدبيّة القديمة). في نهاية المطاف، بدأت في العصر الجديد السياسة اللّغويّة الرسميّة للحكومة.

2- تحقيقات عامّة. التحقيقات التي سيأتي شرحها في السطور التالية، تتضمن معلومات على أساس اللّغات الرسميّة المكتوبة، مع الأخذ في الاعتبار اتّساع المساحة الجغرافيّة، وأعداد المتكلّمين بها. قدّمت الإيضاحات على أساس الأرضيّة اللّهجيّة وماضيها المتأخّر، في مقاطع مستقلّة (للاطلاع على المسائل الإحصائيّة ← الهازائيّة، ص5 وما بعدها). في هذا النطاق اللّغويّ، تُعدّ كاشغر مركز خصائص هذه اللّغات.

**الجنوب الغربيّ** (شرقيّ الخزر والمنطقة الواقعة جنوبيّ القوقاز، والشرق الأدنى، والبلقان): الأذربيجانيّة في إيران، والدول المشتركة المصالح، وأفغانستان؛ والغاغوزيّة في الدول المشتركة المصالح، وبلغاريا؛ وتركيّة تركيا في تركيا، ودول البلقان، ودول أوروبا الغربيّة، والعراق وقبرص، وسوريا والأردن؛ والتركمانيّة في الدول المشتركة المصالح، وإيران وأفغانستان والعراق.

أمّا لغة القرم العثمانيّة، فهي على علاقة من الناحيّة التكوينيّة بمجموعة تركيّات تركيا (دورفر، في <أسس فقه اللّغة التركيّة>، مج1، ص272-280).

**الجنوب الشرقيّ** (آسيا المركزيّة والوسطى وشماليّ الصين): الأويغوريّة (الجديدة) في الصين، والدول المشتركة المصالح؛ الأوزبكيّة في الدول المشتركة المصالح، وأفغانستان. يتكلّم سكّان إقليم كانسو (في الشمال الغربيّ من الصين) لغتين تركيّتين محدودتين تفتقدان إلى الموروث الأدبيّ. اللّغة السالاريّة قريبة من الأويغوريّة الحديثّة. يستخدم المتعلّمون منهم هذه اللّغة والألفباء العربيّة (بوبه، ص49). ليس لدى الأويغوريين الصّفر لغة مكتوبة، لكنّ بعض الخصائص الصوتيّة تربط هذه اللّغات باللّغة الخاكاسيّة (م.ن، ص

40). في كل الأحوال هذه اللغات المهجورة تتشارك بعض الجوانب (طامسن، في >أسس فقه اللغة التركية<، مج1، ص566).

ليست اللغة الأوزبكية المكتوبة المعاصرة سوى ساحة واسعة من اللهجات المتنوعة وغير المنسجمة. نشهد في هذا المجال كما يقول سان وورم<sup>201</sup> (في >أسس فقه اللغة التركية<، مج1، ص489) لهجات قبتشاقية-أوزبكية (قريبة من القوزاقية) صارت نصف إيرانية، ولهجات أصبحت إيرانية (وقد فقدت جزءاً من تناغم صوائتها، أو جزءاً منها)، ولهجات أصبحت تركمانية (سمّاها دورفر الغزية- القبجاقية، ← إيرانيكا، مج5، ص227). أساس اللغة الجديدة المكتوبة متأثر بشدة باللهجات، لكن هذه اللغة ظهرت في البداية على أساس اللهجات القبتشاقية (1347-1348هـ/1929-1930م)، وبعد بضع سنوات تم اختيار لهجة طشقند التي تارينت [صارت إيرانية] أساساً لهجياً للغة المكتوبة (1355هـ/1937م).

**الشمال الغربي** (ليتوانيا، أوكرانيا، القرم، سيبيريا، آسيا المركزية): الباشقيرية (دول الكومولث)؛ الجواشية (دول الكومولث)؛ تتارية القرم (دول الكومولث)؛ البالكارية (دول الكومولث)؛ القرائمية (دول الكومولث)؛ القرهقالباقية (دول الكومولث)؛ القوزاقية في الدول المشتركة المصالح، والصين، ومنغوليا، وأفغانستان، والقرقيزية في الدول المشتركة المصالح، والصين وأفغانستان؛ القمبية (الدول المشتركة المصالح)؛ النوغائية (الدول المشتركة المصالح)؛ التتارية في الدول المشتركة المصالح، ورومانيا، وتركيا، والصين، وبلغاريا.

المكانة الحالية والمستقبلية لتتارية القرم ليست واضحة. ففي نهاية الحرب العالمية الثانية، هجر الشعب التتاري المقيم في شبه جزيرة القرم بأكمله إلى آسيا المركزية، وقد استخدموا هنالك، وفقاً للمستندات المتوفرة، لغتهم المكتوبة. هذه الحقيقة تنقض بوضوح النظرية القائلة إن لغة تتار القرم يجب أن تُعد منسوخة عملياً (بوبه، ص44). في السنوات الأخيرة، سُمح لهذا الشعب العودة إلى القرم، لكن عدد العائدين حتى الآن قليل جداً.

**الشمال الشرقي:** الألتائية (الدول المشتركة المصالح)؛ الخاكاسية (الدول المشتركة المصالح)؛ التوفانية<sup>301</sup> في الدول المشتركة المصالح ومنغوليا؛ الياكوتية (في الدول المشتركة المصالح).

<sup>102</sup>. St. Wurm

<sup>103</sup>. Tuvan

الألتائية لغة مكتوبة، وجدت في نطاق روسيا الاتحادية لمجموعات قومية صغيرة في ألتاي كراي<sup>401</sup>، هذه اللغة تربط اللهجتين الألتائيتين: التلغيت<sup>501</sup> والتلوت<sup>601</sup>/التلوت، الشديدي التشابه بمجموعة لهجات توبا/طوبا<sup>701</sup> (الكومانديون/الكوماندينيون<sup>801</sup> وتتا<sup>901</sup>)، التي تجمع بينها وبين لغات الشر/الشور<sup>011</sup> (منغس، ص60) والقبجاقية (بوبه، ص41) حلقات اتصال عارضة. ظلت الألتائية حتى العام 1366هـ/1947م تُسمى الأويرات<sup>111</sup>. وكان هذا الاسم قد أُطلق عليها في العام 1335هـ/1917م (بريتسك، في <أسس فقه اللغة التركية>، مج1، ص569).

الخاكاسية اسم لغة أدبية وخاصة للشعبيين الساغائي<sup>211</sup> والكاتشا<sup>311</sup>، اللذين يعيشان في نطاق مدينة أباقان<sup>411</sup>، ويشكلان السكان الأصليين لجمهورية خاكاسيا<sup>511</sup>، ذات الإدارة الذاتية في روسيا الاتحادية. اقتبس هذا الاسم بعد العام 1335هـ/1917م من المصادر التاريخية الصينية. لم يكن لدى هؤلاء خط، حتى العام 1342هـ/1924م تاريخ اعتماد الألفباء اللاتينية. في العام 1357هـ/1939م حلَّ الخط السيريلي محلَّ الخط اللاتيني (بوبه، ص40). يستخدم هذه اللغة الأدبية أيضًا الشريون الذي يتكلمون لغةً مشابهة لها. كان هؤلاء خلال الأعوام 1343-1357هـ/ 1925-1939م يعيشون في "وحدة سياسية"<sup>611</sup> مستقلة، ويستخدمون لغة مكتوبة خاصة بهم (م.ن، ص.ن؛ بريتسك، <أسس فقه اللغة التركية>، مج1، ص630).

التوفانية (توفا<sup>711</sup>، سويوت<sup>811</sup>، أو الأوريانخائية<sup>911</sup>) لغة التخاطب في جمهورية توفا ذات الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية (التي كانت جمهورية شبه مستقلة قبل العام 1363هـ/1944م). كان التوفانيون يستخدمون اللغة المغولية، قبل اعتماد الألفباء اللاتينية (1349هـ/1931م)، التي حلَّت الألفباء السيريلية محلَّها في العام 1359هـ/1941م

<sup>104</sup> . Altai Kray

<sup>105</sup> . Telengit

<sup>106</sup> . Teleüt

<sup>107</sup> . Tuba/ Toba

<sup>108</sup> . Kumandin

<sup>109</sup> . Lebed Tatar

<sup>110</sup> . Shor

<sup>111</sup> . Oirat/oyrat

<sup>112</sup> . Sagai/ Sagay

<sup>113</sup> . Kacha

<sup>114</sup> . Abakan

<sup>115</sup> . Khakassia

<sup>116</sup> . political unit

<sup>117</sup> . Tuva

<sup>118</sup> . Sojot

<sup>119</sup> . Uriankhai

(بوبه، ص39). لغة الكاراغاس<sup>120</sup> قره غاس قريبة جداً من لغة التوفان. يقول باسكاكوف (ص12) إن الكاراغاس يستخدمون لغة التوفان، لكن بوبه، (ص39)، يقول إن هؤلاء ليس لديهم خط خاص بهم، وإنما يقرأون ويكتبون الروسية.

اليكوتية لغة متداولة في دولغان<sup>121</sup> (السامويد/سامويدو<sup>122</sup> ياكوت). تدلّ التحقيقات على أنّ مجموعات ضخمة من الشعوب التركية اللّغة، التي ليس لديها لغة مكتوبة، تقيم على الأغلب في مناطق خارج جمهورية أذربيجان. فضلاً عن هؤلاء، هنالك استثنائياً عدد من الأذربيجانيين أيضاً على هذا النحو. تختلف علاقات أصحاب اللّجات بالمناطق الأخرى في حوزة إحدى اللّغات من بلد إلى بلد آخر. حاولت بعض البلدان التي تتحسّس من قضايا الأقليات (مثل العراق وإيران وأفغانستان)، حصر علاقات القرابة العرقية داخل الحدود.

يحتاج تحديد قيمة تصنيف المجموعات التكوينية بدقّة، والعلاقات في ما بينها ضمن مجموعة اللّجات التركية إلى المزيد من التحقيقات. لقد أغنت التحقيقات التي أُجريت في أوساط القرقيزيين والأوزبك الأفغان، وبالأخصّ بين المجموعات الغزية اللّغة في إيران، معلوماتنا حول ترابط اللّغات في هذه المنطقة، وفي هذا السياق بُذلت مساعٍ تمهيدية لتصنيف تكوّنٍ لهذه اللّغات. حقيقة أنّ اللّغات التركية متشابهة بنيويّاً، باستثناء اللّغات الثانوية التي لا تشملها هذه القاعدة، دليلٌ على التقاهم المتبادل لدى الشعوب التي تتكلم اللّغات التركية المختلفة. لكنّ هذه العلاقة المتبادلة ممكنة فقط، إلى حدّ ما في المجموعات الصغيرة المتقاربة، كالغزية والقباقيّة والأويغورية (بازن، ص106-107؛ هازائي، م.ن، ص.ن).

## المصادر والمراجع:

أجنبي .....

درسات عامّة حول الشعوب واللّغات التركية:

أجنبي .....

رسائل تمهيدية تعالج موضوع علم الاستتراك بشكل عام (← القسم أ) يعرض ببليوغرافيا ملخّصة جيّداً حول كلّ لغة. الآثار التالية تقدّم معلومات ببليوغرافية مفصّلة:  
الأذربيجانية:

أجنبي .....

الأوزبكية:

<sup>120</sup> . Karagas

<sup>121</sup> . Dolgan

<sup>122</sup> . Samoyed

أجنبي.....

الأوبغورية:

أجنبي.....

الباشقيرية:

أجنبي.....

التتارية:

أجنبي.....

التركمانية:

أجنبي.....

تركية تركيا: في حال عدم وجود ببليوغرافيات جامعة ← الرسائل التمهيدية ذات الصلة، أيضاً ←

أجنبي.....

الجواشبية:

أجنبي.....

القرائمية:

أجنبي.....

القرقيزية:

أجنبي.....

القرهقالبية:

أجنبي.....

القرزاقية:

أجنبي.....

الياكوتية:

أجنبي.....

في متناولنا لحسن الحظّ دراستان ببليوغرافيتان ممتازتان حول معاجم اللغة التركية:

أجنبي.....

**3-التحوّلات المعاصرة.** كان ظهور الاتحاد السوفياتي، والنظام الجمهوري في تركيا،

بعد الحرب العالمية الأولى، بداية عصر الإصلاحات، لا سيما الحكومية في مجال اللغة.

أسفر تبني الدولتين لإيديولوجيتين متناقضتين، إنّما قويتان عن سياسة كانت العامل الحاسم

في التحوّلات التي طرأت تاليًا على اللغات التركية.

بالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي، (←المقالة نفسها) ذكرت معلومات من قبل، وبالنسبة

إلى تركيا تضيف أنّ إصلاحات متسرّعة قد اتّخذت في قواعد العمل لتغيير الألفباء، وتنقية

اللغة من الألفاظ العربية والفارسية. صدرت في أول الأمر ردود فعل شعبية (سببتها قلة

خبرة الذين تصدّوا لهذا الأمر)، ومن ثمّ ظهرت لغة مكتوبة جديدة. على أساس هذه اللّغة الجديدة جرى تنظيم قواعد اللّغة المحكيّة. في أواخر العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أوائل العقد الخامس من القرن العشرين الميلاديّ، تحوّلت قضيّة اللّغة إلى قضيّة سياسيّة؛ وكما قال برندموئن<sup>321</sup>، تحوّلت قضيّة اللّغة ("دليل دعواسي") إلى ("بارتي دعواسي") قضيّة حزبيّة (ص 457). هنالك الآن قوى سياسيّة واجتماعيّة متضادّة ومختلفة مؤثّرة في مسار الإصلاحات اللّغويّة، بدلاً من اعتماد سياسة لغويّة مركزيّة. هذه الأمواج المتلاطمة أدّت إلى تغيير وتبديل دائمين للمعايير اللّغويّة. إعادة النظر في لغة الأدب العثمانيّ (وربّما ترجمته أيضاً)، وحتى الآثار الأدبيّة التي صدرت في المرحلة الأولى من العصر الجمهوريّ، إنّما هي دليل على سرعة هذا التيار وشدّته.

التطورات التاريخيّة في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ، تقدّمت على العكس من حركة التنريك القوميّة، التي كانت تدعم الوحدة اللّغويّة لجميع الأتراك في العالم، خطوات إلى الأمام في اتجاه الانفصال، وتثبيت اللّغات التركيّة المتعدّدة. لقد اشتدّ هذا المسار بصدد اللّهجات المثبتة خارج نطاق اللّغات المكتوبة، بشكل خاصّ. يتّضح في حوزة اللّغات التركيّة، لا سيّما في المنطقة المركزيّة منها، النفوذ القويّ لإحدى وعشرين لغة مكتوبة، أخضعت اللّهجات الأخرى لقواعدها النحويّة. لقد عرّض هذا الأمر حياة الأنواع اللّغويّة المحليّة، التي تحظى بأهميّة خاصّة في دراسة تاريخ اللّغة للخطر. كما أنّ عزلة اللّهجات أو اللّغات تشكّل عنصر خطورة آخر على وجودها المستقبليّ. النتيجة الواضحة لهذه التحوّلات، إلغاء اللّهجات (مثلاً التتاريّة اللّيتوفانيّة، والقريمتشاقية وغيرهما)، والظروف الخطرة التي تعيشها اللّغة القرائميّة.

لقد أوجدت التطوّرات السياسيّة في أواخر العقد الأوّل من القرن الخامس عشر الهجريّ/ أوائل العقد التاسع من القرن العشرين ظروفاً جديدة كليّة في ما يتعلّق بالتغييرات المستقبلية للّغة التركيّة. على الرّغم من ذلك، فإنّ اعتماد الألفباء اللّاتينيّة مجدّداً في الدول المشتركة المصالح- النابع من السعي لبدء سياسة لغويّة مشتركة مع تركيا- إنّما هو مسارٌ مبهم، لا يركّز على قواعد عمليّة محدّدة. لقد منح فتح الحدود بين المناطق التي انفصلت عن بعضها في الماضي، في الدول المشتركة المصالح، اللّغة التركيّة مكانة متميّزة. من الممكن أنّ تودّي المساعي التركيّة في سبيل "النتميّة الثقافيّة" في هذه المناطق، لا سيّما في الميدان التعليميّ، إلى استخدام هذه اللّغة على نطاق واسع في المناطق التركيّة اللّغة بأجمعها.

123 . Brendemoen

الأثار التي تُعرّف سياسة الاتحاد السوفياتي اللغوية:

أجنبي.....

عُرِضت القضايا التي رافقت ظهور اللغات الأدبية الجديدة في روسيا، والمرتان اللتان عُدلت فيهما اللغات في الاتحاد السوفياتي، وبيبلوغرافيا ممتازة، وتقويم لهذه الحوادث على نحو جامع، في مدونة بالدوف (القسم د. 6). حول الإصلاحات اللغوية في تركيا، ومرآتها المختلفة، وخلفياتها السياسية ←

= أجنبي.....

حول التحولات الأخيرة لدى الشعوب التركية في العالم ←

أجنبي.....

اغ. هازائي<sup>421</sup> (د. الإسلامية) /

**(2) الأدب التركي.** يتضمّن هذا الجزء من المقالة الأقسام التالية:

ألف) قبل الإسلام

ب) بعد الإسلام

1. الأدب التركي الشرقي

الأدب القرخاني

أدب خوارزم-آلتين أردو

الأدب الجغتائي

2. الأدب التركي الغربي

التركي الأندري

التركي الأناضولي

ج) العصر الحديث

د) الأدب في اللغات التركية خارج تركيا (من 800هـ/1400م حتى الآن)

الأدب التركماني

الأدب القرقيزي

الأدب القوزاقي

الأدب التتاري

أدب تتار القرم

أدب القره قالباق

الأدب الباشقيريّ

الأدب الجواشيّ

أدب ياكوت

الأدب في سائر اللّغات التركيّة السيبيريّة

يُقسم الأدب التركيّ الشفويّ والمكتوب، على أساس تطوّر المجتمعات التركيّة اللّغة تاريخياً ومدنيّاً إلى ثلاث عصور: الأدب التركيّ قبل الإسلام في آسيا المركزيّة، والأدب التركيّ بعد الإسلام المتأثر بالحضارة والثقافة الإسلاميّتين، والأدب التركيّ المتأثر بالحضارة والثقافة الغربيّتين (كوبريلي، ص5؛ د. التركيّة، مج32، ص80؛ سريّ لوند، ص25).

ألف) قبل الإسلام. لم يصلنا أثرٌ مكتوبٌ من تلك المرحلة، لكنّ آثاراً من الأدب الشفويّ المفقود على الأرجح، أي بعض المنظومات ذات المقاطع الصوتيّة قد تسرّبت إلى بعض المؤلفات ككتاب الكاشغريّ ديوان لغات الترك\*، وبعض الكتابات الأويغوريّة. كذلك فقد أدرجت خلاصة بعض القصص الحماسيّة، ومقطوعات منها في بعض المؤلفات الصينيّة والمغوليّة والعربيّة والفارسيّة؛ من بينها المراثيّة التي نُظمت بعد موت ألب أرسلان، أي أفراسياب الشاهنامه (الكاشغريّ، 1405-1406هـ/1985-1986م، مج3، ص149، 368؛ د. أ. التركيّة، مج 4، ص192؛ كوبريلي، ص47؛ بانارلي، مج1، ص14). نُقلت مقاطع من هذه المراثيّة في ديوان لغات الترك (مج1، ص41؛ نفسه، 1416هـ/1996م، مادّة "ألب"). كانت المراثي متداولةً في أوساط القبائل التركيّة منذ أقدم العصور (كتابات أورخون الحجريّة)<sup>521</sup>، ص D- KTK، ص BKG، س 10-11، ص KTK، س7، BKDB، س1). ذكر يوردانس<sup>621</sup>، مؤرّخ القرن السادس الميلاديّ، أنّه حين مات أتيل، ملك الهون، في العام 453م أنشد الـ "أوزان"<sup>721</sup> (أي القوّالون-المغنّون) الذين كانوا في معسكره مراثي في مأتمه (كوبريلي، ص71؛ بانارلي، مج1، ص23-24؛ إينان، ص122).

نقل الكاشغريّ (1405-1406هـ/1985-1986م، مج3، ص413-416) خلاصة قصّة حماسيّة، تختلط فيها ذكريات من عصر حاكم يُدعى شو، يُقال إنّ كان حيّاً في القرن التاسع قبل الميلاد، وروايات عن حملة الإسكندر المقدونيّ على آسيا المركزيّة (أيضاً— نفسه، 1416هـ/1996م، مادّة "تركمان").

125. Orhon Yazitlari

126. Jordanes

127. Ozan



هنالك مقطوعة من القصة الحماسية أغوزكاغان [أغوزخاقان]، مكتوبة باللغة الأويغورية محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (وقد نُشرت هذه النسخة في العام 1354هـ/1936م في إسطنبول؛ كوبريلي، ص48؛ د. التركيّة، مج32، ص80-81؛ بانارلي، مج1، ص17-21). على الرّغم من أنّ أجواء هذه الرواية تدلّ على أنّها أُلّفت في بيئة غير إسلامية، كان أغوز، بطل أغوزنامه [قصة أغوز] يُردّد باستمرار اسم "الله"، وأبناء قومه لا يفقهون معناها (← رشيد الدين فضل الله، مج1، ص48-52). لقد استمرّت، حتى العصر الإسلاميّ، عمليّة تأليف الرواية الأخيرة، والرواية الأخرى لهذه القصة التي أوردها أبو الغازي بهادرخان في شجره تراكمه [مشجرة التركمانيين]، وكذلك قصص دده قورقود\*، والتي هي مجموعة من المناقب [المدائح] تدور حول منظومة أغوزنامه، وتشكّل جزءاً منها. تتضمّن هذه الرواية آثاراً وعناصر من عصور تاريخ الأتراك قبل الإسلام وبعده، مثل شعب "الهيونغ نو" قبل الميلاد، وغوك توركلر 821 (الأتراك القدماء)، والغزنويين، والسلاجقة، والخوارزمشاهيين، والمغول، وحتى التركمان القراقوينلو والآق قوينلو (كوبريلي، ص52-54). يُرجّح بانارلي (مج1، ص21-22) أنّ تكون قصة أغوز قد ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد، وتناقلتها الأجيال مشافهةً طيلة قرون، فطُرأت عليها تغييرات إلى أن دُوّنت في القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ، على الأقلّ في روايتين منفصلتين: الأولى الرواية الأويغورية غير المتأثرة بالإسلام، والأخرى الرواية المنقولة في جامع التواريخ، بمضامين إسلامية. يقول بانارلي بعد مقارنة الروايتين إنّ أغوزكاغان/أغوزخاقان، ليس حاكمًا تاريخيًا، وإنّما هو رمز جميع الأتراك الغز.

تحدّث بانارلي (مج1، ص24-26) فضلًا عن قصص أرتنكا، وشوو هون-أغوز، عن قصص الشعب التركيّ القديم (غوك ترك)، والأتراك "دوقوز أغوز-أون أويغور (الغز التسعة-الأويغور العشرة) قبل الإسلام. أهمّ قصص الأتراك القدماء هي: بوزقورت (الذئب الرماديّ)، وإرغنه قون (سفح الجبل الشديد الانحدار). يؤدّي بوزقورت (الذئب الرماديّ) بالنسبة إلى الشعب، دور الأمّ، والأبّ، والمرشد والمخلص. لهذه القصة روايتان صينيّتان مختلفتان، ويعتقد بانارلي (مج1، ص24-26) أنّ بوزقورت الذي كان دليل الأتراك في أثناء مغادرتهم إرغنه قون، صوّر في الرواية المنقولة في جامع التواريخ (رشيد الدين فضل الله، مج1، ص218) أنّه "بورته تشينه". هنالك رواية لقصة إرغنه قون كان رشيد الدين فضل الله قد سمعها "من ثقّات يُعتدُّ بكلامهم" (←مج1، ص148)، وقد أعاد كتابتها

أبو الغازي بهادرخان استنادًا إلى جامع التواريخ. يقول رشيد الدين فضل الله (مج1، ص 147) في مقدّمة القصة نفسها "لم يكن لدى الأتراك كتابٌ ولا خطٌّ، ولم يتمكنوا من تسجيل تواريخ أربعة أو خمسة آلاف سنة... إلّا بعض الأحداث القريبة من عصرنا الحاضر، وصلّتهم من خلال التواتر، ولقّنها لأولادهم". في قصة إرغنه قون، التي يُقال إنّها كانت في الأصل منظومةً، ودوّنت في عصر الحكم المغوليّ، تحوّل الغوك الأتراك [الأتراك القدماء] إلى مغول (بانارلي، مج1، ص27؛ أوغل<sup>921</sup>، ص59-66). لا بدّ من القول إنّ رشيد الدين قد سجّل الآتي: "إنّ المغولَ جنس من الشعوب التركيّة عامّة، وكان هنالك تشابه بينهم من حيث الشكل، وتقارب من حيث اللّغة" (مج1، ص147، أيضًا ← ص43-44).

أكثر القصص الأويغوريّة للأتراك الدوقوز أغوز-أون أويغور، هي قصص الظهور والارتحال. القصة الأولى شرح ظهور دوقوز أغوز [الغزّ التسعة] وأون أويغور [الأويغور العشرة]، الذين هم ثمرة زواج بوزقورت وابنتي حاكم الهون (بانارلي، مج1، ص28؛ سببشي أوغلو، ص132-134). قصة الارتحال التي هي على ما يبدو تتمة لقصة الظهور، لها روايتان إحداها صينيّة والأخرى إيرانيّة، وبين الروائتين تشابه واختلاف. تتضمن الرواية الإيرانيّة المدرجة في جهانغشاي [فتح العالم] للجويني، (مج1، ص39-45)، عناصر مانويّة ملموسة (بانارلي، مج1، ص29؛ للاطلاع على الرواية الصينيّة ← سببشي أوغلو، ص134-137). يقول الجويني (مج1، ص45)، بعد نقل هذه الرواية "هذه الأكاذيب الثابت منها قليل من كثير وواحد من مائة. هدفها الإقرار بجهل تلك الفئة وحمافتها"، أي الفئة التي تؤمن بمثل هذه المعتقدات. أوّل أثر مكتوب متوافر وجدير بالاهتمام خلفته القبائل الناطقة بالتركيّة، هو الكتابات الحجريّة المحفورة فوق شواهد المزارات القائمة في أورخون، والتي أنشئت في أوائل القرن الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ في إمبراطوريّة غوك ترك [الأتراك القدماء] الصحراويّة. في تلك المرحلة الزمنيّة لم يكن الإسلام قد تغلغل بعد في الديار الواقعة شرقيّ سلسلة الجبال الآلتائيّة، أي شمالي منغوليا وحوض نهر أورخون؛ لذا فإنّ هذه الكتابات الحجريّة تُعدّ من آثار ما قبل الإسلام. هذه الآثار حُفرت بخطّ سُمّي لشبهه الظاهريّ بالألفباء الرونيّة الإسكنديناقيّة الخطّ الرونيّ التركيّ، وأيضًا ألفباء غوك ترك] (كوبرلي، ص28؛ بانارلي، مج1، ص57-59). ألفباء كتابات أورخون الحجريّة أكثر تطوّرًا من ألفباء الكتابات المكتشفة في محيط نهر يني سني والتي حُفرت، على ما يبدو، قبلها بقرنين أو ثلاثة (جعفر أوغلو، مج1، ص122

(. على الرَّغْم من أنّ عطاء الملك الجوينيّ (مج1، ص40) قد أشار في أواسط القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ إلى وجود هذه "الحجارة المسطّورة المحفورة"، تأخّر اكتشافها حتّى القرن الثاني عشر الهجريّ/الثامن عشر الميلاديّ، وقراءة النصوص ونشرها وترجمتها بإشراف رادلوف<sup>130</sup> وطومسون<sup>131</sup> وآخرون، حتّى أواخر القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ، وأوائل القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ (أوركون<sup>231</sup>، ص18-19؛ كوبرلي، ص31-32؛ بانارلي، مج1، ص73؛ لمزيد من الاطلاع ← «كتابات أورخون الحجرية»>، مقدّمة تكين، ص XI-V). مع أنّ هذه الكتابات الحجرية ليست آثاراً أدبية محضة، فقد عدّت بفضل اللّغة الأدبية المؤثّرة والشبيهة بالشعر أحياناً، التي استُخدمت في كتابتها، النماذج الأولى من الأدب التركيّ المكتوب (كوبرلي، ص34-35؛ د. التركيّة، مج32، ص81). عدّ بانارلي (مج1، ص69-72) على هذا الأساس كاتبَيْهما بيلغه تونيوقوق ويونلوق تيغين، أوّل كاتبين تركيّين، وأجرى أبحاثاً حول أسلوبَيْها في الكتابة.

الأدب الأويغوريّ آخر أدب تركيّ قبل الإسلام (د. التركيّة، م.ن، ص.ن). كان الأويغوريّون يتكلّمون إحدى لهجات لغة الأتراك القدماء (غوك ترك) وفي العام 127هـ/745م أطاحوا بحكم الأتراك الغوك، وبُعِيدَ إقامة دولتهم استخدموا الخطّ الأويغوريّ المأخوذ من الخطّ السُغديّ بديلاً من الخطّ الرونيّ التركيّ، وكان ذلك نتيجةً لترجمة الآثار الدينية البوذية والمسيحية والسريانية وبالأخصّ المانوية من اللّغة السُغديّة (إحدى اللّغات الإيرانية الوسيطة) بالتركيّة الأويغورية (حول الآثار السُغديّة ← تفضلي، ص357-365). يرى بانارلي (مج1، ص74-75) أنّ هذا التبدّل لا يُناسب بنية اللّغة التركيّة، وقاصرٌ عن إبراز إيقاع صوائتها؛ مع ذلك، أصبحت الألفباء الأويغورية ألباء معظم الأتراك (← كوبرلي، ص29-31)، وعمرّت بعد الحكم الأويغوريّ، ولانتقالها إلى المغول ظلّت متداولة حتّى القرن العاشر الهجريّ/السادس عشر الميلاديّ، على الرَّغْم من انتشار الألفباء العربيّة ورواجها (م.ن، ص77). الّلافت أنّ عطاء الملك الجوينيّ (مج1، ص4)، خلال انتقاده لعصره أشار تلميحاً إلى هذه النقطة "لقد عرفت اللّغة الأويغورية والخطّ الأويغوريّ فضلاً عظيماً ونتاجاً قيماً".

يعدّ كوبرلي حكومة الأويغوريّين في منغوليا وتركستان الغربيّة والشرقيّة عصرَ ازدهار الحضارة والثقافة التركيّتين (ص 12، 37)؛ وادّعاؤه هذا تدعمه الآثار الفنيّة

130 . W. Radloff

131 . Thomson

132 . Orkun

والمكتوبة، الدينية في معظمها العائدة إلى ذلك العصر، والمكتشفة في التنقيبات التي أجراها علماء الآثار في تورفان وضواحيها. معظم الآثار الأويغورية المكتوبة والمتوافرة، هي نصوص دينية مُترجمة من الصينية والسنسكريتية، والطخارية، والتبتية، والسريانية، والسغدية، وهي فضلاً عن قيمتها الدينية والتاريخية واللغوية، لا تخلو من مسحة أدبية. فبعض الحكايات مثل: الأخوان الخير والشرير، والمسؤول ذو الرداء الأزرق، والفهد الجبّيع، وغيرها، إنما هي آثار وعظية دينية وأخلاقية، وفي الوقت عينه أدبية. تتضمن بعض الآثار الأويغورية النثرية مقطوعات منظومة ذات مقاطع صوتية، حتى أنها تعرّفنا أسماء بعض الشعراء الأويغوريين مثل أبرينشورتيجين<sup>331</sup>، وكول تاركان<sup>431</sup> وكي كي<sup>531</sup> (د. التركية، م.ن، ص.ن، موتلوأي<sup>631</sup>، 1392هـ/1973م، ص28). نقل بانارلي (مج1، ص47-48) نصّ شعر ديني ونصّ شعر غزليّ لأبرنشورتيجين، كما نقل ترجمتها، وقد أكّد هينّت (1406هـ/1986م، ص104) أنّ الأشعار التركية المعروفة شاعرها، وأنّ الشعر الغزليّ المذكور هو أولّ الأشعار التركية الغنائية.

(ب) بعد الإسلام. أسفرت علاقات الأتراك بالمسلمين، واعتناق عدد منهم الإسلام، وجعل الإسلام دين الدولة القراخانية الرسميّ، عن تحوّل في حياة الأتراك الاجتماعية والثقافية، ونموّ الأدب التركيّ (مرتشيل، ص19). يمكننا تقسيم الأدب التركيّ المتأثرّ بالحضارة الإسلامية إلى مجموعتين مهمّتين: التركيّ الشرقيّ والتركيّ الغربيّ.

1. الأدب التركيّ الشرقيّ، يتضمّن الأدب القرخانيّ/القره خاني (الخاني/الخاقاني)، وأدب خورزم-النين أردو (اردوي زرين [المعسكر الذهبي]) والأدب الجغتائيّ. كان الأدب التركيّ الشرقيّ متأثراً من حيث الشكل والمضمون بالأدبين العربيّ والفارسيّ الإسلاميين وبالأخصّ الفارسيّ، وقد تربّى الشعراء الأتراك بشكل عامّ على هذين الأدبين، ومعظمهم كان ولا يزال يكتب بالعربية والفارسية قبل أن يكتب بلغة الأمّ التركية، وكانت لغة الكتابة لمعظم الناطقين بالتركية العربية أو الفارسية، ولم يُتَح لهم على الإطلاق الكتابة بلغتهم الأمّ. الأدب القراخانيّ. أولّ أثر أدبيّ تركيّ شرقيّ مكتوب عُرف حتى اليوم، هو المثنويّ الدينيّ والأخلاقيّ قوتاد غوبيلغ في 6,500 بيت، نظمه يوسف خاص حاجب البلاساغونيّ في العام 462هـ في منطقة حكم الدولة القراخانية. عُدت قوتاد غوبيلغ من حيث بنيتها المنظومة والقصصية أولّ أثر أدبيّ تركي-إسلاميّ (كوبريلي، ص165-173؛

133 . Aprıncur Tigin

134 . Kül Tarkan

135 . Ki-Ki

136 . Mutluay

بكولكاي<sup>731</sup>، ص 41-48؛ جعفر أوغلو، مج 2، ص 50-73؛ بانارلي، مج 1، ص 230-240؛ قابقلي<sup>831</sup>، مج 1، ص 36-40). في تقويمه لهذه القصة الحكيمية رأى بارتولد أنها أدنى قيمة من النماذج الفارسية المشابهة لها (ص 156). من الآثار الأدبية التركية القراخانية الأخرى الجديرة بالذكر: عتبة الحقائق لأديب أحمد يوكنكي، وديوان الحكمة وديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري. الكتاب الأول منظومة ذات وزن عروضي (كوبريلي، ص 173-178؛ بكولجاي، ص 51-61)، الكتاب الثاني مجموعة أناشيد صوفية مقطعة صوتياً، منسوبة إلى أحمد الیسوي، أول عارف تركي معروف، ومشهور باسم بير تركستان [بير=الشيخ المرشد] (بكولجاي، ص 27-180)، والكتاب الأخير مؤلف بالعربية في العام 464-466هـ لتعليم اللغة التركية، ويتضمن نماذج عديدة من المنظومات التركية (الكاشغري، 1405-1406هـ/1985-1986م، مج 1، مقدمة ديلمان، ص 7-VI، مقدمة أتالاي، ص VII-XXXIV؛ نفسه، 1416هـ/1996م، مقدمة دبيري سياقي، الصفحة الخامسة-السابعة والثلاثون؛ جعفر أوغلو، مج 1، ص 19-39).

أدب خوارزم-آتين أردو. من أهم آثار هذا الأدب الذي تكوّن ابتداءً من القرن السادس الهجري ويُعدُّ المرحلة الانتقالية من القراخانية إلى الجغتائية: منظومة قصة يوسف علي ومعين المرید للشيخ شريف خواجة؛ وقصص الأنبياء للربغوزي شعراً ونثراً؛ ونهج الفراديس لمحمود بن علي الغردري نثراً (جعفر أوغلو، مج 1، ص 86-89، 112-117، 136-141؛ بانارلي، مج 1، ص 354-356؛ بكولجاي، ص 98-100؛ د. التركية، مج 32، ص 86-87). إلى جانب هذه الآثار الدينية، ظهرت أيضاً بعض الآثار غير الدينية، أهمها على التوالي: خسرو وشيرين وهي ترجمة بتصرف لمنظومة النظامي الكنجوي، لشاعر لقبه الشعري قطب، قدّمها في العام 742هـ لزوجة تيني بيك خان، خان المعسكر الذهبي المغولي (جعفر أوغلو، مج 1، ص 139-140؛ بانارلي، مج 1، ص 357؛ زينالوف<sup>931</sup>، ص 39-53)؛ محبته نامة [رسالة الحب] من نظم الخوارزمي في العام 754هـ، وقدّمها إلى أحد رجال بلاط جاني بيك، خان المعسكر الذهبي (جعفر أوغلو، ص 118-121؛ بانارلي، مج 1، ص 358)، وقيل إن مثنوي لطافت نامة [رسالة اللطف] المنسوب إلى كمال الخجندي قد نُظم على نسقها (بانارلي، مج 1، ص 359؛ كمال الخجندي، مقدمة دولت آبادي، الصفحة الرابعة عشرة). نظم السيد أحمد، ابن ميران شاه أيضاً منظومة

137 . Pekolcay

138 . Kabaklı

139 . Zeynalov

تعشق نامهُ [رسالة العشق] في العام 839هـ بالتركيّة الجغتائيّة تقليدًا لمحبت نامهُ (بارتولد، ص254).

ترجم سيف سِراني أيضًا ديوان سعدي غلستان [حديقة الورد] بالتركيّة في العام 793 هـ. يعدّ بانارلي (مج1، ص362) هذه الترجمة، الأقدم للغستان بالتركيّة أسلس نماذج النثر التركيّ القبجاقيّ. كذلك دَوّن سيف سِراني مجموعةً من القصائد التي عارض بها أصحابها الشعراء الأتراك والفرس، ولهذه المجموعة قيمة خاصّة نظرًا إلى حفظها نماذج ممّا نظمه شعراءُ كالخوارزميّ وحسن أوغليّ أوّل شاعر معروف نظم بالتركيّة الأذريّة (كوبريلي، ص309؛ بکولجاي، ص101).

الأدب الجغتائيّ، ظهر هذا الأدب بعد تشكّل اللّغة الجغتائيّة في المرحلة الزمنية التي أعقبت الاجتياح المغوليّ، وبالأخصّ في عصر التيموريّين في القرن التاسع الهجريّ. فالأمير عليشير النوائيّ (المتوفى في العام 906هـ) الذي ألّف آثارًا قيّمة باللّغة الفارسيّة، رفع بآثاره التركيّة الشعريّة والنثريّة اللّغة الجغتائيّة إلى مستوى اللّغة الأدبيّة الكلاسيكيّة؛ ومن خلال رسالته المسماة محاكمة اللّغتين، والتي كان يهدف من ورائها إلى إثبات تفوق اللّغة التركيّة الجغتائيّة على اللّغة الفارسيّة، يُعدّ النوائيّ مُدخّل المضامين الفارسيّة في الأدب التركيّ الجغتائيّ (← بارتولد، ص255). كان معظم مبدعي الآثار الأدبيّة الجغتائيّة المهمّة، من رجال الدولة، مثل حسين بايقرا وشيبك خان/ الشيباني خان، وبابرشاه، وأبي الغازي بهادرخان (د. ا. التركيّة، مج3، ص270-323). يُسمّى الأدب الجغتائيّ الحديث والمعاصر الأدب الأوزبكيّ (د. ا. مج7، ص409-410؛ ميدان لاروس، مج9، ص783؛ لمزيد من التفصيل ← الجغتائيّة\*، اللّغة والأدب).

2. الأدب التركيّ الغربيّ، تشكّل هذا الأدب بعد هجرة القبائل الغزيّة من شماليّ بحر الخزر وجنوبيّه باتجاه الغرب، واستيطانهم أذربيجان والأناضول، وهو فرعان أساسيان للتركيّ الأذريّ والتركيّ الأناضوليّ (العثمانيّ وتركيّ تركيا).

التركيّ الأذريّ، كان الذين عُرفوا من شعراء الأدب التركيّ الأذريّ الأوائل يعيشون خارج حدود أذربيجان، وأحيانًا في أوساط قبائل الغزّ الأتراك، الذين كانت لهم مساهمة في تكوّن اللّغة التركيّة الأذريّة. يُعدّ الشيخ عزّ الدين بورحسن الإسفراينيّ\*، الملقّب شعريًا بالتركيّة "حسن أوغلي" (دولتشاه السمرقنديّ، ص165-166) أوّل شاعر معروف باللّغة التركيّة الأذريّة. كذلك فقد خَلَف القاضي برهان الدين (القرن الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ) أثرين أو ثلاثة آثار فقهية بالعربيّة، وبضع قصائد فارسيّة، وديوانًا شعريًا

بالتركيّة، يتضمّن غزليّات ورباعيّات و "تويوغ"<sup>041</sup> ات [التويوغ هو الدوبيت المؤلّف من أربعة مصاريح، ثلاثة منها أي: الأوّل والثاني والرابع موحّدة القافية، على بحر الرمل]، وقد طُبِعَ هذا الديوان عدّة مرّات في تركيا وباكو (برهان الدين، مقدّمة صفرلي، ص15-16؛ بانارلي، مج1، ص365-366). كذلك فإنّ القاضي الضرير الأضروميّ (معاصر القاضي برهان الدين)، الذي ترجم سيرة رسول الله لابن إسحق وفتوح الشام للواقديّ باللّغة التركيّة، ونظم أيضًا قصّة يوسف وغيرها شعراً، يُعدّ من بُناة الأدب التركيّ الأذريّ (بانارلي، مج1، ص367-372).

لقد استمرّ الأدب التركيّ الأذريّ بعد ذلك إلى جانب الأدب التركيّ الأناضوليّ بواسطة شعراء وكتّاب من أمثال نسيمي وجببلي، وفضولي، وختائي، وقوسي التبريزيّ وعشرات الشعراء والكتّاب الآخرين، مشاركاً له في الخصائص، وأهمّها:

ألف) تأثره الشديد بالثقافة الإيرانيّة والأدب الفارسيّ، كما أنّ معظم الشعراء والأدباء الذين كتبوا بالتركيّة الأذريّة كانوا أيضًا يكتبون بالفارسيّة، واستخدموا مضامين الأدب الفارسيّ وقوالبه ومصطلحاته في نتاجهم التركيّ وكان الأدب التركيّ الأذريّ وكذلك الجغتائيّ والعثمانيّ في ظلّ الأدب الفارسيّ، أدباً من الدرجة الثانية (د. ا. التركيّة، مج2، ص142).

ب) ظهور أدب المراثيّ فرعاً جديراً بالاهتمام من فروع الأدب التركيّ الأذريّ. يمكننا أن نعدّ حديقة السعداء للشاعر فضولي، الأشبه بترجمة روضة الشهداء للملا حسين الواعظيّ، حجر الأساس لهذا النوع من الأدب بالتركيّة الأذريّة. من مشاهير أدب المراثي: نظام الدين محمّد توفارقانيّ (المتوفى في العام 1170هـ)، وإشراق (المتوفى في العام 1175هـ)، وتائب (المتوفى في العام 1201هـ)، ودخيل (القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ)، وراجي (1247-1292هـ/1831-1875م)، ودلسوز (القرن الثاني عشر الهجريّ/الثامن عشر الميلاديّ)، وقمري دربندي (ولادته سنة 1235هـ/1819م)، وصرّاف (1271-1325هـ/1854-1907م)، وشكوهي (1263-1314هـ/1846-1896م)، وآخرون (هيئت، 1399هـ/1979م، مج1، ص94-110).

ج) عدم رواج النثر، وضحاالته مقابل الشعر بحيث يُعدّ الأدب التركيّ، قبل عصر الحداثة حتّمًا، أدباً شعريّاً (د. ا. التركيّة، مج2، ص143).

د) تأثير قواعد الأدب الشفويّ في الأدب التركيّ الأذريّ الذي كان أقوى من تأثير تلك القواعد في الأدب التركيّ الجغتائيّ والعثمانيّ. ربّما كان سبب ذلك ارتباط الفرعين الأدبيّين

الأخيرين ببلاطات التيموريين في آسيا المركزية والهند والدولة العثمانية. على الرغم من أن ملوكاً منهم أحمد جلاير، وجهان شاه قراقوينلو (لقبه الشعري حقيقي)، ويعقوب آق قوينلو وإسماعيل الصفوي (لقبه الشعري ختائي) كانوا هم أنفسهم ينظمون الشعر باللغة التركية الأدرية، لم يظهر في أذربيجان أدب من نوع الأدب الديواني العثماني، لأن الحكومات الجلائرية والآق قوينلو، والقراقوينلو، والصفوية، لم تقدّم دعماً جدياً ومستمرّاً للشعراء. كانت السنن الشفوية متغلغلة في الأدب التركي الأدري كما هو الحال في آداب الشعوب الأخرى، بشكل مستمر وفي مختلف الظروف؛ فالقصص النثرية والشعرية كقصّة دده قورقود، التي بدأ تيار إنشائها من آسيا الوسطى، ثم انتقل إلى غربيها وضمناً أذربيجان، ودوّنت في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري على الأرجح، في تلك الديار، أو في الأناضول الشرقية (زينالوف، ص 66-80؛ قباقلي، مج 1، ص 174؛ بانارلي، مج 1، ص 401؛ دده قورقود، ط. زينالوف وعليزاده، المقدمة، ص 5-21؛ ط. آراسلي، المقدمة، ص 5؛ ط. إرغين، المقدمة، ص 56؛ ترجمة سومر وآخرين، المقدمة ص XIII-X؛ ترجمة لويس، المقدمة ص 19)، وكوراوغلو (رئيس نيا، 1418هـ/ 1998م)، وقصّة أحمد الحرامي (زينالوف، ص 88-95)، وأصلي وكرم، وظاهر و زهرة، وعاشق غريب، وعبّاس و غول غز (طهماسب وآخرون، 1399هـ/ 1979م؛ أفنديف، ص 375-398)، قد وُجدت كلّها على الأرجح في حوزة الأدب الشفوي في أذربيجان، ومن ثمّ تسرّبت إلى الأناضول، وما وراء القوقاز وما وراء الخزر وآسيا المركزية، وعلى أساسها ألفت روايات مختلفة.

دخل الأدب التركي الأدري عصرًا جديدًا، منذ أواخر القرن الثاني عشر وأواخر القرن الثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، من خلال أشعار واقف\* و داداي (1121-1224هـ)، ومن سمات هذا الأدب الأساسية تحوّلته إلى أدب وطني وشعبي، وتوجّهه نحو الواقعية، وبساطة اللغة والتعبير. في هذا العصر نفسه، وبعد سيطرة روسيا على الجزء الجنوبي من القوقاز، انطلق الأدب على جانبي نهر أرس في خطّين متوازيين، وفي أجواء مختلفة، إنّما على اتصال متبادل. في أثناء السيطرة الروسية التي استمرّت نحو قرن تقريبًا، وأدّت إلى قيام ثورتين في هذا البلد في العام 1323هـ/ 1905م و 1336هـ/ 1917م، طرأت تغييرات على الأدب التركي الأدري، وبعد نشر تمثيلات آخوندزاده\* وروايته آلدانميش كواكب [الكواكب المخدوعة] في أواسط القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وأثار الذين أكملوا الطريق الجديد الذي كان هو قد سلكه، وكذلك إصدار الصحف والمجالات المختلفة، منذ أوائل الربع الأخير من القرن الثالث عشر



الهجري/التاسع عشر الميلادي في تقليس وباكوا، بات الأدب يوماً بعد يوم أكثر ارتباطاً بحياة الشعب الاجتماعيّة، لا سيّما بعد إصدار مجلة الملا نصر الدين وغيرها من النشرات، في المرحلة التي أعقبت ثورة العام 1323هـ/1905م، ونشر آثار الكتاب والشعراء المتتورين كجليل محمّد قلي زاده (المتوفى في العام 1349هـ/1931م) وعلي أكبر صابر\* (المتوفى في العام 1328هـ/1911م) ومحمّد هادي (المتوفى في العام 1338هـ/1920م، وعلي قلي غمكسار (المتوفى في العام 1334هـ/1916م) وحسين جاويد\*، ونريمان نريمانوف\* (المتوفى في العام 1343هـ/1925م)، وعبّاس صحت (المتوفى في العام 1336هـ/1918م)، وأحمد جواد (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)، وغدير حاجي بيغلي (المتوفى في العام 1367هـ/1948م)، وعبد الله شائق (المتوفى في العام 1378هـ/1959م)، وحقّ فردوف<sup>141</sup> (المتوفى في العام 1351هـ/1933م)، وظهور أنواع أدبيّة جديدة كالرواية، والقصة، والمسرحيّة، والنقد، والمقالة، وترجمة الآثار الأدبيّة الأوروبيّة، لا سيّما الروسيّة، كلّ ذلك أدّى إلى تكوّن الأدب التركيّ الجديد (لمزيد من الاطلاع ← تاريخ الأدب في أذربيجان <241، مج2).

بعد ثورة أكتوبر (تشرين الأوّل)، وإنشاء جمهوريّة أذربيجان، وجعل اللّغة التركيّة الأذريّة اللّغة الرسميّة للدولة، انتعش الأدب بهذه اللّغة في إطاره الخاصّ إلى جانب آداب جمهوريّات الاتحاد السوفيّاتيّ الأخرى، التي ربطته بها علاقات تواصل متبادل (لمزيد من الاطلاع ← تاريخ الأدب في أذربيجان السوفيّاتيّة <341، مج1-2). لكنّ الأدب التركيّ الأذريّ في أذربيجان إيران تراجع بعد قيام الحكم البلهويّ ومنع طباعة الآثار الأدبيّة التركيّة ونشرها، باستثناء مراحل زمنيّة قصيرة مثل تلك الواقعة بين عامي 1359-1365هـ/ 1941-1946م، وإصدار حيدر بابايه سلام وبعض نظائرها في أعداد محدودة. لكنّ بعد انتصار الثورة الإسلاميّة (1398هـ/1978م)، ورفع الخطر، أتيحت إمكانيّة نشر الآثار الجديدة النثريّة والشعريّة بهذه اللّغة، وفُتحت صفحة جديدة أمام فرع الأدب التركيّ الأذريّ في إيران.

التركيّ الأناضوليّ، بالتزامن مع نضج الأدب التركيّ الشرقيّ، والتركيّ الأذريّ، مُهدّت أرضيّة تشكّل الأدب التركيّ بعد فتح ملازغرد (463هـ)، وسلوك الأتراك طريق آسيا الصغرى، واتّساع نفوذهم يوماً بعد يوم على إثر الفتوحات والهجرات التي تلتها، لا سيّما هجرات الأتراك الغزّ إلى تلك الديار. بما أنّ لغة السلاجقة الروم الرسميّة كانت الفارسيّة،

<sup>141</sup> . Haghverdov

<sup>142</sup> . Āzarbāyān adabiyātu tārikhi

<sup>143</sup> . Āzarbāyān Sāvet adabiyātu tārikhi

فقد تأخّر ظهور نتاج أدبيّ باللّغة التركيّة الأناضوليّة، التي سُمّيت في ما بعد التركيّة العثمانيّة. وممّا لا ريب فيه أنّ الأدب الشعبيّ قد جرى على الألسن منذ أيّام الفتوحات والهجرات على أساس قوانين الخلق والإبداع، والاعتماد على الذاكرة في حفظها، وانتقالها من جيل إلى جيل في الديار الجديدة أيضًا، كما جرى في آسيا المركزيّة بين عامّة الناس، وأنتجت آثارًا جديدة في الظروف المستجدة؛ لكنّ الأدب التركيّ المكتوب ظلّ عقودًا وحتىّ قرونًا متلفًا بعباءة الأدب الفارسيّ، وأولى آثاره وضعها المبدعون بالفارسيّة إلى جانب آثارهم؛ فالمولويّ (المتوفى في العام 672هـ)، لديه ضمن الكمّ الهائل من أشعاره الفارسيّة مصاريع وأبيات تركيّة معدودة (بانارلي، مج1، ص319)، وعُثر في المثنويّات الثلاثة لابنه بهاء الدين سلطان ولد\* وفي ديوانه، على 367 بيتًا تركيًّا، جُمعت وطبعت مستقلةً في كتاب عنوانه ديوان تركي سلطان ولد [ديوان سلطان ولد بالتركيّة]، في العام 1343هـ/ 1925م في إسطنبول (م.ن، مج1، ص323). الآثار التركيّة المستقلّة، كقصيدة جرخ نامه [رسالة الفلك الدوّار] لأحمد فقيه، ومثنوي يوسف وزليخا لشياد حمزة\*، اللّذين كانا حيّين في القرن السابع الهجريّ، تتضمّن جانبًا صوفيًّا، وموجّهة إلى عامّة الناس. أمّا لغة أشعار يونس إمره\* (635-720هـ)، على الرّغم من كونه أكبر شاعر تركيّ متصوّف، فهي بسبب ارتباطه الوثيق والحميم بالناس، بسيطة وسائغة، وخالية من الإضافات والزوائد التي تتمّ عن ادّعاء الفضل والمعرفة (كوبرلي، 1395هـ/1976م، ص278-285؛ بانارلي، مج1، ص331؛ موتلوي، 1392هـ/1973م، ص41).

في المرحلة الزمنيّة نفسها ظهر إلى جانب الأدب الشعبيّ، الأدب الديوانيّ أيضًا الذي كان في واقع الأمر أدب الخاصّة. عدّ الخواجه دهاني، التركيّ الخراسانيّ، ناظم الشهنامة السلجوقيّة في عشرين ألف بيت، باللّغة الفارسيّة، أوّل ممثّل للأدب الديوانيّ في الأناضول، فقد خلف قصائد وغلزيّات بالتركيّة أيضًا؛ في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجريّين، وكان على صلةٍ ببلاط علاء الدين كيقباد الثالث، أحد أواخر السلاطين السلاجقة الروم (كوبرلي، ص271؛ بانارلي، مج1، ص344-345؛ قابقلي، مج2، ص206؛ د. ا. التركيّة، مج12، ج2، ص532-533).

أطلق مصطلحُ الأدب الديوانيّ على فرع من فروع الأدب التركيّ، ظهر في أواخر القرن الخامس الهجريّ، في ما وراء النهر متأثرًا بالحضارة والثقافة الإسلاميّتين الإيرانيّتين، وبالأخصّ الأدب الفارسيّ، وابتداءً من القرن السابع الهجريّ وما بعده لقي رواجًا تدريجيًّا في الأناضول، ووصل إلى الأوج في القرن العاشر الهجريّ، ومنذ ذلك الحين بدأ بالانحدار، إلى أن وصل إلى الحضيض في القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع

عشر الميلاديّ، بعد تغلغل الثقافة الغربيّة في الدولة العثمانيّة، وظهر أدب التنظيمات\* (ميدان لاروس، مج3، ص755-756).

الأدب الديوانيّ الذي أخذ اسمه من الكلمة الفارسيّة ديوان، لأنّ نتاج الشعراء كان يُجمع في الدواوين، هو أدب أصحابه من أهل البلاط المتعلّمين، ولهذا السبب سُمّي أدب البلاط، كما سُمّي أدب الحرملك (باكالين، مادّة "Divan edebiyati").

في ما يلي أهمّ خصائص هذا الأدب العريق:

(أ) لأنّ هذا الأدب موجّه إلى مجموعات خاصّة، وهيئات صغيرة منفصلة عن الشعب والمجتمع، هو خال من نبض الحياة الاجتماعيّة، وكما يقول كولبينارلي (ص56) "إنّ شعراء الدواوين لا يستلهمون معانيهم من الطبيعة أو من عالمهم الداخليّ، أو العالم الخارجيّ، وإنّما من دواوين بعضهم البعض".

(ب) الأدب الديوانيّ أدب اتّباعيّ (كلاسيكيّ)، محافظ، و متمسك بقواعد البلاغة ومبادئها. كما أنّ أشكال الأدب الديوانيّ وقولبه الشعريّة ثابتة لا تتغيّر، تشبيهاته واستعاراته وأدواته أيضًا محدّدة ومُعَدّة من قبل. على الرّغم من أنّ شعراء الدواوين استطاعوا أن يجددوا في الفروع، كان لا بدّ لهم من أن يلتزموا المبادئ الأساسيّة المتّفق عليها (باكالين، م.ن، ص.ن).

(ج) استعار الأدب الديوانيّ كلمات كثيرة من اللّغة الفارسيّة، كما استخدم بعض قواعدها، وعناصر أيضًا من الأساطير الإيرانيّة، والأوزان والبحور العروضيّة والصناعة اللّفظيّة والقوالب الشعريّة الخاصّة بالأدب الفارسيّ، من دون تغيير، وبأسمائها الفارسيّة عينها. ولترجمة معظم المنظومات الشعريّة القصصيّة باللّغة التركيّة، كان الشاعر الديوانيّ ينظم هذه القصص شعراً، وبأسمائها نفسها، وقالبها المثنويّ نفسه، وكان أحياناً يخمّسها. يعتقد غولبينارلي (ص93) انطلاقاً من أنواع الاقتباس والامتاليّة تلك، أنّ الشعراء الديوانيين فضلاً عن تأثر كلّ منهم بالآخر، تأثروا جميعاً بالشعر الإيرانيّ وبالشعراء الإيرانيين؛ لذا فإنّ هذا الأدب نسخة باهتة من الأدب الإيرانيّ، اتخذت طابعاً محلّيّاً خفيفاً.

كان الأدب الديوانيّ أدباً شعريّاً، ولم يكن حجم الآثار النثريّة بما في ذلك التواريخ والتذاكر والمنشآت، ومدونات الرحلات، والمراسلات الدبلوماسية وغيرها، أكثر من عشر حجم الآثار الشعريّة على الأرجح. فضلاً عن ذلك، كان النثر بشكل عام متأثراً بالشعر، وكان - باستثناء بعض الآثار المعدودة - متصنّعاً ومبهماً، وربما أمكننا القول إنّه كان متقلّلاً بالشعر والألفاظ والعبارات العربيّة والفارسيّة (ميدان لاروس، مج3، ص756). أنتج الأدب الديوانيّ في عمره الذي بلغ سبعة أو ثمانية قرون شعراء وكتّاباً كثيرين، وفي الوقت

عنه كان من نتاجهم. عرّف موتلواي (1392هـ/1973م، ص113) الأدباء العشرة التالية أسماؤهم كأبرز ممثلي الأدب الديواني، وبعضهم دخل حوزة الأدب خارج الأناضول؛ وهم: عليشير نوائي، ونجاتي (المتوفى في العام 915هـ)، وباقي (المتوفى في العام 1009هـ)، وفضولي (المتوفى في العام 963هـ)، وروحي (المتوفى في العام 1014هـ)، ونائي (المتوفى في العام 1124هـ)، ونفعي (المتوفى في العام 1044هـ)، ونائلي (المتوفى في العام 1077هـ)، ونديم (المتوفى في العام 1143هـ)، والشيوخ غالب (المتوفى في العام 1213هـ).

(ج) **العصر الحديث.** في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، لا سيما في عصر التنظيمات، دخل الأدب التركي، متأثراً بالأداب والحضارة والثقافة الغربية، حقبةً جديدةً تمتدّ حتى عصرنا الحاضر؛ حقبةً قطعت المراحل التالية: بعد نحو عشرين سنة من صدور ما سُمّي "خطّ همايون غلخانه" [أي مرسوم القصر الملكي]، وإعلان التنظيمات السياسيّة، نضح أدب التنظيمات، ثمرةً من ثمار الإصلاحات في تلك المرحلة، ترافق ذلك مع صدور صحيفة ترجمان الأحوال في العامين 1859-1860هـ/1276-1277هـ، واستمرّ حتى بداية نشأة تيّار "أدبيّات جديدة\*" [الأدب الجديد]، مع صدور القسم الأدبيّ من مجلة ثروت فنون\* [ثروة الفنون]، برئاسة توفيق فكرت\* في العام 1314هـ/1896م - (رئيس نيا، 1415هـ/1995م، مج3، ص49-56). عكف ممثلو هذا التيّار، فضلاً عن تعاطيهم أنواع الأدب الديواني، وبهدف التواصل مع الرأي العامّ المتعاضم، وفي ضوء ازدهار الطباعة والمطبوعات والمسرح وما شابه، إلى إبداع أنواع جديدة كالمقالة، والنقد، والمسرحيّة، والقصة القصيرة، والرواية، وغير ذلك من الأنواع الأدبيّة المتأثّرة بالأدب الأوروبيّ. وقد فرضت ضرورة التوجّه إلى الرأي العام، وإيقاظ الشعب، الذي كان يستمدّ آراءه من دعوات هؤلاء المتنوّرين إلى الرقيّ والتحرّر، بساطة اللّغة ليسهل فهمها على العامّة، والبعد عن لغة الأدب الديواني المبهرجة والغامضة.

أبرز ممثلي التيّار الأدبيّ المذكور: إبراهيم شناسي (1242-1288هـ/1826-1871م)؛ ونامق كمال (1256-1305هـ/1840-1887م)؛ وضياء باشا (1240-1297هـ/1824-1879م)؛ وأحمد مدحت أفندي (1260-1330هـ/1844-1911م)، وعبد الحقّ حامد ترخان (1268-1356هـ/1851-1937م) (← م. ن، ص58-81، 131-140). بعد أن كُلف توفيق فكرت في العام 1313هـ/1895م برئاسة تحرير مجلة ثروة الفنون الأسبوعيّة، وتحلّق مجموعة من الكتاب والشعراء حوله، منهم جناب شهاب الدين، وخالد ضيا أوشاقلّي غيل، وحسين سيرت، وحسين سعاد، وسليمان باشا زاده سامي، وطباعة

نتائجهم الشعري والنثري في هذه المجلة، ظهر تيار أدبي جديد سماه أصحابه "أدبيات جديدة" [الأدب الحديث]، كما أن البعض سمى ممثليه "ثروة الفنون". كان هذا التيار الذي نشأ وتشكل في عصر الاستبداد والترهيب والقمع الشديد في عصر عبد الحميد - على العكس من أدب التنظيمات والسياسة والفكر - أدباً واقعياً، مفعماً باليأس والنزعة الباطنية، وقد انهار بمجرد توقف المجلة المذكورة عن الصدور في العام 1319هـ/1901م (ميدان لاروس، مج4، ص60؛ موتلواي، 1408هـ/1988م، ص164-165، آجند، ص58-59).

بعد توقف الأدب الجديد بسنوات، وبُعِيدَ إعلان الحرية (الحكومة الدستورية الثانية، 1326هـ/1908م)، وتحطيم الاستبداد الحميدي، تجمع عددٌ من الشعراء والكتاب الشباب، تشبهُ توجُّهاتهم توجُّهات مجموعة "ثروة الفنون" وأنشأوا جمعية باسم الفجر الآتي\*، ونشروا آراءهم حول الأدب ووظيفته في المجتمع العثماني، في صفر 1328هـ/1910م، وأعلنوا عن وجودهم. على الرغم من الصراع الذي دار بين ممثلي هذا التيار وبين بقية ممثلي الأدب الجديد، يُعدّون تنمّة باهتة للأدب الجديد أقلّ تأثيراً منه (ميدان لاروس، مج4، ص556-558؛ د. ا. التركيّة، مج12، ج2، ص585). كان تيار الأدب الوطني ثمرة إعادة الحكم الدستوري بعد ثلاثين عاماً من استبداد السلطان عبد الحميد، وفوز حزب الاتحاد والترقي في الدولة العثمانية، وتأليف الجمعيات القومية الاتجاه مثل "تورك درنغي"<sup>441</sup> (الجمعية التركية)، و "تورك يوردو" (وطن الأتراك)، و "تورك أوجاغي" "تورك أوجاقلاري" (التنظيمات التركية)، في مرحلة حكم الحزب القومي المذكور، وبرعايته، وغيرها. هذا التيار الذي استمرّ حتى إعلان الجمهورية في العام 1341هـ/1923م، على العكس من التيارات الأدبية السابقة التي كانت عثمانية الهوى، وضع على رأس أولوياته الاهتمام بقضايا المجتمع والوطن، والكتابة بتركيّة بسيطة، خالية من الألفاظ والعبارات العربية والفارسية، ونظم الشعر بالأوزان ذات المقاطع الصوتية، بدلاً من الأوزان العروضية. ووجهت آراء أنصار الأدب الوطني القومي واقتراحاتهم ومبادراتهم العملية في ما يتعلق باللغة بمعارضة بقايا التيارات السابقة العثمانية الهوى؛ كان هؤلاء يرون أن اللغة الجديدة هي وحدها المؤهلة والقادرة أن تكون لغة العلم، في حين أن الآثار الفنية، ومن بينها الآثار الأدبية، لا يمكن أن تكون قومية. مفهوم الأدب كما عبرت عنه مجلة "كنج قلملر" (الأقلام الشابة)، إحدى الوسائل الناطقة باسم الأدب الوطني، ماهيته عرقية (ميدان لاروس، مج8، ص794). لكن بعد مدة، انضم بعض المنتقدين أنفسهم للتيار

144 . Türk Derneği

المذكور، وفي آخر الأمر اعتمدت "لغة لسان" (اللغة الجديدة)، وعلى أساس اللغة المحكية، لغة الأدب، وقد تطورت في عصر الجمهوريّة، وخلصت إلى اللغة التركيّة الإسطنبوليّة المعاصرة. يُعدّ محمد أمين يوردا قول (1313-1363هـ/1869-1944م)، وضياء كوكالب (1292-1342هـ/1876-1924م)، ويحيى كمال بياتلي (1301-1377هـ/1884-1958م)، وغيرهم من الشعراء ممثلي التيار الأدبي المذكور، وعمر سيف الدين (1301-1338هـ/1884-1920م) وخالدة أديب آدي وار (1301-1383هـ/1884-1964م)، ويعقوب قدرى قراعثمان أوغلو (1306-1393هـ/1889-1974م)، ورشاد نوري (1306-1375هـ/1889-1956م) من كتاب التيار الأنف الذكر (موتلواي، 1392هـ/1973م، ص82-94).

لقد تأثر الأدب التركيّ في هذا العصر - الذي بدأ في العام 1341هـ/1923م، ولا يزال مستمرًا حتى الآن-بتحوّلات العصر الاجتماعيّة والسياسيّة في هذا العصر، ومن ضمنها تعميم المبادئ القوميّة في الشؤون الاجتماعيّة، وتغرّب مناهج التربيّة والتعليم، واتساع نطاق التعليم ووسائل الإعلام العامّة. أمّا أهمّ خصائص الأدب البارزة في هذا العصر فهي:

كان الأدب التركيّ في هذا العصر أيضًا كعصور التنظيمات وبعدها، متغرّبًا، وأكثر حيويّة وحركة ممّا كان عليه في العصور السابقة، وحجم الآثار المنشورة في هذا العصر في مختلف الحقول، وفي الشعر والأنواع الأدبيّة الأخرى كالرواية، والقصة القصيرة، والسخريّة والهجاء، والمسرحيّة، والنقد الأدبيّ، والتحقيق والبحث الأدبيّ، ومباحث التاريخ الأدبيّ، أضخم بدرجات عمّا كان عليه حجم جميع الآثار الأدبيّة التي نُشرت في عصر التنظيمات والمراحل اللاحقة، إلى حين إعلان الجمهوريّة. بدءًا من عصر التنظيمات وما بعده تفرّغ الأدب لخدمة الشعارات السياسيّة الأهداف كالعثمانيّة والأسلمة والطورنة، لكنّ الشعارات السياسيّة لم تبلغ في أيّ عصر سابق ما بلغته في عصر الجمهوريّة من مساع لتطويع الأدب لخدمتها. من البديهيّ أن يكون لدخول الأدب، أو بعبارة أخرى بعض الأدباء في خدمة الشعارات السياسيّة اليساريّة واليمينيّة والطامحة إلى السلطة، آثارًا جانبيّة، وهذا الموضوع بحدّ ذاته يحتاج إلى دراسة وتحقيق مستقلّين (د. ا. التركيّة، مج32، ص178؛ د. ا. التركيّة، مج12، ج2، ص599). يمثّل الأدب التركيّ المعاصر أدباء كبار منهم الشعراء محمد عاكف الأرسويّ (المتوفّى في العام 1354هـ/1936م)، ويحيى كمال بياتلي، وناظم حكمت (المتوفّى في العام 1382هـ/1963م)، وفاضل حُسني دغلارجا (ولادته في العام 1332هـ/1914م)، وأورحان ولي (المتوفّى في العام 1369هـ/1950م)

(م)، والأدباء الذائعو الشهرة كأورحان كمال (المتوفى في العام 1389هـ/1970م)،  
وصباح الدين علي (المتوفى في العام 1367هـ/1948م)، وباشار كمال (المولود في العام  
1340هـ/1922م) (لمزيد من التفصيل ← أدبيات جديدة\* [الأدب الجديد]).

**المصادر والمراجع:** يعقوب آجند، ادبيات نوين تركيه [الأدب الحديث في تركيا]،  
طهران 1364ش [1985م]؛ فاسيلي فلاديميرورفيتش بارتولد، تاريخ تركهاى آسيای  
مركزى [تاريخ أترك آسيا المركزيّة]، ترجمه بالفارسيّة غفار الحسيني، طهران 1376ش  
[1997م]؛ أحمد تفضلي، تاريخ ادبيات ايران بيش از اسلام [تاريخ الأدب الإيراني قبل  
الإسلام]، إعداد جاله آموزغار، طهران 1376ش [1997م]؛ الجويني؛ دولتشاه  
السمرقندي، تذكرة الشعراء، ط. محمد رمضاني، طهران 1338ش [1959م]؛ رشيد  
الدين فضل الله؛ رحيم رئيس نيا، ايران وعثمانى در آستانه قرن بيستم [ايران والدولة  
العثمانيّة على مشارف القرن العشرين]، تبريز 1374ش [1995م]؛ نفسه، كور اوغلو در  
افسانه وتاريخ [كور اوغلو [ابن الأعمى] في الإسطورة والتاريخ]، طهران 1377ش [1998م]؛  
محمود بن حسين الكاشغري، نامها و صفتها و ضميرها و يسوندهاى ديوان  
لغات الترك [الأسماء والصفات والضمائر واللواحق الواردة في ديوان لغات الترك] [معجم  
الألفاظ التركيّة]، ترجمه بالفارسيّة ونظّمه وربّته ألبانياً محمد دبير سياقي، طهران 1375  
ش [1996م]؛ مسعود كمال خجندي، الديوان، ط. عزيز دولت آبادي، طهران 1375ش [1996م]؛  
عبد الباقي غولبينارلي، در بيان ادبيات ديوانى [في شرح الأدب الديواني]،  
ترجمه بالفارسيّة وشرحه توفيق هـ. سبحاني، طهران 1374ش [1995م]؛ جواد هيئت،  
أذربايجان ادبيات تاريخينه بير باخيش [تاريخ الأدب في أذربيجان.....]، مج 1  
، طهران 1358ش [1979م]؛ نفسه، توركلرين تاريخ وفرهنگينه بير باخيش  
[.....]، طهران 1365ش [1986م]؛

أجنبي.....

### لرحيم رئيس نيا/

(د) **الأدب باللّغات التركيّة خارج تركيا** (من العام 800هـ/1400م- حتى الآن)  
الأدب التركمانيّ. النصوص الأولى التي يزعم التركمان أنّها جزء من ثقافتهم التقليديّة،  
مكتوبة باللّغة الجغتائيّة، وتعود إلى القرن التاسع الهجريّ. في العام 868هـ جمع وفائي  
(وبائي)، من قبيلة يموت، أشعاره في كتاب سمّاه رونق الإسلام، لكنّ التقليد الأدبيّ لم يكن  
بعُد، حتى القرن الثاني عشر الهجريّ/ الثامن عشر الميلاديّ قد توسّع أو استمرّ. كان معظم  
شعراء ذلك العصر قد درسوا في "المدرسة" (أي مدرسة العلوم الدينيّة) (في خيوة بشكل

عامّ، ونادرًا في بخاري)، لكنهم كانوا على علم بالشعر الشعبي العامي؛ ولذلك كانوا يجيدون في الوقت نفسه الشعر العروضي والشعر المقطعي، وينظمون بالأسلوبين. كان الكثيرون منهم يقرأون أشعارهم على ألحان الدوتار [آله موسيقية ذات وترين]. كانت بعض أشعارهم تنتقل عبر الأجيال مشافهةً، والبعض الآخر حفظتها المخطوطات المتأخرة. المعلومات البيبليوغرافية حول المؤلفين قبل القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلاديّ تقريبية كليًا.

جمعت أشعار آموزشي آزادي (1112-1173هـ)، واسمه الأصليّ دولت محمد، في كتاب بعنوان وعظ آزاد. أمّا ابنه مخدوم قلي\* /مختوم قلي (1146-1196هـ)، واسمه المستعار فراقي (فراغي)، الذي يعدّه التركمان من مؤسسي أدبهم، فقد نظم أشعارًا معانيها تدور حول الحياة الأخروية والقضايا الاجتماعية والانتقادية، ومواضيع العشق. وقد سار على نهجه تلميذه سيّدي (1189-1252هـ/1775-1836م)، وابن اخته ذليلي (1209-1266هـ/1794-1849م). التركمان يعدّون العنديلبي مؤلف الأشعار الدينية في العصور السابقة، أحد شعرائهم. في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين كان بعض المغنّين ينشدون أشعار البطولة [الأشعار الحماسية] المسماة ("دستان")، وبما أنّ ناظمها غير معروف، فقد نسبوها إلى أنفسهم. من أشهر هؤلاء: شاه بنده (اسمه الأصليّ: عبد الله، 1133-1214هـ/1799م)، وقد نسبت إليه الآثار التالية: شاه بهرام [الملك بهرام]، غل و بلبل [الوردة والبلبل]، صياد و همراه [الصيد ومرافقه]؛ معروف في [اسمه الأصليّ: قربانعلي، 1148-1209هـ]، والآثار المنسوبة إليه هي: يوسف وأحمد، وسيف الملوك ومدح الجمال، وأشعار حماسية أخرى؛ شيدائي (1143-1214هـ/1730-1799م)، ونسبت إليه غل و صنوبر [الورد والصنوبر]؛ الملائة نفس/ملا نبس (1225-1278هـ/1810-1861م) ونسبت إليه: زهرة و طاهر؛ كمينه (اسمه الأصليّ: محمود ولي، 1184-1255هـ/1770-1839م)، ولقوة السخرية والهزل في آثاره، كالملائة نصر الدين [شبيه جحا في الآثار العربية]، أصبح على مرّ السنين موضوع العديد من الطرائف، وقد سار على نهجه وتابع أسلوبه كل من كور مؤلّا<sup>541</sup> (1288-1352هـ/1872-1934م)، والملائمورد<sup>641</sup> (1296-1348هـ/1879-1930م). في ذلك العصر تخلّى شعراء منهم مخدوم قلي وسيّدي ومسكين قليتش (1266-

<sup>145</sup> . Körmolla

<sup>146</sup> . Mollamurd



1324هـ/1849-1906م) عن عادة الأسي والحسرة على الصراعات القبليّة، وترفعوا عنها، وجعلوا الإيثار والفداء موضوعاً لأشعارهم.

على الرّغم من المساعي التي بُذلت في عدّة عقود من القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ لإيجاد أنواع أدبيّة جديدة، بقيت ذائقة الناس كما كانت عليه في السابق؛ على سبيل المثال، تقليد إلقاء الشعراء لأشعارهم أمام الجمهور. حتّى أنّهم كانوا يُغيّرون أحياناً نهاية القصّة على نحو يلبي رغبة الحاضرين، فيحوّلون النهاية الحزينة مثلاً إلى نهاية سعيدة. قيل إنّ الذين كانوا يصيغون السمع إلى أشعار أمان ككيلوف<sup>147</sup> (1330-1393هـ/1912-1974م)، يحفظون غيباً مقاطع طويلة من منظومته القصصيّة سويغي<sup>148</sup>. أولى المسرحيّات كُتبت في العقد الثاني من القرن العشرين الميلاديّ، وأولى الروايات في العقد الثالث. كان موضوع المؤلّفات مرتبطاً بميول السياسيّين، الذين كانوا يحدّدون قوّة الموضوع وأهمّيّته. من أوائل الكتاب في ذلك الحين يمكننا أن نذكر بردي كراباباييف<sup>149</sup> (المتوفى في العام 1393هـ/1974م)، وخضر دريابييف (المولود في العام 1322هـ/1905م)، ومن أوائل كتاب المسرحيّة آتاقوشيدوف<sup>150</sup> (المتوفى في العام 1372هـ/1953م). في الرواية طُرحت موضوعات قديمة وموضوعات جديدة كذلك، وبما أنّ الغاية كانت البساطة والمعاني التعليميّة، تلاشت تدريجيّاً الرغبة بالأسطورة، وظهر الميل إلى المضامين والتعابير الواقعيّة. غيّر الكتاب شكل آثارهم طبقاً لمعايير الأدب السياسيّ، كما كانوا سابقاً يؤلّفون قصصهم على نحو يلائم رغبات المستمعين. وعلى هذا الأساس قام دريابييف من العام 1355هـ/1937م وحتى العام 1389هـ/1970م بتصحيح رواية إقبال تدريجيّاً، وتوسيعها. أجرى كراباباييف من العام 1358هـ/1940م وحتى العام 1373هـ/1954م التغييرات نفسها على أيجيتلي أديم<sup>151</sup>. في العقد الرابع من القرن العشرين/العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجريّ حاول الكتاب إحياء شخصيّة مخدوم قلي وشعره. من ضمن هؤلاء الكتاب نورمراد ساري خانوف<sup>152</sup> (المتوفى في العام 1363هـ/1944م) من خلال رواية شاعر خلق [شاعر الشعب] (1362هـ/1943م)، وقليتش قُلي بييف (المولود في العام 1331هـ/1913م)، برواية يوزغونلري<sup>153</sup> (1383هـ/1964م). كما جعل قربان دوردي قربان صحت أوف (المولود في العام 1337هـ/

147 . Āmān Kekilov

148 . Sōyqi

149 . Berdi Kerbabayev

150 . Ata Gawshudov

151 . Avitli edim

152 . Sarikhānov

153 . Yowuz günleri

1919م) الكاتب المتواضع البطل الأساسي لروايته كرك تته (الكركدنّ الذليل 1380هـ/ 1961م). في أواخر القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ كتب نوري آلتيف<sup>451</sup> رواية عن العنديلين بالاسم نفسه. كما أنّ شكور بخشي أحد الشخصيات الحديثة، المطرب، البارع، نصير السلام، الذي شهره فنّه، هو البطل الرئيسيّ لقصة باسمه (1358هـ/1940م) للكاتب ساري خانوف، ورواية سالانتشاك مقامي<sup>551</sup> (1398هـ/1978م)، للكاتب آتاجان تغن<sup>651</sup> (المولود في العام 1358هـ/1940م) مستمّدة من شخصيّة بالاسم نفسه.

في أدب العقد السابع من القرن العشرين الميلاديّ/العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجريّ، لقيت الأشعار المغنّاة القصيرة، الشبيهة النسق بأشعار القرون السابقة الحماسيّة المفعمة بالأحداث، شعبيّة عارمة.

### المصادر والمراجع:

#### أجنبي.....

الأدب القرقيزي. كان الأدب القرقيزي قبل القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ مجرد روايات شفويّة تتناقلها الألسن..... في القرن الثالث عشر الهجريّ/ التاسع عشر الميلاديّ كان الشعراء الشعبيّون الذين كان الواحد منهم يُلقب "آقين"<sup>751</sup> و "ايرتشي"<sup>851</sup>، ينظمون أشعارًا في رثاء الحرّيّة، مثل زار زمان<sup>951</sup> [أنين الزمان الواهي]، من نظم الملام (مولدو) قليتس (المتوفى في العام 1335هـ/1917م)؛ أناشيد إسحق شيبكوف<sup>61</sup> 1376 هـ/1957م) حول ثورة 1334هـ/1916م وما نتج عنها؛ الأغاني التي ألفها خلق آقي بييف<sup>161</sup> (المتوفى في العام 1372هـ/1953م) عن الزلزال ووصفه له بأنّه إرادة الله ورسالته؛ ومراثي تغلق مولدو<sup>261</sup> (المتوفى في العام 1360هـ/1942م) للشابات اللواتي يُجبرن على الزواج، والقصص الشعريّة على ألسنة الحيوانات؛ والأشعار التعليميّة لتوقتوغول ساتيلغانوف<sup>361</sup> المتوفى في العام 1351هـ/1933م)، وآيتيش<sup>461</sup> اته [روايته]، حول مختلف الموضوعات.

كانت نصوص أناشيد بعض المطربين تُطبع في مدينة فرونزه<sup>561</sup> (بيشكك الحاليّة):

<sup>154</sup> . Nūrī Altyev

<sup>155</sup> . Salančak muk āmi

<sup>156</sup> . Atadjān Tagan

<sup>157</sup> . akīn

<sup>158</sup> . irči

<sup>159</sup> . Zār zamān

<sup>160</sup> . Shaybekov

<sup>161</sup> . Khalk Akiyev

<sup>162</sup> . Togoloḳ Moldo

<sup>163</sup> . Toktogul Satilganov

<sup>164</sup> . aytish

<sup>165</sup> . Frunze

أنشودة تشيغار مالار، لتغلق مولدو (ط. 1373-1374هـ/1954-1955، 2ج)؛  
تاندالغان إيرلار (ط. 1372-1377هـ/1953-1958م)، وتاندالغان تشيغار مالار (ط.  
1391هـ/1972م)، كلتاهما لآقي بييف؛ إيساقتين إيرلاري (ط. 1374هـ/1955م)  
لإسحق شيبكوف؛ توقتو غول تشيغار مالار (ط. 1387هـ/1968م، 2ج) لتوقتو غول  
ساتيلغانوف.

فضلاً عن القصص البطوليّة القصيرة، تحظى ملحمة ماناس\* المطوّلة (البطل القرقيزيّ  
الوطنيّ) بمكانة مهمّة. جمع فيلهلم راتلوف هذا الأثر ونشره (نماذج من الأدب الشعبيّ  
لأتراك المنطقة الشماليّة، الجزء الخامس<sup>661</sup>، سان بطرسبورغ 1377هـ/1985م)، وبعد  
ذلك أعاد هاتو<sup>761</sup> طباعته وشرحه وتفسيره (ماناس فيلهلم راتلوف<sup>861</sup>، فيسبادن 1410  
هـ/1990م). يُقال إنّ ملحمة ماناس بلغت في الروايات الجديدة لكلّ من ساغيم باي أروز  
باقو أولو<sup>961</sup> المتوفّى في العام 1348هـ/1930م) وساياق باي قرّة لايف<sup>071</sup> (المتوفّى في  
العام 1390هـ/1971م) وغيرهما، خمسة آلاف بيت.

في العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجريّ/ الثاني والثالث من القرن  
العشرين، فضّل الكثير من الكتاب الأنواع الأدبيّة المعبّر عنها باللّغة المحكيّة أو الغناء،  
كالشعر والقصة والأوبرا؛ من بينهم قاسم تينستانوف<sup>171</sup> (المتوفّى في العام 1356هـ/  
1938م)، كان شاعرًا ومؤلف كتب مدرسيّة، إنّما الأشعار والمسرحيّات التي أبدعها (قاسم  
إيرلارين جيانغي<sup>271</sup>، 1343هـ/1925م)، لم يتمّ نشرها ولا تمثيلها بعد إعدامه. كانت  
أشعار وملاحم علي توقومبايف<sup>371</sup> (المتوفّى في العام 1408هـ/1988م) متناغمة كليّاً  
وقضايا عصره السياسيّة. الوجه البارز في آثاره رجلٌ مسنّ، كان من المفترض أن يكون  
له دور مهمّ في نثر السنوات اللاحقة. في العام 1365هـ/1946م كتب توقومبايف  
وملكوف<sup>471</sup> معاً نصّ أوبرا ماناس.

كان قوبانيتشيك<sup>571</sup> ملكوف (المتوفّى في العام 1398هـ/1978م) ينظم الشعر والشعر  
الملحميّ، ومستلهمًا ملحمة ماناس كتب نصوصًا أوبراليّة عديدة: آي تشورك<sup>671</sup> (1357)

<sup>166</sup> . Obraztsi narodnoy literature severriikh tyurkskukh plemen, čast' v.

<sup>167</sup> . A. Hatto

<sup>168</sup> . The Manas of Wilhelm Radloff

<sup>169</sup> . Sagımbay Orozbaķu-ulu

<sup>170</sup> . Sayaķbay ķaralaye

<sup>171</sup> . Kāsım Tinistanov

<sup>172</sup> . Kāsım İrlarının diiynađı

<sup>173</sup> . Toķombaye

<sup>174</sup> . Malikov

<sup>175</sup> . ķubanıķbek

<sup>176</sup> . Avčürök

(هـ/1939م) بالتعاون مع جومرد (جومرت) بكن بايف<sup>771</sup> (المتوفى في العام 1363هـ/1944م)، ويوسف طوروس بكوف<sup>871</sup> المتوفى في العام 1362هـ/1943م)، وسيتك<sup>971</sup> (1359هـ/1941م). في العام 1377هـ/1958م كتب ملكوف مستلهمًا أثر بكن بايف، نصًا أوبراليًا حول توقفتو غول، مغني الأوبرا المعروف. كما أن مقاطع من حياة هذا المغني شكّلت موضوع مسرحية باسم آيلانغان توونون بوركوتو<sup>081</sup> (1383هـ/1964م).

بيدو النثر مقارنةً بالآثار الحماسية، مضمونًا وأسلوبًا، حرًا نسبيًا؛ من هنا فإنّ الكتاب قد أبدوا منذ العقد الثاني من القرن العشرين الميلاديّ/الرابع من القرن الرابع عشر الهجريّ، موقفًا من المتغيرات السياسيّة والاجتماعيّة. كان الأدبان الروسيّ (غوركي<sup>181</sup> وشولوخوف<sup>281</sup>) والقوازاقيّ المثال المحتذى بالنسبة إلى الأدب القرقيزيّ. مع ذلك سعى الأدباء إلى الدمج بين الدوافع والجوانب المعروفة من الأدب الشفويّ التقليديّ ونوع جديد من الأدب القصصيّ. بحيث تجلّت التفاصيل والجزئيات الإثنيّة والعرقية إلى حدّ ما على نحو فنّيّ. قصة أجر<sup>381</sup> لقاسم علي باياليانوف<sup>481</sup> (المتوفى في العام 1400هـ/1980م) تحكي بشكل نموذجيّ عن مصير القرقيزيين، الذين هاجروا بعد قمع حركة العام 1334هـ/1916م إلى سين كيانغ (سين جيانغ)؛ وقد اتخذ هذا الحدث أكثر من مرّة في ما بعد موضوعًا قصصيًا (في قصة أزمتر<sup>581</sup> [ربّما كان معناها صاحب العظمة: عظمت دار؟]، لملكوف ونسختها الجديدة في العام 1397هـ/1977م؛ وفي الرواية المنظومة تان آديندا<sup>681</sup> لتوقومبايف، 1353-1366هـ/1935-1947م ونسختها الجديدة في العام 1381هـ/1962م). من كتاب النثر البارزين الآخرين نذكر: قاسم علي جانتوشيف<sup>781</sup> (المتوفى في العام 1387هـ/1968م) مؤلف قصة أكي جاش<sup>881</sup> ورواية قني بيك<sup>981</sup> (1357-1377هـ/1939-1958م، 4ج)؛ توغولباي صديق بيكوف<sup>091</sup> (المولود في العام 1330هـ/1912م) مؤلف القصص التالّية: بيزدين زماندين كيشي لرى (1371هـ/

177 . [Djūmard Bökönbayev](#)

178 . [Yūsuf \(Djusup\) Turusbekov](#)

179 . [Sevtek](#)

180 . [Aylangan toonun bürkütü](#)

181 . [Gorky](#)

182 . [Sholokhov](#)

183 . [Adjar](#)

184 . [Kāsim 'Alī Bayalinov](#)

185 . [Azamattar](#)

186 . [Tañ aldında](#)

187 . [Djāntōshev](#)

188 . [Eki djash](#)

189 . [kanibek](#)

190 . [Tügölbay Sıkbekov](#)

1952م)، وتوؤ آراسيندا<sup>191</sup> (1373هـ/1955م)، وزيبتر<sup>291</sup> (1381-1385هـ/1962-1966م) وعناصر مكوّنات حياته في رواية جُل<sup>391</sup> (1402هـ/1982م). في العقد السادس من القرن العشرين الميلاديّ/الثامن من القرن الرابع عشر الهجريّ، اعتُمدت مضامين جديدة في قالب القصص التاريخيّة. فقد كتب قاسم قائموف (المتوفى في العام 1409هـ/1989م) قصة آتاي حول مغنّ بهذا الاسم، كما تعرّض قاسم بيغوف<sup>491</sup> (المولود في العام 1349هـ/1931م) في قصة سينغان قليتش (1385هـ/1966م) للعلاقات بين القرقيزيين وخوانين خجند في القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ، نُشرت القصص والروايات التي ألّفها جنغيز آيتماتوف (المولود في العام 1346هـ/1928م) في بادئ الأمر باللّغة القرقيزيّة، ثمّ تُرجمت بالروسية، ونُقلت بعد ذلك إلى لغات عدّة، وحظيت بعدد لا يُحصى من القراء؛ وذلك لأنّه تخلّى عن الأنماط السياسيّة "الصديق-العدو"، وعرض من خلال آرائه النقديّة للإجراءات الأساسيّة في السنوات الأخيرة، صورة جريئة أمام القراء؛ وقد أبدع صوراً شعريّة قويّة جدّاً للحياة اليوميّة من جميع جوانبها، من العاديّ المبتذل إلى العظيم الخارق، مستلهمًا التقاليد القرقيزيّة، معبّراً عنها بأسلوبه الخاصّ. أفضل آثاره هي: جميلة (1378هـ/1959م)، غل سارات [ترجمتها العربيّة الوداع يا غل ساري] (1385هـ/1966م)، آق كمه (1389هـ/1970م)، >اليوم الذي بلغ طوله أكثر من مائة عام<<sup>591</sup> (1402هـ/1982م) وبلاخا (1406هـ/1986م). في العقدين الثامن والتاسع من القرن الرابع عشر الهجريّ/السادس والسابع من القرن العشرين الميلاديّ، جعل الكتاب، سيراً على خطى آيتماتوف، وعلى أساس التجارب التي توافرت في مجال إنتاج الأفلام السينمائيّة، النواة الأساسيّة لقصصهم الأحداث التي يصادفها الناس العاديّون، وحالاتهم النفسيّة، من هؤلاء قاسم قائموف، وآسان بيك ستاموف<sup>691</sup> (المولود في العام 1356هـ/1938م)، وموسى مراد علي ييف (المولود في العام 1358هـ/1940م). استطاع الشعر ببطء التحرّر من سيطرة القوالب التقليديّة للشعر الشفويّ، والتي طال أمدها، واستخدمت أيضاً للتعبير عن المضامين الجديدة. حين أقدم علي قول عثمانوف (المتوفى في العام 1369هـ/1950م، تشيغار مالار زيانغي<sup>791</sup>، فرونزه 1383-1386هـ/1964-1967م، 3ج) الذي كوّن ثقافته الأدبيّة من خلال مطالعة الشعر

<sup>191</sup> . Too arasin da

<sup>192</sup> . Zayptar

<sup>193</sup> . Djol

<sup>194</sup> . Tölögön Kasiimbekov

<sup>195</sup> . I dol'she veka dlitsya den'

<sup>196</sup> . Āsanbek Stamov

<sup>197</sup> . Čiqarmalar žinyaqi

الروسي، على ابتكار نماذج من الشعر الحرّ مستفيدًا من الأوزان المحليّة- التي لم تكن معروفة من قبل، اتسع نطاق القوالب الشعريّة على نحوٍ بيّن، كما يتبيّن لنا من خلال آثار سويومباي إر علي بييف<sup>891</sup> (المولود في العام 1339هـ/1921م)، وسورن باي جوسوييف<sup>991</sup> (المولود في العام 1343هـ/1925م) ورمس رسقولوف<sup>002</sup> (المولود في العام 1352هـ/1934م)، وآخرين.

### المصادر والمراجع:

#### أجنبي.....

**الأدب القوزاقيّ.** كُتبت الملاحم القوزاقيّة في القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ، بعضها نثرٌ معظمه باللّغة الجغتائيّة\* وبعضها الآخر شعرٌ باللّغة القوزاقيّة. فضلًا عن ذلك، ونظرًا إلى أنّ جامعي القصص العاميّة والنوادر التي طُبعت في أواخر القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ، كانوا تتارًا أو دراساتهم تتاريّة، تضمّنت تلك المجموعات خصائص العرقيّن اللّغويّة. هذه الخصائص ميّزت أيضًا الكتب التي ألفها الكتّاب التتار والقوزاق في تلك المرحلة. فقد انتقدت هذه الكتب العادات والتقاليد البدويّة للقوزاق، التي لا تمتّ إلى الإسلام بصلة، من وجهة نظر الجماعة الموطّنة. طُبعت بعض أناشيد القوزاق التاريخيّة كأشعار بوخار جيرأوو<sup>102</sup> ونيسان باي<sup>202</sup> (النصف الأوّل من القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ)، في قازان وموسكو. تُرجمت كميّة من النصوص الدينيّة العاميّة الشعريّة والنثريّة، بالتزامن مع قصص الجنّ والهوريّات، من الجغتائيّة وبعضها من التركيّة العثمانيّة باللّغة القوزاقيّة، وطُبعت في قازان وأستارخان، وأورنبورغ وطشقند. كان شيخ الإسلام يوسف بيك<sup>302</sup>، وأقيل [عقيل] بيك ملاّ سبالولي<sup>402</sup> (المتوفى في العام 1337هـ/1919م) المترجمين الأوفر نتاجًا، يلجآن إلى الاقتباس بحريّة من أشعار الآخرين.

لا يزال عددٌ كبير من الشعراء الشعبيّين الذين يُسمّى الواحد منهم "أقيل" مشهورين حتّى اليوم. كان معظمهم أميين. لكنّ أشعارهم كانت ذات أسلوب فريدٍ خاصّ بكلّ منهم، تناقلتها الألسنة على مرّ العقود. بضعة أقايين، منهم آخان سري قرامساولي<sup>502</sup> (المتوفى

198 . Süyümbay Er 'Alıyev

199 . Sooronbay Dıusuyev

200 . Ramis Rıskulov

201 . Bukhar Zhirau

202 . Nısan bay

203 . Sheykh al-Islamulı Yüsuf Bek

204 . Akıl Bek Molla Sabalulı

205 . Akhan Seri Koramsaulı

في العام 1331هـ/1913م) درسوا العلوم الدينية. أما المستوى الثقافيّ لأقايين آخرين فغيرُ محدّد على الرّغم من المكانة الوطيدة التي يحتلّونها في الأدب القوزاقيّ. من هؤلاء شورتنباي قانايولي<sup>602</sup> (المتوفّى حوالى العام 1298هـ/1881م). وقد أُطلق عنوان شعرٍ له اسمه "زار زمان" [أنين الزمان] على نوع من الأدب القوزاقيّ ذي نزعة تشاؤميّة. لقد استمرّ هذا النوع من الشعر [الخطابيّ الذي يُلقى إلقاءً] حتى القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ. كان بعض الشعراء، ومنهم جامبيل جوماباي أولي<sup>702</sup> /جمعة باي أولي (المتوفّى في العام 1364هـ/1945م)، يلقون أشعارهم الحماسيّة المشهورة مغنّاة، وفي المشاعرات [التبادُء بالشعر] (المسمّاة آيتيسو<sup>802</sup>)؛ في كلّ الأحوال، كان الكتاب والمحقّقون يدوّنون تلك الأشعار ويحفظونها.

في المرحلة الزمنية نفسها، ظهر شعراء تلقّوا في الوقت نفسه دراسةً شرقيّة ودراسة روسيّة-أوروبيّة. أحدهم إبراهيم آلتين سرين<sup>902</sup> (المتوفّى في العام 1306هـ/1889م)، الذي وضع برنامجًا لتعليم اللّغة القوزاقية في المدارس بالألّفاء الروسيّة، وألّف كتاب تدريس يتضمّن ترجمات لنصوص روسيّة، وحكايات تعليميّة، وأشعاره هو (تاندامالي تشيغار مالار<sup>012</sup>، آلماتا 1374هـ/1955م).

من المتعارف عليه أنّ آباي قونانباي أولي<sup>112</sup> (المتوفّى في العام 1322هـ/1904م) أكبرُ شاعرٍ قوزاقيٍّ وطنيٍّ بأشعاره وكتاباتهِ الفلسفيّة. فهو لم يتوانَ عن التعبير عن أحاسيسه ومشاعره الشخصية، وهذا ما حُسب إبداعًا في الشعر القوزاقيّ. على هذا النمط درس أبناء الجيل اللاحق، فترجموا آثار كريلوف<sup>212</sup>، وبوشكين، ولرمانتوف، وتولستوي من الروسيّة بالقوزاقية، كما طبّعوا أشعار الحماسة القوزاقية، وأصدروا الصحف التي كانت تهدف من خلال نشاطها السياسيّ إلى إقامة الحكومة القوزاقية الوطنيّة؛ من هؤلاء: شاه كريم (المتوفّى في العام 1349هـ/1931م؛ شيغار مالار، آلماتا 1408هـ/1988م)، علي خان بوكي خان أولي<sup>312</sup> (المتوفّى في العام 1350هـ/1932م)، أحمد باي تورسون أولي<sup>412</sup> (المتوفّى في العام 1355هـ/1937م)،

<sup>206</sup> . Shortanbay Kanayuli

<sup>207</sup> . Zhambil Zhumabay-uli

<sup>208</sup> . aytisu

<sup>209</sup> . Ibrāhim (Ibray) Altınsarin

<sup>210</sup> . Tañdamalı shıgharmalar

<sup>211</sup> . Abay Kunanbay-uli

<sup>212</sup> . Krilov

<sup>213</sup> . Alı Khān Bükey Khān - ulı

<sup>214</sup> . Aḥmad Baytursun-uli

الذي كان قد ألف أيضًا كتاب قواعد نحوية للغة القوزاقية، ومير يعقوب دولت<sup>512</sup> (المتوفى في العام 1355هـ/1937م). الشعاران الممتازان في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، هما مغجان زومابايولي<sup>612</sup>/مغجان جمعة بايولي (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)، وإلياس جنسوغور-أولي<sup>712</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م). شجعت الفكرة الأوروبية القائلة إن الأدب لا يمكنه أن يتابع حياته من دون النثر بذل جهودٍ مميزة في هذا المجال. وصف الكتاب من دون إنكار القيم الثقافية الذاتية، بنظرة نقدية، أساليب الحياة الشائعة، في إطار النثر الأدبي. ابتكر بييمت مايلين<sup>812</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)، ملتزمًا بقضايا مجتمعه، قصصًا تصف الشخصيات البارزة (تشيغار مالار، ألماتا، 1369هـ/1950م، ج2، 1406-1408هـ/1986-1988م، ج5). عالج مختار أزوف في قصصه، ومسرحياته ورواياته ردود فعل البدو في أثناء مواجهتهم للثقافات الأخرى في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي (شيغار مالار، ألماتا 1386-1388هـ/1967-1969م، ج12، تشيغار مالار جيناغي، 1399هـ/1979م، ج20).

استفاد الكتاب الشباب على أفضل وجه من تجارب أزوف. وفضل بعضهم كعبد جميل نوربيسوف<sup>912</sup> ومختار ماغوين<sup>022</sup> ودوكبناي دوس جانوف<sup>122</sup> (المولود في العام 1360هـ/1942م)، النمط التاريخي لأنهم أدركوا أن الأحكام المسبقة قد وصلت شروحا العلمية المفترضة إلى طريق مسدود. استخدم البعض الآخر كأورال خان بوكييف<sup>222</sup> (المولود في العام 1363هـ/1944م) القصص على أسنة الحيوانات لشرح التحول المؤلم والمضني للمجتمع من الحياة البدوية إلى الحياة المدنية. عرض أبيش ككيلباييف<sup>322</sup> (المولود في العام 1357هـ/1939م) ماهية أحجية فردانية الإنسان من وجهة نظر تاريخية، أو بناءً على القضايا والمسائل المعاصرة.

في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي توثقت صلة الشعر القوزاقي بالثقافة العالمية على نحوٍ بين: فقد أنجز مخاغالي ماقاتاييف<sup>422</sup> (المتوفى في العام 1395هـ/

<sup>215</sup> . Dawlat

<sup>216</sup> . Maghzhān Zhumābayulı

<sup>217</sup> . İlyas Zhansūgūr-ulı

<sup>218</sup> . Beyimbet Maylin

<sup>219</sup> . Abdizhamīl Nurpeisov

<sup>220</sup> . Mukhtar Magauin

<sup>221</sup> . Dükenbay Doszhanov

<sup>222</sup> . Oralkhān Bökeyev

<sup>223</sup> . Abışh Kekilbayev

<sup>224</sup> . Mukhaghali Maqatayev



1976م) هذا العمل بالقوزاقية وإلجاس [إلياس] سليمانوف<sup>522</sup> المولود في العام 1354هـ/  
1936م) بالروسية.

### المصادر والمراجع:

#### أجنبي.....

الأدب التتاري. في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلاديّ وضّح الباحثون في الثقافة والأدب التتاريين إرث التتار الثقافيّ. وأعادوا نشأة أدبهم إلى التركيّة الخورزامية، والأدب المملوكيّ - القبجاقّي في القرن الثامن الهجريّ، وعدّوا كلّاً من محمّديار الذي نظم ثلاثة مثنويّات، وقادر علي بيك الجلايريّ (1530-حوالي 1605هـ) الذي ترجم فصولاً من جامع التواريخ لرشيد الدين بالجغتائيّة، وأضاف إليها معلومات عن خوانين قاسموف، وعن كتاب منهم مولاقلّي وعبدي (القرن الحادي عشر الهجريّ/ السابع عشر الميلاديّ) وغيرهما، سلفي الأدب التتاريّ المعاصر. في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين أعلن عددٌ من الكتاب والباحثين التتاريّين استقلالهم النهائيّ عن ذوي الشأن من علماء الدين في بخارى، الذين كانوا يسيطرون على الحياة المعنويّة للمسلمين في آسيا المركزيّة وروسيا. فقد اتّخذ الأديباء موقفاً عقلاًنيّاً من دون التخلّي عن الإسلام. نذكر منهم: عبد الرحيم أوتيز إيماني<sup>622</sup> (1167-1250هـ/1834م)، وعبد النصير قورصاوي<sup>722</sup> (1190-1227هـ/1776-1812م) مؤلّف الكتب الدينيّة، وشهاب الدين المرجانيّ (1233-1306هـ/1817-1888م)، المؤرّخ الذي كتب معظم مؤلّفاته بالعربيّة. يعدّ التتارُ والباشقير والقوزاق جميعاً، مفتاحَ الدين آق ملا (1235 أو 1247-1313هـ/1819 أو 1831-1895م)، الشاعرَ الثاقب البصيرة، الذي كان يكتب بالجغتائيّة، واحداً من رموزهم الأدبيّة. في القرن الثالث عشر الهجريّ/ التاسع عشر الميلاديّ، جنح بضعة كتاب منهم موسى أكبيغت زاده<sup>822</sup> وفاتح كريمي للكتاب باللّغة التركيّة العثمانيّة الخالصة، أو بلغة مختلطة متأثرة بها تأثراً شديداً. قدّم إسماعيل غاسبرالي<sup>922</sup> من تتار القرم، المعروف في أوساط الروس باسم غاسبرينسكي<sup>032</sup> بالتفصيل برنامجهُ المتعلّق بالعصرنة، والذي يشمل كلّ الشعوب التركيّة. بحث قيّوم نصيري موضوعَ استخدام اللّغة التتاريّة لغةً أدبيّةً؛ وبعد وقت وجيز، في أواخر العقد الخامس من

225 . Olzhas Süleymenov

226 . Utiz Imānī

227 . Kūrshawī

228 . Musa Akyegetzāde

229 . Ismāʿīl Gasprālī

230 . Gasprinskiy

القرن الرابع عشر الهجري/أول العقد الرابع من القرن العشرين الميلادي، تحققت أهدافه، واستُخدمت التتارِيَّة في نصوص الأدب الاجتماعيّ.

في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/بداية القرن العشرين الميلاديّ، حظيت المسرحيّات التتارِيَّة بشهرة واسعة في جميع أنحاء آسيا المركزيَّة، معظمها كان للكتّاب التالية أسماؤهم: عبد الرحمن إلياس (المتوفى في العام 1313هـ/1895م)، وعياض إسحاق (المتوفى في العام 1373هـ/1954م)، وعلي عسكر كمال (المتوفى في العام 1341هـ/1923م)، سعيد رميف<sup>232</sup> (المتوفى في العام 1344هـ/1926م)، وشريف كمال (المتوفى في العام 1360هـ/1942م)، وكريم تنتشورين<sup>232</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م). كان عياض إسحاق منذ العام 1316هـ/1898م يكتب القصص الواقعيَّة، ويعيش عيشة غجريَّة؛ دائم السفر، ناشطاً في الحياة الاجتماعيَّة كسياسيٍّ وصحافيٍّ، فضلاً عن مشاغله الأدبيَّة. كان علي عسكر كمال كذلك صحافيًّا ملتزمًا، ورئيس تحرير صحيفة، ومترجم مسرحيّات تركيَّة، من بينها آثار نامق كمال<sup>332</sup>، وأحمد وفيق باشا<sup>432</sup> (أثرلر [الأثار]، 1398-1402هـ/1978-1982م، ج3). كان شريف كمال كاتبًا أيضًا (سايلانما أثرلر [-----]، قازان، 1393-1395هـ/1974-1976م، ج3). كان العدد الأكبر من كتّاب المسرحيّات فاعلين في الوقت عينه في مختلف الميادين الأدبيَّة كالنثر والقصة والرواية، وافتت أعمالهم جمهورًا متنوعًا، كان حتى ذلك الحين غير مطلع على هذا النوع. كان عالمجان إبراهيموف<sup>532</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م) كاتبًا أدت مقالاته التتويريَّة دورًا لافتًا في تطوير اللّغة التتارِيَّة ونظام كتابتها (أثرلر، قازان 1393-1407هـ/1974-1987م، ج8).

من الرموز الأدبيَّة البارزة في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أوائل القرن العشرين الميلاديّ، ذاكر رميف<sup>632</sup> (المتوفى في العام 1275-1339هـ/1859-1921م)، اسمه المستعار دردمند (أعماله: أثرلر [الأثار]، قازان 1347هـ/1929م؛ سايلانما أثرلر، قازان 1378هـ/1959م؛ إيسه جيللر [-----]، قازان 1400هـ/1980م). كان عبد الله توقاي\* ينظم الشعر الاجتماعيّ-النقديّ، ويُحسب من ضمن الأدباء التتار

<sup>231</sup> . Sa'īd Ramīyev

<sup>232</sup> . Karīm Tinçurin

<sup>233</sup> . Nāmīk Kemāl

<sup>234</sup> . Aḥmed Wefīk paṣha

<sup>235</sup> . Ālimdīān Ibrāhimov

<sup>236</sup> . Dhākir Ramīyev

الكلاسيكيين في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلاديّ (أثرلر، 1405-1406هـ/ 1985-1986م، ج5).

في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أوائل العقد الثاني من القرن العشرين الميلاديّ نُظمت أشعار في وصف الاشتراكيّة، من قائلها يمكن أن نذكر: هادي تاقتاش<sup>732</sup> (المتوفى في العام 1349هـ/1931م)، وحسن طوفان (المتوفى في العام 1400هـ/1980م)، الذي تعرّض بعد ذلك في الشعر الذي نظمته في السبعينات لقضايا الإنسان والطبيعة؛ والشاعر أحمد فيضي (المتوفى في العام 1377هـ/1958) الذي كتب في ما بعد رواية عن توقاي ونصًا أوبراليًا يتناول فيه حياة موسى جليل، الشاعر الذي أُعدم في ألمانيا. في العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أواخر العقد السادس من القرن العشرين الميلاديّ كانت الأشعار الحماسيّة والمجموعات الشعرية الأخرى ذات الموضوع الوحيد والمحسوس، أكثر شعبية من الموضوعات المحليّة والمجرّدة لقدرتها على التعبير المتوازن عن ظواهر الحياة المتنوّعة والمتضادّة، والتعارض الظاهر يومًا بعد يوم بين حياة المدينة والحياة القرويّة كما وضّحته أشعار بعض الشعراء ك صبغت حكيم (المتوفى في العام 1406هـ/1986م)، وأنوار دافيدوف<sup>832</sup> (المتوفى في العام 1387هـ/1968م، وإيلدار يوزيف<sup>932</sup> (المولود في العام 1351هـ/1933م). في أواخر هذا العقد نجح بعض الأدباء، من خلال اعتمادهم التقاليد الشعرية التتارية التي كانت سائدة في أواخر القرن الثالث عشر الهجريّ/بداية القرن العشرين الميلاديّ، وظلت لعقود متتالية غير منشورة، في توسيع نطاق المواضيع والأشكال الأدبية. من هذه الناحية يميّز كلُّ من زاكي نوري<sup>042</sup> (المولود في العام 1339هـ/1921م)، ومحمود حسين (المولود في العام 1341هـ/1923م) ورنات حارس<sup>142</sup> (المولود في العام 1359هـ/1941م).

في أواخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أوائل العقد السادس من القرن العشرين الميلاديّ عمدَ الكتاب لإثبات الوعي الوطنيّ للتتار، الذي تشكّل في ظلّ الظروف الجغرافيّة والسياسيّة في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ، واتّسع مداه، إلى التعبير عن المواضيع التاريخيّة، مفصّلين حياة أجدادهم. اشتهر منهم نوري خان فتّاح (المولود في العام 1346هـ/1928م) بروايته إتيل صوفي آكاتورور (1388هـ/1969م)

237 . Taqtash

238 . Anwār Dāwidov

239 . İldār Yuziyev

240 . Zāki Nūrī

241 . Renat Hāris

(م). كما اشتهر النثر الأدبيّ ذو الرؤية النقدية لبعض الكتاب، منهم أميرخان ينيكي<sup>242</sup> (المولود في العام 1327هـ/1909م)، وعياض علاجف<sup>342</sup> (المولود في العام 1346هـ/1928م).

## المصادر والمراجع:

### أجنبي.....

أدب تتار القرم. حظي أدب تتار القرم في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ باهتمام خاصّ بصفته أدبًا شبه مستقلّ. يُعرف عاشق عمر (المتوفى في العام 1119هـ/1707م) الذي يُرجّح أنّه من العرق القرميّ، وأحد أشهر الشعراء العثمانيين المغنّيين والعازفين، أحد رواد الشعر من تتار القرم (عاشق عمر، شعرلر [الأشعار]، غزل لر [الغزليات]، طشقند 1408هـ/1988م). طرح عدد من المتقّفين المستشرقين الأتراك الأوروبيين والآسيويين في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجريّ/الأولى من القرن العشرين الميلاديّ فكرة "وطن ثقافيّ مشترك لجميع الشعوب التركية"، وضّحها بالتفصيل إسماعيل غاسبرالي، رئيس تحرير مجلة ترجمان.

الأديب والشاعر، بكرجوبان زاده (المتوفى في العام 1346هـ/1928م)، أحد أوائل جيل المؤلفين في القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ. أسس عددًا من كتّاب المسرحيات، من بينهم عمر إيبنتشي<sup>442</sup> (المتوفى في العام 1363هـ/1944م)، المسرح في العشرينات في القرم. من نتائج التهجير وتفرّق تتار القرم في العام 1363هـ/1944م، أنّ الجيل اللاحق من الأدباء قضى معظم سنوات عمره خارج القرم، وبشكل خاصّ في أوزبكستان، وفي هذه المدّة، وُلد عددٌ آخر منهم في آسيا المركزيّة. من كتّاب هذه المرحلة يوسف بولات<sup>542</sup> (المولود في العام 1327هـ/1909م)، وشامل علاء الدين (المولود في العام 1330هـ/1912م)، وكان علاء الدين رئيس نقابة أدباء تتار القرم في العام 1357هـ/1939م. كان من ضمن الكتاب أيضًا تشركز علي (اسمه الأصليّ أحمدوف، مولود في العام 1343هـ/1925م)، ورضا فاضل (المولود في العام 1347هـ/1929م) وأروين عمروف<sup>642</sup> (المولود في العام 1358هـ/1940م). من الشعراء الجديرين بالذكر: أنوار سلامت، وسعيد عمر أمين، وبلال ممببت<sup>742</sup>.

<sup>242</sup> . Yeniki

<sup>243</sup> . Ayāq ʿllādjev

<sup>244</sup> . Umar İpçi

<sup>245</sup> . Yusūf Bolat

<sup>246</sup> . Erwin ʿUmarov

<sup>247</sup> . Bilāl Mambet

## المصادر والمراجع:

أجنبي.....

أدب قره قالباق. يقدر القره قالباقيون من يلقي الشعر الملحمة ومشجرات الإنساب وأنواع الأناشيد بصوته الجميل ("جيراؤو"842، "باقسي"942) ويحترمونه احتراماً فائقاً. أشهر ملاحمهم قرق قيز<sup>052</sup> وماس باتشا<sup>152</sup>. فضلاً عن ذلك هنالك شعراء كانت آثارهم تُروى شفاهة من جيل إلى جيل، وبدأت تُطبع منذ أواخر الأربعينات؛ من بينهم: جين جيراؤو<sup>252</sup> (القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي)، أوتش ألشين باي-أولي<sup>352</sup> (المتوفى في العام 1292هـ/1875م)، وكون خواجه<sup>452</sup> (المتوفى في العام 1297هـ/1880م)، وحاجي نياز<sup>552</sup> (المتوفى في العام 1295هـ/1878م)، وبرداك<sup>652</sup> (المتوفى في العام 1318هـ/1900م)، وعمر سوغير يمبت أولي<sup>752</sup> (المتوفى في العام 1340هـ/1922م).

لقد أتاحت الأحداث التاريخية في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وفي مقدمتها ثورة القراقالباقيين على خوانين خيوه، وبعض خفايا حياة المغنيين، كما من المضامين المتنوعة للشعر والنثر في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي. كتب كرامت الدين سلطانوف (المولود في العام 1342هـ/1924م) رواية أجي نياز [=حاجي نياز] (1386هـ/1967م) التي تدور أحداثها حول حياة مغنٍ بهذا الاسم. وكتب طالب برغن غيب برغن<sup>852</sup> (المولود في العام 1347هـ/1929م) رواية بعنوان مامان بي أبساناسي<sup>952</sup> (1387هـ/1968م)، وأعاد كتابتها مفصلة بعنوان قره قالباق دستانى (قصة القراقالباقيين) (1392هـ/1973م، 3ج). ألف جول ميرزا آي ميرزا<sup>062</sup> رواية بأسلوب القصص الفكاهية المفعمة بالأحداث، التي كانت تنتقل من جيل إلى جيل مشافهةً.

في العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري/الثالث من القرن العشرين الميلادي، ألف القراقالباقيون آثاراً تمثيلية، وبعد ذلك مسرحيات متعددة الفصول حول تاريخهم الذي كانوا قد نبذوه. كانت أشعار البطولة مصدرَ مضامين المسرحيات، التي كانت تُعرض على

<sup>248</sup> . Zhirau

<sup>249</sup> . baqsi

<sup>250</sup> . Kirgiz

<sup>251</sup> . Maspatscha

<sup>252</sup> . Zhiyen zhirau

<sup>253</sup> . Ötesh Alshinbay-uli

<sup>254</sup> . Kün Khwājja

<sup>255</sup> . Hādji Niyāz (Az hiniyaz)

<sup>256</sup> . Berdak

<sup>257</sup> . Umar Sügirimbet-uli

<sup>258</sup> . Tālib Bergen Ghayb Bergen

<sup>259</sup> . Maman Biy epsānasi

<sup>260</sup> . Zhol Mirza Ay Mirza

خشبۃ المسرح بصفة عروض موسيقيّة. كتب نجم داؤو قرايبف<sup>162</sup> (المتوفى في العام 1372هـ/1953م) تمثيليته آلباميس<sup>262</sup> (1358هـ/1940م). تعدّ قصة غريب عاشق المرجع الكثير الاتباع. ففي أواخر العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجريّ/ بداية العقد الرابع من القرن العشرين الميلاديّ، كتب ميرزا علي دربايوف<sup>362</sup> (المتوفى في العام 1360هـ/1942م) مسرحيّة بعنوان غريب عاشق، وقد تعدّدت الاقتباسات منها بعد ذلك، ومنذ العام 1373هـ/1954م بدأ عرضها على المسرح على أساس نسخة ت. الله نظر<sup>462</sup> وآسان بيغوموف<sup>562</sup> (المتوفى في العام 1377هـ/1958م)، المشهور ككاتب رواية أيضًا. كانت الذكرى الخمسون لوفاة المغني برداك مناسبةً دفعت صادق نوريمبتوف<sup>662</sup> (1317-1391هـ/1900-1972م) لنظم شعر حماسيّ، وأيمورزايبف<sup>762</sup> لتأليف مسرحيّة بالاسم نفسه (1377هـ/1958م).

### المصادر والمراجع:

#### أجنبيّ.....

**الأدب الباشقيريّ.** ابتداءً من أواخر العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجريّ/الثاني من القرن العشرين الميلاديّ، وما بعده كُتبت الآثار الأدبيّة باللّغة الباشقيريّة أيضًا. من أوائل الأدباء الباشقيريّين مجيد غفوري (المتوفى في العام 1352هـ/1934م)، وداود يولتي<sup>862</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)، وشيخ زاده بابيتش<sup>962</sup> (المتوفى في العام 1337هـ/1919م)، الذين تابعوا نهج الشاعر التتاريّ الملتزم، وكان معظمهم يعتقدون أنّ الشاعر التتاريّ توقاي هو رائدُ هذا النوع من الأدب. بعد وفاة الشعراء الباشقيريّين الأوّل، ابتعد الأدب لعدّة عقود عن الشعر الوجدانيّ الذي يمثّله "دردمند"<sup>072</sup> [الشاعر التتاريّ الذي كان اسمه الأصليّ ذاكورميف]. لم يبق أحدٌ من كتّاب الروايات الباشقيريّة الأوائل، الذين وصفوا الأحداث الثوريّة بأنّها تحوّل إيجابيّ حتى العام 1356هـ/1938م، والباقيون لم يكن أيّ منهم حرّاً، كداود يولتي، وأفضل طاهروف (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)،

<sup>261</sup> . Nadjim Daukaraev

<sup>262</sup> . Alpamis

<sup>263</sup> . Daribayev

<sup>264</sup> . T. Allah Nazar (Allanazarov)

<sup>265</sup> . Āsān Begimov

<sup>266</sup> . Nūrmbetov

<sup>267</sup> . Aymurzaev

<sup>268</sup> . Yul'ty

<sup>269</sup> . Babič

<sup>270</sup> . Dærdmænd

وإيماني نصيري (المتوفى في العام 1360هـ/1942م) وغينان خيرى<sup>172</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م).

منذ أواخر العقد الرابع وحتى أواخر العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجريّ/ أوائل العقد الثالث وحتى أوائل العقد الثامن من القرن العشرين الميلاديّ كانت انتفاضة بوغاتشوف في العام 1187-1188هـ/1773-1774م، والدور الذي أدّاه المغنيّ صلوات فيها، كأحد قادتها، موضوعاً أدبيّاً جاذباً، استطاع هذا الموضوع أن يعرض الاتفاق أو الاختلاف في الرأي بين الباشقيريين والروس. هنالك آثار أدبيّة عديدة متوافرة، منها المسرحيّة، والشعر الحماسيّ والقصة، تدور مضامينها حول هذه الواقعة. لقد عبّر بعض الأدباء انطلاقاً من الأدب السياسيّ الصريح وصولاً إلى الروايات الشعريّة اللّغة، وأخيراً إلى النثر الخياليّ المحض، مساراً وعرّاً ليس بالنسبة إلى الأدباء وحدهم، وإنما أيضاً بالنسبة إلى جمهورهم. نجح سيفي قوادش (1311-1413هـ/1894-1993م) في كتابة القصة، وفي كتابة سيرته الشخصية. كتب مُستي كريم (المولود في العام 1337هـ/1919م) سلسلة قصص عن الجنّ والحوريّات لكبار السنّ، وعددًا من المسرحيّات، وقصة قصيرة باسم أوزون-أوزاك بلاسك<sup>272</sup> [-----] (1395هـ/1976م).

## المصادر والمراجع:

### أجنبيّ.....

الأدب الجوّاشيّ. في أواخر القرن الثالث عشر الهجريّ/التاسع عشر الميلاديّ جمع الأدباء الجوّاشيون الأشعار العاميّة، وجعلوا مضامينها مادّة لأشعارهم؛ من بين ما جمعه أرسوري<sup>372</sup> (1325هـ/1908م) لفيدوروف<sup>472</sup> (المتوفى في العام 1322هـ/1904م)؛ وواروسي<sup>572</sup> (1322هـ/1905م) لتورخان<sup>672</sup> (المتوفى في العام 1356هـ/1938م)؛ وسارام سانناخانارسا<sup>772</sup> (1333هـ/1915م) لبولوروسوف-شليبي<sup>872</sup> (المتوفى في العام 1364هـ/1945م) ونارسبي<sup>972</sup> (1325هـ/1908م) لإيفانوف<sup>082</sup> (المتوفى في العام 1333هـ/1915م). كانت القصص المنظومة القصيرة والطويلة ذات شعبيّة كبيرة، منها:

271 . GhæynanK hayrī

272 . Ozon – ozak balasak

273 . Arsuri

274 . M. Fedorov

275 . Warussi

276 . Ya. Tur k han

277 . Saramsanna khantarsa

278 . N. Polurussov -Shelepi

279 . Narspi

280 . K. Ivanov

قصّة خن خوار آينجه<sup>182</sup> (1349هـ/1931م)، لإلكر<sup>282</sup> (المتوفى في العام 1385هـ/1966م، محقق سرمنسه بوخساكالارني<sup>382</sup>، 1379-1383هـ/1960-1964م، 5ج)، وتوأور لاسول<sup>482</sup> (1371هـ/1952م) لأوخساي<sup>582</sup> (المتوفى في العام 1406هـ/1986م)، آبترامان تاوراش<sup>682</sup> (1365هـ/1946م) لبيتر خوسانكاي<sup>782</sup> (المتوفى في العام 1389هـ/1970م)، وخامار عيالسم<sup>882</sup> (1403، 1375هـ/1956، 1983م) لآلغا<sup>982</sup> (المتوفى في العام 1397هـ/1977م). أدباء النثر هم: و. ألغر<sup>092</sup> (المتوفى في العام 1408هـ/1988م)، س. آسلان<sup>192</sup> (المتوفى في العام 1400هـ/1980م)، آرتميف<sup>292</sup> (المتوفى في العام 1342هـ/1924م) ويمليانوف<sup>392</sup> (المولود في العام 1350هـ/1932م).

كان الشعر في معظم الأحيان أساس الأعمال المسرحية، ومضامينه مستمدة من الحياة والمعتقدات العامة. من نماذجه البارزة آثار ميشي سسل<sup>492</sup> (المتوفى في العام 1340هـ/1922م) الذي قدّم شعراً ذا مقاطع صوتية منبورة<sup>592</sup> باللّغة الجواشية، وفاسلي ميتا<sup>692</sup> (المتوفى في العام 1376هـ/1957م)، الذي يولي الشخصيات القومية مكانة مهمة في الحياة اليومية. فضلاً عن آثار هذين الشعاعين، طُبعت في أوروبا آثار بعض الشعراء أيضاً، مثل آيغي<sup>792</sup> (المولود في العام 1352هـ/1934م).

## المصادر والمراجع:

### أجنبي.....

أدب ياكوت. ظهر الشعراء الأوائل المكتوبُ أدبهم في ياكوت، في أواخر القرن الثالث عشر الهجريّ/أوائل القرن العشرين الميلاديّ. كان هؤلاء إمّا المنشدين المعروفين باسم

281 . khen - khur avenče

282 . S. Elker

283 . Sjirmsene pukhsa kalarni

284 . Tu urla sul

285 . Ja. Ukhsay

286 . Aptraman tawrash

287 . Peter Khusankay

288 . Khamar - yalsem

289 . A. Alga

290 . V. Alager

291 . S. Aslan

292 . A. Artem'ev

293 . A. Emel'yanov

294 . Mishshi Sospel

295 . Syllabic - tonic

296 . Vasley Mitta

297 . G. Aygi



"الآنخوسوت"<sup>892</sup>، الذين كانوا يلقون الأشعار الحماسية المسماة الآنخو<sup>992</sup>، منهم إيونوسكاي أو إيونسكي<sup>003</sup>، واسمه الأصلي إسلبتسوف<sup>103</sup> (المتوفى في العام 1357هـ/ 1939م)، محقق أيمنيلار<sup>203</sup> (1377-1381هـ/ 1958-1962م، ج7، الترجمة الروسية Izbrannoe [(منتخبات)]، موسكو 1382هـ/ 1963م)، كوتوك أوراستيروف<sup>303</sup>، اسمه الأصلي نوفيكوف<sup>403</sup> (المولود في العام 1325هـ/ 1907م)، أو أشخاص مثل كولاكوفسكاي<sup>503</sup> (المتوفى في العام 1344هـ/ 1926م)، الذين كانوا يجمعون الأشعار العامية. اشتهر إيونوسكاي شاعراً وكاتباً مسرحياً. قدّم شعراً ذا مقاطع صوتية باللغة الياكوتية، ومنح أديها مجموعة من البدائع الأسلوبية. في حين أنّ شعر ياكوت كان قبله متقيداً بمبدأ المجانسة الصوتية<sup>603</sup>. نذكر من كتاب المسرح، وكتاب الفكاهة بهذه اللغة: آ. سافرونف<sup>703</sup> (المتوفى في العام 1353هـ/ 1935م)، ونوستروبيف<sup>803</sup> (المتوفى في العام 1347هـ/ 1929م). في العقد السادس من القرن العشرين الميلادي، جاءت مسرحيات غوغولف<sup>903</sup> (المولود في العام 1338هـ/ 1930م) توليفة مميزة من مضامين الشعر العامي ومفاهيم الحياة في القرن العشرين الميلادي.

كانت القطع النثرية الأولى عرضاً أو قصة. كتاب هذا النوع من الآثار هم: أريليك أريستين<sup>013</sup>، اسمه الأصلي ياكوفليف<sup>113</sup> (المتوفى في العام 1342هـ/ 1942م)، إيونوسكاي وأفاناسي فيودوروف<sup>213</sup> (المتوفى في العام 1378هـ/ 1959م) محقق تاليليبيت أيمنيلار (ياكوتسك 1380-1381هـ/ 1961-1962م، ج2). الروائيون هم: أما آتشيغييا<sup>313</sup>، اسمها الأصلي ن. موردينوف<sup>413</sup> (المتوفاة في العام 1414هـ/ 1994م)، زولوتارف-ياكوتسكاي<sup>513</sup> (المولود في العام 1326هـ/ 1908م)، سيروميانتيكوفا<sup>613</sup>

<sup>298</sup> . oloñ khosut

<sup>299</sup> . Oloñkho

<sup>300</sup> . P. Oyunuskay/ Oyunskiy

<sup>301</sup> . Sleptsov

<sup>302</sup> . Avimnilar

<sup>303</sup> . Künnük UrastIrov

<sup>304</sup> . V. Novikov

<sup>305</sup> . A. Kulakovskay

<sup>306</sup> . alliteration

<sup>307</sup> . A. Sofronov

<sup>308</sup> . D. Neustroev

<sup>309</sup> . J. Gogolev

<sup>310</sup> . Erilik Eristin

<sup>311</sup> . S. Yakovlev

<sup>312</sup> . Afanasiy Fedorov

<sup>313</sup> . Amma Aççgiya

<sup>314</sup> . N. Mordinov

<sup>315</sup> . N. Zolotarev- Yakutskay

<sup>316</sup> . A. Siromyatnikova

(المولود في العام 1333هـ/1915م) الذي يكتب عن حياة النساء، وسافرون دانيلوف<sup>317</sup>  
(المولود في العام 1340هـ/1922م) وياكوفولف (المولود 1352هـ/1934م)، اللذان  
ينظران بعين ناقدة إلى عصرهما.

## المصادر والمراجع:

### أجنبي.....

الأدب في سائر اللغات التركيبية السيبيرية. ظهر الأدب المكتوب في بعض اللغات التركيبية  
الأخرى السيبيرية في أواخر العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري/ أوائل العقد  
الخامس من القرن العشرين الميلادي. نظرًا لعدد السكان الضئيل في هذه المناطق (كان  
العدد في العام 1416هـ/1996م، 309,000 توفاني<sup>813</sup>؛ 586,000 خاكاسي<sup>913</sup>؛  
202,000 آلتائي)، من غير المتوقع أن تنتج هذه المنطقة أدبًا موفقًا، ومتطورًا دائمًا. يُعدّ  
باول كوتشياق<sup>23</sup> (المتوفى في العام 1362هـ/1943م) رائد الأدب الآلتائي. كان شاعرًا،  
وكاتبًا مسرحيًا وقصاصًا، وكان يعمل على جمع قصص الجنّ والأشعار العامية  
(غووناديلغان سوتشي ننيه لر<sup>123</sup>، غورنو آلتايسك 1386هـ/1967م). لقد أثارت أشعار  
بوريس أوكاتشين<sup>223</sup> وقصصه (ولادته في العام 1354هـ/1936م) - نُشر أول كتاب له  
في العام 1380هـ/1961م - لا سيّما إلتوتوولار<sup>323</sup> (1390هـ/1971م) إعجاب الشعوب  
السيبيرية، وأهالي آسيا المركزية وروسيا.

أول كاتبين باللغة الخاكاسية هما: كوبياكوف<sup>423</sup> (المتوفى في العام 1355هـ/1937م)،  
ودموجاكوف<sup>523</sup> (المتوفى في العام 1395هـ/1976م)، الذي اشتهر كروائي. أول  
شاعرين باللغة التوفانية هما إسطفان ساريغول<sup>623</sup> (المتوفى في العام 1403هـ/1983م)،  
وسرغي بوربو<sup>723</sup> (المتوفى في العام 1394هـ/1975م)، ولهما آثار مكتوبة. منذ  
الخمسينات حظيت جوانب السير الشخصية بأهمية شديدة في الأدب التوفاني النثري؛ كما  
نرى مثلًا في التراجم الثلاثية آراتين سوزو<sup>823</sup>، للكاتب سالتشاق توكا<sup>923</sup> (المتوفى في  
العام 1392هـ/1973م)، بين العامين 1369-1373هـ/1950-1954م، وفي رواية

<sup>317</sup> . Sofron Danilov

<sup>318</sup> . Tuvan

<sup>319</sup> . Khakass

<sup>320</sup> . Pavel Kučiyak

<sup>321</sup> . yuunadilgan sočinenieler

<sup>322</sup> . Boris Ukačin

<sup>323</sup> . Eelü tuular

<sup>324</sup> . V. Kobayakov

<sup>325</sup> . N. Domožakov

<sup>326</sup> . Stepan Sarig-ool

<sup>327</sup> . Sergey Pürbü

<sup>328</sup> . Arattin sözü

<sup>329</sup> . Salçak Toğa

أنغير أولاً<sup>330</sup> (1380-1385هـ/1961-1966م، ج2)، للكاتب ساريغول. نذكر من الشعراء والقصصيين المتميزين الآخرين مانغوش كنين-لوبسان<sup>331</sup> (المولود في العام 1343هـ/ 1925م)، وجوري كونزغش<sup>332</sup> (المولود في العام 1345هـ/ 1927م)، وقيزيل إنيك قوداجي<sup>333</sup> (المولود في العام 1347هـ/ 1929م).

### المصادر والمراجع:

#### أجنبي.....

للاطلاع على آداب الغاغاوز/غاغاوز، وقراتشاي-بالكار ولغات الكوموك←

PTF, II , 779-785, 835-840;

للاطلاع على الأرضية الثقافية لتصحيح قواعد الكتابة وتأثير ذلك في الأدب←

#### أجنبي.....

آثار الباحثين الأتراك حول الأدب، التي أنجزت دائماً بمساعدة الباحثين الروس، تُقسم إلى ثلاث أنواع: (1) التواريخ الأدبية؛ (2) دوائر معارف المؤلفين التي جاء معظمها ملخصات لسير الأدباء والتعريف بالكتب؛ (3) الآثار التي هي بالتحديد كتب أدب والأبحاث المتعلقة به وذلك فضلاً عن بيبليوغرافيات وطنية حول الجمهوريات التركية (للاطلاع على السنوات السابقة← بشكل خاص هازائي<sup>433</sup> وكلنر-هاينكل<sup>533</sup>، ص345-409).

الأدب الشعبي بلغات عدة بدأ جمعه وتدوينه في أواخر العقد السابع وأواخر العقد الثامن من القرن الرابع الهجري/ أوائل العقد السادس وأوائل العقد السابع من القرن العشرين الميلادي، في مجموعات ذكر فيها رقم المجلد، أو لم يذكر، ويتضمن قصص الجن والحوريات، أشعار البطولة، الأناشيد المحلية، الألغاز والأحاجي وغيرها. من الآثار الجديرة بالذكر في هذا السياق: التائي باتيرلار<sup>633</sup> [-----]، 1377-1387هـ/1958-1968م، ج6؛ وأذربيجان ادبياتي اينجيلري [-----] (بداية العام 1405هـ/1985م)، وباشقورت خلق ايجادي [-----] (بداية العام 1401هـ/1981م)؛ آثار الباشقورت الشعبية<sup>733</sup> (بداية العام 1407هـ/1987م)؛ جاواس هالاه ساماهلاه<sup>833</sup> [-----]، 1395-1407هـ/ 1976-1987م، ج6، قره قالباق فولكلوري، كپ تمديق<sup>933</sup>

<sup>330</sup> . Angir-oola

<sup>331</sup> . Mongush Kenin - Lopsan

<sup>332</sup> . Juriy Künzegeşh

<sup>333</sup> . Kizil Enik Kudadji

<sup>334</sup> . Hazai

<sup>335</sup> . Kellner- Heinkele

<sup>336</sup> . Altay baatirlar

<sup>337</sup> . Bashkirkoe narodnoe tvorčestvo

<sup>338</sup> . Čawas halah samahlahe

<sup>339</sup> . Kara ĶalpaĶ folklori, köp tomliĶ

[-----]، (بداية العام 1397هـ / 1977م)، قزاق خلق أدبياتي، كب تمديق<sup>043</sup>  
[-----] (بداية العام 1408هـ / 1988م)؛ بس غاسير جير لايدي<sup>143</sup> [-----]  
1404-1405هـ/1984-1985م، 3ج، 1409هـ/1989م، 2ج (قزاق)؛ تاتار خلق  
إيجاتي [-----]، 1393-1414هـ/1974-1994م، 13ج، أزبك خلق إيجاتي  
[-----].

تُرجمت بعض الملاحم التركيبية بالروسية وباللغات المحلية، وبعضها موجود مع  
خلاصة القصة في مجموعة < ملحمة شعوب الإتحاد السوفياتي ><sup>243</sup> (موسكو)، التي بدأت  
في العام 1390هـ/1971م.

/زيغريد كلاين ميشال<sup>343</sup> (د. الإسلامية)/

<sup>340</sup> . Қазақ халық едебиеті, көп томдық

<sup>341</sup> . Bes ghasir žirlyaydi

<sup>342</sup> . Épos narodov SSSR

<sup>343</sup> . Sigrid Kleinmichel